الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

النّفي في سورة آل عمران
ـدراسة نصيةحجاجيةـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـلـبة:

- بن بداري صفاء
- كنيوة وردة

إشراف الدكتورة:

سلاف بعزيز

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
منيرة لعبيدي	استاذ محاضر – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	رئيسا
سلاف بعزيز	استاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	مشرف ومقررا
نجاح مدلل	استاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–	مناقشا

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ–2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد حديث أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ. "

في صحيح الإمام مسلم

شكـــر وعرفـــان

قال تعالى: { **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُمْ**}

نحمد الله على منه وعظيم فضله وسخاء كرمه وعلى جميع نعمه، ما علمنا منها وما لم نعلم وانطلاقا من قول صلى الله عليه وسلم :{**من لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله** }

واصلين شكرنا المتواضع وثنائنا على ما من به علينا من الانتهاء من إنجار هذا البحث المتواضع، سائلين إياه أن يكون علما نافعا وأجر حسنا، وبعد شكر الله نختص بالشكر والدينا الكريمين، فلولا دعائهم الدائم لنا لما وفقنا في انجاز هذا العمل.

ونتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذة الفاضلة "**سلاف بعزيز**" على تفضلها بقبول الإشراف على بحثنا هذا، وعلى اقتراحها لنا هذا الموضوع، وتحملها معنا عناء هذا البحث تصويبها وتوجيهاتها ونصائحها وإرشاداتها بحيث كانت النبراس المنير في كل خطواتنا جزاها الله كل خير وأدام الله عليها الصحة والعافية وان يوفقها إلى ما فيه من الخير وترضاه.

ونتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، كما نشكر أعضاء اللجنة كل بإسمه على ما سيبذلونه من جهد في قراءة وتصويب ما فيها من زلات وأخطاء، نسأل الله لي ولهم الأجر والثواب والتوفيق إلى رضوانه

صفاء +وردة.

مقدّمـــة

مقدّمــة

إنَّ من أفضل الخطابات على الإطلاق هو القرآن الكريم ؛لأنَّ البحث والتدبر في معانيه عمل لا تضيع مساعيه ، ولا يخيب رجاء من خاض فيه ، فالقرآن الكريم هو أوسع وأشمل وأكمل خطاب على وجه الأرض لأنه خطاب الله تعالى إلى الوجود كله ،فقد دعاهم في آيات كثيرة إلى استخدام عقولهم للتوصل إلى حقائق الظواهر المحيطة بهم، واعتبر استخدام العقل والفكر السليم مبدأ أساسيا في الإيمان الصحيح والتدّبر ،لهذا تميزت الآيات البينات للقرآن بخصائص متعددة منبعها سمة إعجازه وسحر بيانه ، وتتم دراستها عن طريق مجموعة من الآليات والأساليب النصية والحجاجية التي تكشف عن الوظائف النصية ، و التخاطبية (التواصلية) ، والطاقة الحجاجية والإقناعية .

ولدراسة الخطاب القرآني حجاجيًّا من حيث التأثير والإقناع ،في رأي المخاطب وتنوير للعقول ، وهدم كل مايحجب الحقيقة عنها، من أوهام باطلة وخرافات واهية إتخذ من الأساليب النصية والحجاجية ،والاستدلال والجدال، والإقناع مع وجود وسائل النصية تسهم في بناء النص ،ووسائل حجاجية تساعد في الإقناع والاستدلال والبراهين التي يدعمها العقل وتقبلها الفطرة السليمة ،وتسهل على المتلقي عملية الفهم والتأويل ،بحيث تجعله يتقيد بما توفره هاته الوسائل من توجيه ، ولدفع تغيير أفكار المتلقي وإقناعه واستمالته وتوجيهه ، للخطاب القرآني ومن هذه الخصائص النصية التي تعتمد على وأسلوب الحجاج الذي يعتمد على التفكير العقلي والبرهان والحجة لرّد الرأي برأي أقوى منه والحجة بحجة أبلغ منها والقائم على الاستدلال والبرهنة لتحقيق المقاصد.

ومن هنا تشكل موضوع بحثنا موسوم بـ :**النَّفي في سورة آل عمران دراسة –نصيًّا حجاجيًّا**– حيث حاولنا في هذا البحث دراسة لسانيات النص والحجاج اللغوي من خلال آلية النَّفي وإبراز وظيفتها النصيَّة والحجاجيَّة ودور أداة النَّفي في كل منهما والغاية النصية وإبراز فعاليتها الحجاجية في مقاربة الخطاب القرآني حيث اِستعنا بكتب التفسير القرآن من اجل التطبيق واثبات الظاهرة المدروسة (نصيَّة وحجاجيَّة النَّفي)،وقمنا بإستقراء القرآن الكريم وإستخراج الأدوات النَّافية منه، ثم اِنتقاء النَّماذج القرآنية في سورة آل عمران الصَّالحة

للدراسة، كمرحلة ممهَّدة لتحليها نصيًّا وحجاجيًّا ،والتركيز على الوظيفة النصية والإحالة الزمنية لأدوات النفي ودورها النصي .

وبالتركيز على الحجَّة المنفية ،والنتيجة ،والغاية الحجاجيَّة المحَّققة ثم اِشتغنا على السلم الحجاجي وقوانينه.

ووقع اِختيارنا لهذا الموضوع نظرًا لأهمية المقاربة النَّصية والحجاجيَّة ،فيما يتعلق بالدراسات القرآنية في جانبها التّداولي والبلاغي ،من خلال آلية النفي التي تعتبر من أبرز الآليات النصية والحجاجية في النص القراني بما قدمه لنا من صور ،وأساليب ليتيح للعقول السمّو بالأفكار والتأمل في أهدافه،

حيث أن المحاجِّج في القرآن الكريم يحرص على تقديم معانيه مرهونة ببرهانها، مقرونة بدليلها، مؤيدة بشاهدة ،متصلة بحجتها، وهنا يتجلى الأسلوب الربَّاني الفريد في سوق الحجج في الأيات ،فتظهر القيمة الحجاجيَّة للسورة القرآنية بصفة عامة، وكذلك كون النَّص القرآني حيث أنه مشحون بالسمات التواصلية مفتقرًا في الأبحاث الحجاجيَّة التطبيقية التي تناولت النفي من منظور نصي وحجاجي في القران الكريم بشكل مستقر.

وكان الهدف من هذه الدراسة هي :

•الكشف عن علاقة لسانيات النص بالنفي.

الكشف عن علاقة الحجاج بالنفي

•إبراز المقاصد النصيَّة والحجاجيَّة لأدوات النفي في الخطاب القرآني

•إثبات فرضية النصية والحجاجية للنَّفي في الخطاب القرآني

•المساهمة في توسيع نطاق البحث في كل من مجال لسانيات النص والحجاج

•التعرف على الموضوعات والأغراض الخطاب القرآني التي اشتغل فيها النفي نصيا وحجاجيا وقد جاء اِختيارنا لهذا الموضوع لأسباب نذكر منها :

***توجيه المشرفة "سلاف بعزيز"الى هاته الدراسة.**

***الرغبة الملحة في اِقتناص فرصة دراسة النص القرآني المنفرد ،في بيانه وسحره وأساليبه أنى أريد البحث والكشف عن مقاصد النَّصية والحِّجاجية ،لأسلوب النَّفي فيه انطلاقا من سماته وخصائصه**

***ابراز الجوانب النَّصية والحِّجاجية للخطاب القرآني من خلال آلية النَّفي *ميولنا إلى المقاربات النَّصية والحِّجاجية ،ورغبتنا الملحة على اِختيار فرضية النَّفي في سورة آل عمران –دراسة نصيَّة حجاجيَّة –**

***قلة الدراسات في ما تعلق منها بالنَّفي في القرآن الكريم نصيًّا وحجاجيًّا ،بسبب حدة هذالموضوع في الدرسات العربية المعاصرة وقلة الدرسات التطبيقية في مجال تحليل الخطاب القرآني**

وقد ارتكزت دراستنا على **إشكالية** رئيسية وهي: **ما الدور النَّصي والحِّجاجي الذي تؤديه أدوات النَّفي في سورة آل عمران ؟وأي مدى تسهم هاته الأدوات في تحقيق الوظيفة وفي التأثير والإقناع؟**

وتتفرع هاته الإشكالية العديد من الأسئلة الفرعية نذكر منها :

- **ما حقيقة لسانيات النفي والحجاج والنفي معجمًا واصطلاحًا ؟**
- **ما علاقة لسانيات النص بالنَّفي ؟**
- **وما علاقة الحجاج بالنَّفي؟**
- **ما هي أبرز أدوات النَّفي المستعملة نصيا وما هي وظائفها النَّصية ؟وما هي أبرز أدوات النَّفي المستعملة حجاجيًّا في سورة آل عمران؟وما هي وظائفها الحجاجيَّة؟**

وللإجابة عن هاته الإشكالية وغيرها من الأسئلة الفرعية ،اِعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي ،فالوصف يظهر من خلال ضبط مفهوم كل من لسانيات النَّفي والحجاج والنَّفي وما يتعلق بهما من أنواع ،ومجالات ،وآليات ،وأدوات كما يتجلى الوصف أيضا من خلال توصيف العلاقة التي تربط النَّفي باللسانيات النص، والحِّجاج أمَّا التحليل فأستخدم في

الجانب التطبيقي ،حيث تطلبت الدراسة تحليل أدوات النَّفي في سورة آل عمران ،تحليل نصيًا حجاجيًا ،هذا بالإضافة إلى المنهج التَّداولي كونه المنهج الأنسب في الكشف عن المقاصد الإقناعية، والإمكانات التأويلية للمتلقي ،بالإضافة الى المنهج الأسلوبي في الكشف عن نصية الخطاب القرآني، وتأويل شفرات النَّص القرآني ،وبيان الوظيفة ،ودور أدوت في تحقيق النصية

أمَّا الدرسات السابقة نجد في حدود ما اطلعنا عليه دراسة مستقلة تناولت سوى دراستين :

•ألطاف إسماعيل أحمد الشامي،العوامل الحجاجية في شعر البردوني (النَّفي أنموذجا)وهي دراسة نشرت في مجلة كلية العلوم الاسلامية العدد43,2015م

حيث توصلت الباحثة الى أنَّ عامل النَّفي في شعر البرودي قد ادى وظيفته الحجاجية المتمثلة في اقناع المتلقي وتسليمه بالقضية المطروحة او بتوجيهه وحمله على الرفض والثورة على الواقع والإتيان بأفعال جديدة أو بالتأثير في مشاعره وأحاسيسه وإستمالته إليه.

•هاجر عماري ،حجاجية النفي في مقالات الإبراهيمي–مقالات من مشا كلنا الاجتماعية أنموذجًا –مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD(تخصص:أدب الجزائري)،إشراف:كمال حملاوي،جامعة 8ماي1945قالمة،كليَّةالآداب واللغات،السنة الجامعية:2018/2017

وقد تناولت هاته الدراسة الدراسة مقالات من مشاكلنا الاجتماعية للبشير الابراهيمي حيث درست اهم ادوات النَّفي(لا، لم، ليس، غير، ما)التي اِستعملها بهدف تحقيق الغرض الحجاجي والذي يتمثل في إقناع المتلقي واِستمالته والتأثير فيه.

هذا بالاضافة الى الدراسات والبحوث التي تناولت حجاجيَّة النَّفي في ثنايا حديثها عن العوامل الحجاجيَّة نذكر منها:

•سهيلة بن عبد الحفيظ ،الحجاج في زهديات أبي العتاهيَّة مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص علوم اللَّسان، إشراف الأستاذ: بوزيد سامي هادف ،جامعة

8مـاي1945 قالمـة ،قسـم اللغـة والأدب العربـي ،السـنة الجامعيـة:1436/1437- 2015/2016م

•مالك عوادي الخطاب الحجاجي عند الإمام الغزالي ،رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم فـي الآداب واللغـة العربيـة تخصص علـوم اللِّسـان العربـي، إشـراف الأسـتاذ بلقاسـم بلعرج ،جامعـة محمـد خيضـر بسـكرة ،كليـة الآداب واللغـات ،قسـم الآداب واللغـة العربيـة، السـنة الجامعية:1436/1437-2015/2016م

•حيـاة دحمـان ،تجليـات الحجـاج فـي القرآن الكريم (سورة يوسف -أنموذجا -مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والآدب العربي،شعبة علوم اللسان تخصص دراسـات دلاليـة ،إشـراف الأسـتاذ:عز الـدين صـحرواي،جامعة الحـاج لخضـر-باتنـة-كليـة الآداب واللغات،قسـم اللغـة العربيـة وآدابها،السـنة الجامعيـة:1433-1434هـ،2017/2018م

•زينـب نمـر ،الـروابط والعوامـل الحجاجيـة فـي ديوان:أمـل دنقـل مـذكرة لنيـل شـهادة الماستر فـي ميدان اللغة والأدب العربـي ،تخصص لسانيات عربية،إشراف الأستاذ صالح بوترعـة ،جامعـة العربـي بـن مهيـدي، أم البـواقي ،كليـة الآداب واللغات،قسـم اللغـة والأدب العربي،السنة الجامعية:1438/1439هـ-2017/2018م.

•آمال قرايفة،فاطمةغراب ،حجاجيَّة النَّفي في الشِّعر العربي-نماذج مختارة،مذكرة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي ،تخصص لسانيات عربية،إشراف الدكتورة: سلاف بعزيز،جامعـة الشـهيد حمـه لخضـر -الوادي،قسـم اللغـة والأدب العربـي ،السـنة الجامعيـة :1441/1442هـ-2019/2020م.

وغيرها من الدراسات ونحن بدورنا اِستفدنا من هاته الدراسات ،حيث حاولنا مخالفتها فـي المنهج والطرح وذلك من خـلال المزج بين التحليل النحوي والتحليل الحجاجي لادوات النَّفي، بالإضافة إلى التنويع في سياقات وورود النَّفي الحِّجاجي في النَّص القرآني

واِقتضـت طبيعـة الدراسـة أن نتبـع **خطـة** تضـمنت ثلاثـة فصـول تسـبقها مقدِمـة وتتلوهـا خاتمة.فالفصـل الأول(**مـدخل تمهيـدي)** كـان بعنـوان **(مدونـة البحـث وأسـلوب النفـي)**حيث

تناولنا فيه(**تعريف بسورة آل عمران ،ووصف السورة ،وموضوعاته ،وأسباب نزولها، وفضلها)وثانيا تناولنا(أسلوب النفي مفهومه(لغة واصطلاحا) ،وأنواعه، وأدواته)**

وفي الفصل الثاني :تناولت الدراسة **(مفهوم لسانيات النَّفي والغَّاية النَّصية ودور أدوات النفي في النص)**

وفي الفصل الثالث: تطرقنا إلى(**حجاجيَّة أسلوب النَّفي) تناولت الدراسة مفهوم الحجاج (لغة واِصطلاحا)وبالإضافة الى(أبرز آلياته)و(العوامل الحجاجية)و(الروابط الحجاجية) النافية ،أما الجانب التطبيقي :ففيه(تطبيق لأدوات النَّفي الحجاجيَّة لسورة آل عمران)**

وفي الاخير ختمنا بحثنا **بخاتمة**،ضمنَّاها اهم النتائج التي توصل اليها البحث،أعقبناها **بقائمة من المصادر والمراجع** المعتمدة في هاته الدراسة،**وفهرس اللموضوعات**

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- **أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج**
- **أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج**
- **عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبيَّة**
- **طه عبد الرحمن،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**
- **ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**
- **محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية**
- **سيبويه ،الكتاب**
- **مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه**

بخص كتاب النص

- **ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير**

وقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث صعوبات أهمها:

•صعوبة فهم الملفوظ القرآني لغموض السياق لأنه خطاب الله تعالى •قلة المراجع ،قلة التطبيق حجاجيَّة النَّفي في النص القرآني ممَّا أدى إلى صعوبة التطبيق وتنسيق في النص القرآني

•اختلاف الآراء النَّحوية حول أدوات النَّفي،مما حال دون التمسك برأي دون آخر. •صعوبة التعامل مع الخطاب القرآني ،وخاصة فيما تعلق بالآيات النَّفي نظرًا لإعجازه وسحر بيانه .

•صعوبة تطبيق قوانين السُلم الحجاجي بكونه النص القرآني ولندرة الدراسات التطبيقية الموجهة لذلك

إلا أنه بفضل الله تعالى وتوجيهات الأستاذة المشرفة **'سلاف بعزيز'** التي يسرت علينا كل ما تعسرعلينا ،بملاحظاتها وتوجيهاتها السديدة، فكانت وراء كل كلمة صَائبة في هذه الدراسة فلها كل الإمتنان والشكر.

وفي ختام هذا التقديم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة 'سلاف بعزيز' على اِقترحها لهذا الموضوع ، خاصة أنه كان على كتاب الله تعالى، ورعايتها كما نشكرها جزيل الشكر على توجيهاتها وتصويباتها التي قومت البحث وأخفت عيوبه .

وفي الأخير نرجو أنَّنا قد حققنا للقُراء الكِرام في البحث، ما قد يشبع فضولهم المعرفي ،وأن يُصوبُوا ما لم نُصيبه، ونهاية هذا التَّصدير نَسألُ الله العليم القدير أن ينفعنا بما علمنا وينفع به غيرنا، فما كان من صواب فيها فمن الله، وما كان من زُلَلْ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

والله وليُّ التوفيق .

مدخل

مدونة البحث وأسلوب النَّفي

تمهيد:

يعتمد تأليف الكلام العربي على أساليب متباينة تخضع لسياقات وأقوال الحدث اللَّغوي، وتكشف مقاصد المتحدثين وغاياتهم، والنَّفي أحد الأساليب اللُّغوية العامة في النَّظم العربي، وباب من أبواب المعنى يتم من خلاله طلب ترك فعل وتقص ما يتردد في ذهن المخاطب، فما حقيقته؟ وما أدواته؟ وقبل ذلك نعرض نبذة عن مدونة البحث سورة "آل عمران " حتى يتسنى لنا اِستخراج النَّفي منها في الفصول التطبيقية الموالية.

من أفضل الخطابات هو الخطاب القرآني، لكونه كلام الله تعالى وكونه متميز بخصائص اللغوية والبلاغية في سياقات متنوعة، وذلك من خلال إسقاط المعطيات النَّظرية في سورة ال عمران.

أولا: التعريف بسورة "آل عمران":

أ- تسمية السورة:

سميت هذه السورة في كلام النَّبي صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة ووجه تسميتها بسورة ال عمران لأنها ذكرت فيها فضائل آل عمران؛وهو عمران ابن ماتان أبو مريم ووصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزهراء في حديث أبي أمامةاِقرؤوا الزهراوين:البقرة آل عمران.[1]

سبب التسمية:لورود قصة آل عمران من بدايتها حيث جاء فيها قوله تعالى {إنَّ الله اصطفى ءادم ونوحا وآل عمران على العالمين :23}آل عمران وجاء فيها بعد ذلك :{إذقالت اِمرات عمران رب انِّي نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم 35}آل عمران.

[1]ـ ينظر:ابن عاشور، تفسيرالتحرير والتنوير، دارسحنون للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية،1997م، مج2، ج3، ص143.

الجدير بالذكر أن هذه السورة هي الوحيدة التي فيها قصة أم مريم، فقصتها ليست مذكورة حتى في سورة مريم عليها السلام[1]،وإعداد مريم التي نذرتها أمهاللعبادة وتسخير الله الرزق لها في المحراب، واصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها،وتبشيرها بإنجاب عيسى صاحب المعجزات[2]،يضاف إلى ذلك أن هذا الاسم (آل عمران)فيه إشارة عظيمة في الرد على النَّصارى الذين ألهوا عيسى عليه السلام فهو يشير الى أصل عيسى عليه السلام فهو من آل عمران.

ب-وصف السورة:

سورة آل عمران هي السورة الثالثة بعد سورتي البقرة والنساء، وهي سورة مدنية باتفاق، نزلت بعد الأنفال، ولم يقف أحد على خلاف في مدينتها، بحيث هناك أوجه تشابه بينها وبين سورة البقرة، وتبدأ بحروف متقطعة ألم وعدد آياتها 200أية، وعدد صفحاتها 27صفحة، وعدد أحزابها حزبين وثلاثة أرباع، وأن السورة تتناول إثبات وحدانية الله تعالى، وهذا الموضوع من خصائص السور المكية، لكن الجانب الذي تتناوله هنا هو من منطلق الحوار مع النَّصارى من أهل الكتاب خاصة.

ج -أهم موضوعات السورة:

بسبب حجم السورة الكبير فقد تناولت عددا كبيرا من الموضوعات كما سيأتي:

موضوعها العام: هو إثبات وحدانية الله تعالى، وإقامة الأدلة عليه نقلا وعقلا[3]وتأكيد على العقيدة وتقديم الأدلة والبراهين على أن الله هو الواحد الأحد وأنه لا شريك له وبعد عرض الأدلة دعا البشر بالتوحيد به وعبادته سبحانه وتعالى ومن موضوعاتها الجزئية:

[1] . مصطفى مسلم وآخرون، التفسير الموضوعي لسور القران الكريم، جامعة الشارقة، ج1، ط1، 1431هـ - 2010م،ص 414.

[2] ينظر :وهبة الزحيلي،تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،دار الفكر، دمشق، ط،2009،10،مج2،ج3،4،ص154.

[3] . مصطفى مسلم وآخرون، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، م1،ص417، ص418.المرجع نفسه ص 407.

- قد تناولت السورة من الآية 9 إلىالآية 13 جوانب تتعلق بذلك من مناقشة أهل الكتاب خصوصا النصارى، وتحذير الكافرين من الإغترار بالدنيا من أموال وأولاد، وتحذير المسلمين من موالاتهم، وبيان حقيقة الدنيا وتقلّبها، والتقليل من شأن مصائبها من الموت والترغيب في أن يكون في سبيل الله تعالى.[1]
- من الآية 1 الى الآية 6 قد ركزت السورة على مسألة التوحيد وما يتعلق بذلك من صفات لله تعالى والثبات على عبادة الله والثبات الداخلي والإيمان.[2]
- ومن الأية 121 إلى الأية 158 تم التحدث عن غزوة أحد وعن الأحداث التي حصلت فيها وتدعوا المسلمين بالثبات على الحق حيث قال تعالى
- من الأية 1الى 2حيث أنها السورة الوحيدة التي فصل فيها بين الأحرف المقطعة، والحديث عن القرآن الكريم، فقد فصل بينهما بتأكيد على وحدانية الله تعالى، وأنه حي قيوم.
- تعرض عوامل الثبات من خلال التعلق بالإيمان وعرض قصة عمران، ودعاء سيدنا زكريا عليه السلام من الأية 33الى 37.

د –مناسبة السورة وأسباب نزولها:

1–**مناسبة أول السورة (آل عمران)بآخرها الحديث** :عن الكتب السَّمَاوِيَّة والإِشَارةُ إِليهَا 2– **مناسبة سورة (آل عمران) لما قبلها من سورة البقرة** :ذكر دعاء المؤمنين في خواتيم سورة **(البقرة)** وفي أول سورة **(آل عمران)**.

سبب نزولها: أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع أن وفد نصارى نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فخاصموه في شأن عيسى بن مريم، فأنزل الله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين أية منها.

[1] المرجع السابق، ص 407.

[2] المرجع نفسه، ص 408.

وقال ابن إسحاق :حدثني محمد سهل بن أبي أمامة قال:لما قدم أهل نجران على الرسول صلى الله عليه وسلم، يسألونه عن عيسى بن مريم، نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها أخرجه البيهقي في الدلائل.[1]

هـ –فضل السورة:

سورة آل عمران من سورالعظيمة من سور القرآن، وكل سوره عظيمة، وهي إحدى السُّورتين الزاهراوين اللتين تأتيان يوم القيامة

[1]جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)، أسباب النزول،مؤسسة الكتب الثقافية،ط1، بيروت–لبنان،(1422هـ/2002م)،ص53.

1- تحاجّان عن صاحبهما وتظلاّنه يوم القيامة، وقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أوصاف، فقال :(اِقرؤوا الزهراوين :البقرة وسورة آل عمران، فأنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صوَافّ، تُحاجَّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حشرة، ولا يستطيعها البطلة).[1]

2-هيَ منَ السَّبع:قال صلى الله عليه وسلم :((مَنْ أخذ السَّبعَ الأوَلَ مِنَ القُرآنِ فَهُوَ حبرُأي:عَالِمِ)).[2]

سورة آل عمران	
ترتيبها في المصحف	ثالث سورة من سور القرآن بعد سورتي 'البقرة 'و'النساء'
عدد الآيات	200آية
تصنيفها	سورة مدنية من السبع الطوال
تسمياتها	الأمان /الكنز/ المعينة /المجادلة /الاستغفار الزهراء
سبب تسميتها	آل عمران لذكر قصة عائلة عمران وهو مريم أم عيسى
سبب النزول	نزلت بعد خصومة وفد نصارى نجران لرسول صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى ابن مريم
خصائصها	- تحاجج عن صاحبها يوم القيامة - انفردت بآية المحكم والمتشابه - اختصت بآية المباهلة - فيها اسم الله الأعظم - السبع الأول من القرآن

[1] ينظر:وهبة الزّحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج4، ص154.

[2] حديث حسن، رواه أحمد.

ثانيا: أسلوب النَّفي:

1-مفهوم النَّفي:

يعتبر النفي من أبرز الأساليب اللغوية الإنشائية، في النُّصوص القرآنية، فقد تبان معنى النَّفي عند اللغويون، للتعرف على معنى النَّفي، توجب علينا تعريفه في اللغة والاصطلاح، وذلك بالرجوع إلى المعاجم والكتب المتخصصة، فما المقصود بالنَّفي؟

أ_النفي في اللغة:

ذهب المعجميون إلى أصول لفظة النفي منه تعود إلى مصدر الجذر الثلاثي "نفى "حيث:•صدر عن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)في معجم العين:<< نَفيتُ الرّجل وَغَيرهُ نَفيًا إذا طردتَه فهو منفيٌّ، قال الله تعالى:{أَوْيُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ}سورة المائدة/35*،ويقال معناه السِجْنُ، والانتفاء من الولد: أن تبرأ منه (...)ونفى الشَّيء ينفي نَفْيًا، أي تَنَحَّى>>.[1]

وأشار ابن فارس (ت395هـ): في مقاييسه إلى:<< أن النون والفاء والحرف المعتل، أصيل يدلّ على التعرية شيءمن شيء، وإبعاده منه، ونفيت الشيء أنفيه نفيًا، وانتفى هو انتفاء، والنّفاية الرّديّ يُنْفى، ونفي الرّيح، ما ترميه من التراب حتى تصير في أصول الحيطان، ونفي المطر ما تنفيه الرّيح أو ترشّه>>.[2]

ورد في" لسان العرب" لابن منظور(ت711هـ):<<نفى الشيءَ ينفي نفيًا :تَنحَّى (...) ونفيته أنا نفيًا، قال الأزهري :ومن هذا يقال نَفَى شَعَرُ فلان ينفي إذا ثارَ اِشعانَّ .والسيل ينفي الغُثَاءَ: يَحملهُ ويَدْفَعهُ (...)ونَفَى الرجلُ عن الأرضِ ونَفَيتهُ عنها طردته فانتفَى، وِانتفَى منهُ: تبرَّأ ونفى الشيءَ نَفيًّا :جَحدهُ يقال: نَفَيْتهُ أَنفِيهِ نفيًا إذا أَخْرجتهُ مِن البلدِ وطَرَدتُهُ....>>.[3]

---

[1] . الخليل أحمد الفراهيدي (ت170)،كتاب العين،لبنان، ط1، 2004م، مادة (ن. ف .ى)، ص840.

[2] . ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،بيروت،1979،ج 5، ص456.

[3] . ينظر:ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، تحقيق:عامر أحمدْ حيْدر، دار الكتب العلمية،بيروت،(و/ ي)،مج 15،مادة(ن، ف، ى)، ص 392،ص 393.

وجاء في المعجم الوسيط إلى أنَّ:<<نَفَى الشيء ينفيه نَفيًا :نحَّاهُ وأبعده، حكم بالنَّفْي طرد شخصًا من بلده وحكم عليه بالإقامة الجبرية في بلد أخر:((نَفَى مُجرمًا سياسيًّا)).[1]

من خلال ما ورد في التآليف المعجمية نستنتج أنَّ "النَّفي " يعني في اللغة :التنحية والإنكار والطرد والإقصاء والإبعاد.

ب- النفي اصطلاحا:

تعددت تعريفات النَّفي الِاصطلاحية، وهذا راجعُ لاعتبارهقاسما مشتركًا بين عدة علوم لغوية، كالنحووالبلاغة والتداولية...إلخ،حيث:

- يعرفه "ابن يعيش " (ت653 ه)بقوله :<<اعلم أنَّ النَّفي إنَّما يكون على حسب الإيجاب لأنه إكذاب له، فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما، إلا أنَّ أحدهما نفي والآخر إيجاب >>.[2]
- وفي نعت "الإكذاب "توجيه للملفوظ وللمتلقي نحو النتيجة التي يُريد المتكلم من متلقيه التصديق بها.[3]
- بمعنى أن النفي هو كلام مثبت، ويكمن فرق بينه وبين النفي، في محتوى اللفظين وفي بينتهما التركيبية.
- وعرفه الشريف الجرجاني (ت 816ه)في كتابه (التَّعريفات):<<النَّفي هو ما لاينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل>>.[4]

نلاحظ في تعريفه أنه فرق بين لا النافية التي تدل على ترك الفعل وبين لا الناهية التي تجزم الفعل المضارع.

---

[1]. إبراهيم آنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيَّة،دار المشرق،بيروت، ط2012،2م، مادة (ن ف. ى)،ص 1041.

[2] . ابن يعيش (ت 653ه)،شرح المفصل، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2001 م،ج5،ص 31.

[3] . لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي، للخطاب،مطبعة الرمال،الوادي (الجزائر)، جوان 2020، ص76، 77.

[4] . الشريف الجرجاني(ت816ه)، كتاب التعريفات،دار الفضيلة للنشر والتوزيع،القاهرة،طبعة جديدة، 2004م، ص205،206.

أشار" مهدي المخزومي " في تعريف النَّفي اِنطلاقا من علاقته بالملابسات المقاميَّة والعلاقة التي تربط المتكلم بالمخاطب، وذلك في قوله: <<النَّفي أسلوب لغوي تحدِّده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب >>.[1]

معنىهذا أنَّ النَّفي هو أسلوب إنكاري، يستخدمه المتكلم لإزالة الظن،في نفس المتلقي لإثبات القول.

ويقول "محمد سمير نجيب اللَّبدي" :<<النَّفي خلاف بين الإثبات ويسمى كذلك الجحد* وهو من الحالات التي تلحق المعاني المتكاملة المفهومة بين الجمل التامة والتعبيرات الكاملة>>.[2]

بمعنى أنَّ النَّفي مرادف للجحد، وهو ضد الإثبات، فهو أسلوب لغوي يدخل على الجمل التامة والمفهومة، ويحولها من الإثبات إلى النَّفي، وكل معنى يلحقه النَّفي يسمى منفيًا.

وعرفه إبراهيم أنيس :<<بأنه معنى عقلي مشترك بين جميع العقول، عبرت عنه اللغات بسبل وأساليب لا تطابق دائمًا الأساليب المنطقيَّة أو الرياضيَّة >>.[3]

معنى هذا أنَّه تم التعبير عن النَّفي في اللغات بأسلوب مخالف عن الأساليب المنطقية والرياضية.

---

[1] . مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت،ط214،2ه/ 1976م،ص 247.

*"الجحد" هو مصطلح الكوفيين أمَّا "النَّفي" فمصطلح البصريين.

[2]. محمد سمير نجيب اللَّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتزيع، عمان– الاردن، ط 1، (1405 ه /1985 م)، ص 227.

[3] . ابراهيم أنيس،من أسرار اللغة،الأنجلو مصرية،القاهرة، ط6، 1978م،ص176.

وأشار" محمد حماسة عبد اللطيف "إلى :<<أنَّ النَّفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعليَّة والإسمية على السواء>>[1].

فالنَّفي بهذا المعنى يحدث تغيير في بناء الجملة الفعلية والإسمية ويغير حكمها من الإثبات إلى النَّفي.

وذهب" محمد أمين ضنَّاوي "عندما عرف النَّفي:<< بقوله النَّفي هو الجَحد والإنكار وهو ضد الإثبات، والكلام المنفيّ هو غير المثبت، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النَّفي>>.[2]

فبالنسبة له اِعتبر الجَحد مرادفًا للنَّفي وفرق بين الكلام المثبت والكلام المنفي.

نستخلص من التعريفات السابقة أنَّ النَّفي أسلوب لغوي، يغير الكلام من المثبت إلى الكلام المنفي، بإدخال إحدى أدوات النَّفي، لإزالة الظَّن من المتلقي، وتوضيحًا لمقاصدهم، وذلك تبعًا لأغراض المتكلمين.

2-أنواع النَّفي:

ينقسم النَّفي حسب النحاة والبلاغيين إلى نوعين :هما صريح وضمني.

2-1-النفي الصريح:

وهو النفي الاصطلاحي ويكون بألفاظ متداولة مثل ليس ولا وما ....إلخ[3]

---

[1]. محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(د/ط)، (د/ت)، ص280

[2]- محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض، دار الكتب العلمية، (بيروت –لبنان)، ط1، (1420 /ه 1999م)، ص 72.

[3]- ينظر، ثروت السيد عبد العاطي رحيم، ظاهرة النَّفي في الحديث الشريف بين التوصيف والتنظير دراسة نحويَّة في صحيح البخاري)، إشراف :عبد الرحمان السيد، أمين علي السيد، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض، ص16.

تحدث "سيبويه "في باب "نفى الفعل "إذا قال :فَعَلَ فإنَّ نفيه لم يفعلْ، وإذا قال قد فعل فإنَّ نفيهُ لمَّا يفْعلُ وإذا قال :لقد فَعَلَ فإنَّ نفيهُ ما فعل لأنَّه قال :والله لقد فعل فقال: والله ما فعل وإذا قال هو يفعلُ؛ أي هو في حال الفِعل، فإنَّ نفيه ما يفعل، وإذا قال هو يفعلُ ولم يكن الفعل واقعًا فنفْيُه لا يفعلُ، وإذا قال ليفعلنَّ فنفيهُ لا يفعلُ كأنَّه قال :والله لا يفعل وإذا قال:سوف يفعَل فإنَّ نفيه لن يفعلُ>>.[1]

وهذا يعني أنَّ(لم ولمَّا)لنفي الماضي، و(لن ولا) لنفي المستقبل، فالنَّفي في الكلام العربي المفيد، يكون للفعل الماضي، وللمضارع في أزمنته الثلاثة :الماضي، والحاضر، والمستقبل، وللجمة الاسميَّة وللجملة الفعلية حيث:

نفى الفعل الماضي يكون ب: ما ولانفى الفعل المضارع في الماضي يكون ب: لم ولمَّا نفى الفعل المضارع في الحاضريكون ب: ما نفى الفعل المضارع في المستقبل يكون ب: لا ولننفى الجملة الاسمية يكون ب: ليس، ولات، وإن، وما، ولا النافية للجنس.[2]

2-2- النفي الضِّمني:

النَّفي الضِّمني، أو ما يسميه بعض النُّحاة بشبه النَّفي، وهو الذي يستشف فيه النفي بقرائن صوتية كالتنغيم والنبر أو كتابية: كعلامات الترقيم، أو سياقية :كالاستفهام الإنكاري، أو إجتماعية خاصة :كالتراكيب المستخدمة في مواقف الحياة، ويشمل النَّفي الضِّمني الأساليب اللُّغويَّة الآتية : الإضراب والاستدراك والردع والقصر والتمني والإِستبعاد والإستفهام الإنكاري، والامتناع والإستثناء، وتوكيد النَّفي والاستعمال المجازي.[3]

ويعتبر" إبراهيم أنيس" النَّفي الضَّمني" نفيًا غير لغوي على أساس أنَّ النَّفي اللُّغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النَّفي، فإذا خلا الكلام من أداة النَّفي ؛وعبر مع هذا عن

---

[1]. سيبويه،الكتاب،تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة، ط1،(د /ت)، ج3، ص117.

[2]- ينظر: سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط للقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام الترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1995م، ص117.

[3]. ينظر: خولة درويش الشرعة،النفي الضمني في اللغة العربية، رسالة لنيل الماجستير، إشراف :حسن خميس الملخ،جامعة آل البيت،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربيَّة وآدابها،(2017/2016م)،ص15.

النَّفي، عد مثل هذا نفيا ضمنيًّا، يطمئن إليه المنطقي ويعده من طرق النَّفي، ولكن اللُّغوي يأبى اِعتباره من أساليب النَّفي.[1]

فالنَّفي الضِّمني، لم يلق اِهتمامًا كبيرًا من النحاة القدامى، لأنَّه لا يشمل أدوات النَّفي، فهو نفي غير لغويّ، فهو يحدث الإثبات في ذهن المنطقي والرياضي، ولا يؤثر في ذهن اللُّغوي.

2-3-أدوات النفي:

تعددت أدوات النَّفي، شأنه في ذلك كل ما يتعدد في اللغة، ليس عبثًا، لأنَّه لو كانت هذه الأدوات جميعًا متساويَّة في كل شيء لكان تعددها إذن عبثًا، ولكنها تتعدد ولكل منها معنى يخصه وينفرد به، ولا يغنى غيره فيه غناءه، وإذا اِشتركت إحداها مع الأخرى في وجه خالفتها في وجه آخر، من وجوه معناها أو استعمالها[2]وأدوات النَّفي فعل وستَّة أحرف، أمَّا الفعل فهو: ليسَ وأما الأحرف فهي: ما، لا، لاتَ، إنْ، لنْ، لمْ، لمَّا[3] وتقسم الأدوات النَّافية بالنظر إلى إفرادها وتركيبها إلى قسمين:

أ -أدوات نافية مفردة :مثل: لا، ما، إن، هل

ب-أدوات نافية مركبة: مثل: لم، لمَّا، لن، ليس، لات.[4]

وبالنظر إلى نوع الجملة الداخلة عليها قسمت أدوات النَّفي إلى الأنواع التالية:[5]
أ-الأدوات المختصة بالجملة الفعليَّة: لم، لمَّا، لو، لوما، لولا، لا الناهية، لن .
ب -الأدوات المختصة بالجملة الإسميَّة :(لا) النافية للجنس، ليس،(لا)العاملة عمل ليس، لات، ما، إن.

---

[1]. إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة، ص178.

[2]ينظر، محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية، ص 285.

[3]. نفسه، ص 285.

[4]. نفسه، ص 285.

[5]- ينظر، عابد بوهادي الإحالة الزمنية لأدوات النَّفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار اليازوري العلميَّة للنشر والتوزيع، عمان(د/ ط)، 2015م ص49 – 95.

ج–الأدوات المشـــــتركة: وهـــــي (لا) المهملـــــة، كـــــلا، بـــــل، لكـــــن، أم، أو.
ويمكن تمثيل أدوات النفي في الخطاطة التالية :

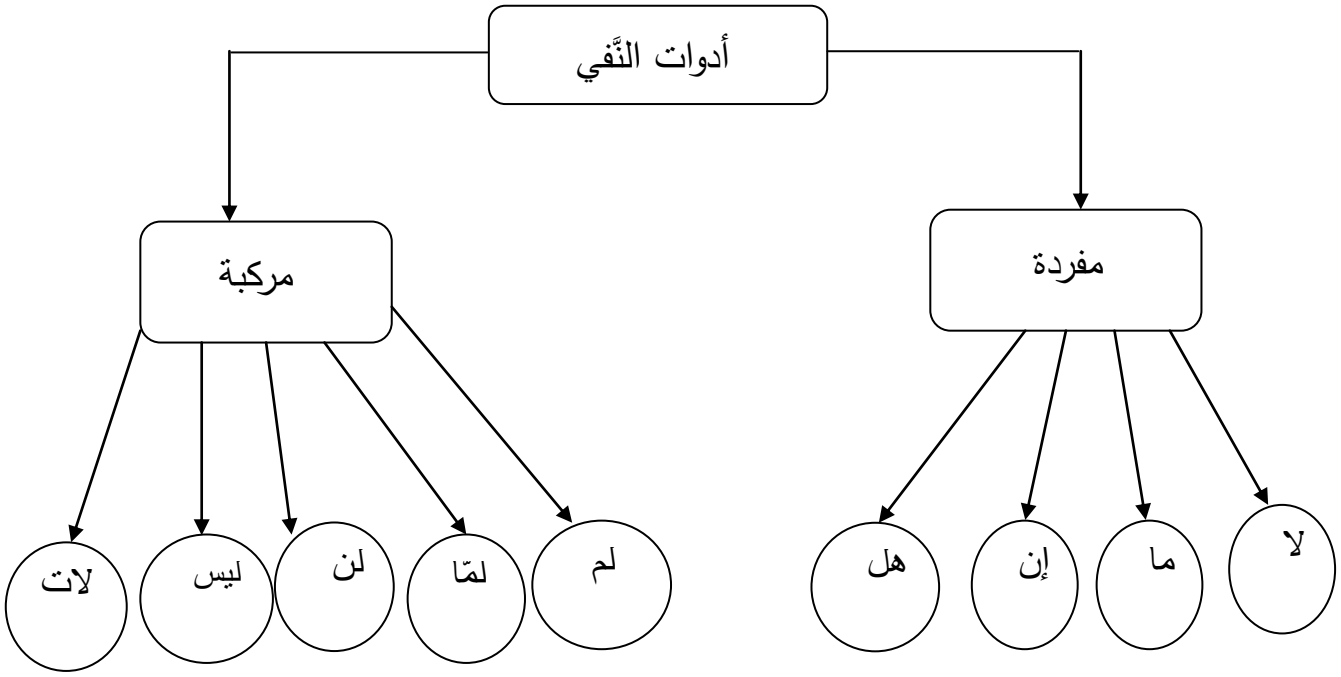

خلاصة المدخل:

تعتبر "سورة آل عمران" نسقا قرآنيا متميزًا، ونصًّا لغويًا منفردًا، تنتظم أساليبه وفقا لسياقات متنوعة، تدعو إلى دراسة وبحث "النَّفي" بوصفه طَرْدُ وإنكار وتنحية (تعرية)في التآليف المعجميَّة، وأسلوب لغوي عام، يُقصد به طلب تَرْكِ الفعل أو إنكار فِعْلِ الفِعل، أو تصويب وتوجيه المخاطب إلى عكس ما يعتقده، وله أدواته، ولكل منها غايات ومقاصد تحققها مقامات التخاطب.

الفصلالتطبيقي الأوّل

نصية النفي في سورة آل عمران

تمهيد

يشكلالإتجاه النّصي أفقًا جديدًا في تاريخ اللّسانيات الحديثة، وتحّولًا هامًا تجاوز "الجملة"إلى "النّص"في التحليل اللغوي من البنيوي التركيبي إلى الدلالي التداولي،، وأرس معايير النصيّة التي من خلالها تتجلّى الروابط الجملية وتُظهر انتظام النصوص كبنية ملتحمة ودلالة موحدة، ومن بين الروابط النحوية الدلالية التي لم تنتبه إليها أغلبية الدراسات النصية التطبيقية ما تؤديه أدوات وأساليب سنحلل النفي بما يعرف ب "الإحالة الزمنية"، ولإثبات ذلك لتحلل النفي على مستوى نص "سورة آل عمران"، فكيف تشكل نص السورة من خلال آلية النفي؟

أولا: النص ولسانيات النص

1-تعريف النص:

النص في اللغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ن.ص.ص) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصًّا: رفعه .وكل ما أظهر، فقد نصَّ... وأصل النَّص أقصى الشيءِ وغايته.[1]

وأشار ابن فارس في مقاييس اللغة :<<النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء٠٠٠ ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيءحتى تسخرجماعنده>>.[2]

وفي تاج العروس" أصل النَّص :رَفْعك للشَّيءِ وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة .....نَصَّ الشَّيءَ(يَنُّصُهُ) نصًّا: حركة.[3]

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج7ص98،99.

[2]. ابن فارس (م 953هـ)معجم مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام هارون، دار الفكر،79 19م، ج5، ص357.

[3]- أبو الفيض، محمد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، (د /ط)،(د/ت)،ج 18، ص 179.

من خلال ما ورد في التآليف المعجمية نستنتج :أنَّ النص في اللغة هو:ارتفاع والرفع والظهور والحركة.

النص اصطلاحا:

يعرف سعيد يقطين النص بأنه "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطاربينات ثقافية وإجتماعية محددة"[1]

وعرفه محمد عزام يقول :<<النَّص الأدبي إنه ذات وحدات لغوية،ذات وظيفة تواصلية دلالية تحكمها مبادئ أدبية وتنتجها ذات فردية أو جماعة >>.[2]

من تعريفين السابقين نُلخص بأنَّ النّص إذن بنية لسانية ذات دلالة، وذات بعد تواصلي، تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ، كالانسجام والاتساق.

ويرى محمد مفتاح :<<أن النص وحده لغوية طبيعية منضدة مستقلة منسجمة>>.[3]

أي أن النص ينضد من خلال توفر الاتساق والانسجام

أما الناقدة(جوليا كريستفيا) فترى أن النص <<يتجاوز الخطاب أو القول فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السيمولوجية التي تشكل ظواهر عبر لغوية مكونة بواسطة اللغة>>.[4]

النص عند جوليا هو عبارة عن عملية انتاجية عن طريق توزيع نظام اللغة

---

[1]. سعيد يقطين،إنفتاح النص الروائي:النص والسياق،المركز الثقافي،الدار البيضاء، بيروت،ط2، 2001، ص32.

[2]ـ محمد عزام النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001، ص262.

[3]. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط1، 1996، ص15.

[4]ـ ينظر: جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997،ص 28.

2 –مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة الى النص أو الخطاب أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بإعتباه مجموعة من الجمل المترابطة ضاهريا وضمنيا، ومن ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفستe.Bnueniste، ومن هنا فلسانيا النص textlingristics هو فرف من فروع علم اللسانيات ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل.[1]

يعرفها صبحي إبراهيم الفقي :"بأنها ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ورسائله، وأنواعه أو الإحالة المرجعية، وأنواعها والسياق النصي، ودور المشاركين في النص(المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد سواء".[2]

تفيدنا التعريفات السابقة أنَّ لسانيات النَّص فرع من فروع علم اللغة، تدرس النَّص المنطوق والمكتوب، وتهتم بدراسة الآليات التي تساهم في بناء النص من جوانب الترابط والتماسك النصي.

[1]ـ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، طَ1، شبكة الألوكة، 2015م، ص17.

[2]. سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط1، 2003،ص36.

ثانيا: تعريف الإحالة الزمنية:

مصطلح" الإحالة" يقابله باللغة الانجليزية le fernceويقصد به "العلاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأوّل على الثاني، ولذا فإنّ فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نص ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه.[1]

ويُعتبر "الزّمن" من أكثر الظواهر اللغويّة تعقيدًا، والتجربة الزمنية يعيشها الإنسان كنظام لغوي معرفي وكتجربة وجودية.[2]

فالزمن مفهوم لغوي يرتبط أساسًا بحركية الإنسان في الحياة، فهو من أكثر الظواهر اللّغوي تعقيدًا، لأنّ الإنسان لا يحكمه في هذه الحياة زمن واحد دائمًا ولكنّه يدور في فلك أنواع من الأزمنة في اللّغوي وغير اللغوي.[3]

وتَعَدُّ الإحالة على الزمن وتحديد مقاديره من أهم المقاييس الدالة على ارتقاء اللغة، سواء أكان ذلك بالصيّغ الفعلية، أو بوسائلها المختلفة وسائر ألفاظها الدالة على المقادير الزمنية المتنوعة.[4]

وترتكز مقاربات الإحالة الزمنية على الدلالة الزمنية اللّغوية، وتَرْتَهِنُ لسانيًا بمسألة آليات تعبير الأنظمة اللّغوية عن المفاهيم والتصوّرات الزمنية.

---

[1]. محمد محمد يونس علي، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2013م، ص58.

[2] . ينظر: محمد الملاخ الزمن في اللغة العربية،منشورت الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م، ص 23.

[3]. عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015م، ص45.

[4]. ينظر: نفسه ص 44.

وما من ظاهرة من ظواهر اللغة إلّا وتحمل بُعْدًا زمنيا ؛فالزّمن يُوجد في كل البنيات التركيبية التي يولّدها الملكة اللغوية البشرية :الجمل الفعلية البسيطة والاسمية، والصلات وأدوات الإدماج والبُنى المُلحقة، وبُنى النفي والشرط، والبنيات المتضمنة للرّوابط والصفات...إلخ.[1]

ويستدعي البحث عن الإحالة الزمنية تحليل مكونات التعبير عن الزمن، ودراسة هذه الإحالة في تنوعها ونسقيّتها، ورصد تنوّع أشكال التعبير الزمني، وربط الأشكال النحوية بالتصور الزمني.[2]

الإحالة الزمنية لأدوات النَّفي:

لا يفهم القول أو التركيب إلا بفهم إحالته الزمنية، ذلك أنّ الإحالة الزمنية؛ مفهوم لغوي لا يتم إلّا في تركيب وفي إطار نسق معين من الربط بين الألفاظ والجمل والفقرات، والزمن بهذا المفهوم لا يكتسب محتواه وقيته إلا في إطار علاقات تركيبية.[3]

والبحث في النفي إنما هو بحث في النظام النحوي كله على اعتبار ما يقتضيه النظام من تماسك العناصر التي تكوّنُه.[4]

يرتبط النَّفي بالإثبات ارتباطا نظاميا يجعل كل جملة منفية ردّا على جملة مثبتة، وهو ما يعني أن بنيئيْ النَّفي والإثبات بنيتان مترابطتان داخل النظام (الإثبات← النفي)؛حيث يبنى النفي على حسب الإثبات بناءً يُرُدِّدُ فيه النفي مضمون إثبات المثبت ثمَّ يرُدّه ويَدْحَضُهُ،وهذا

[1]ـ محمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية، ص24

[2]. عابد بوهادي، الإحالة الزمنية، ص 43 –44.

[3]. نفسه، ص 46

[4]. شكري المخبوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، جامعة منوبة، تونس، ص 15.

الرّدُ، بمعَنييه التّرْديد والدّحض يجعل النفي مقضيا تخاطبيًا للإثبات إضافة إلى تشارطهما النظامي.[1]

وتخضع التراكيب لقواعد تُنْفَى من خلالها الجملة المثبتة كما يأتي :[2]

فعل ⟵⟶ لم يَفْعل

قد فعل ⟵⟶لمَّا يفعل

(والله)لقد فعل ⟵⟶(والله)مافَعَلَ

هويفعل ⟵⟶مايفعل (وهو حال فعل)

هو يفعل ⟵⟶لايفعل (ولم يقع فعل)

والله لَيَفْعَلَنَّ ⟵⟶ (والله) لايفعل

(سوف /س) يفعل ⟵⟶لن يفعل

ويتضح من خلال نماذج النفي بأنّه لو كان تخصيص الزمن في اللغة العربيّة يتم خارج سياق تفاعل عناصر السلسلة الزمنية لما أفرزت العربية أصناف نفي متعددة، فتعدد بُنَى النفي وتنوع سياقاتها دليل على غنى النسق الزمني العربي.[3]

وتُمثّل حروف النفي أي مجموعة{ ما، لا، لم، لمَّا }،و"ليس "أساسًا الواسيمات التي خصّصتها العربية لإنشاء النفي بوسم السلب، وهي تُبْرِزُ توزيعًا دقيقا على ما يتصل بزمان التكلم {ما، لا} وما قبله {لم، لمّا }وما بعده {لن، لا}.[4]

---

[1]. شكري المخبوت، توجيه النفي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،ط1، 2009م، ص11

[2]المرجع السابق، ص50

[3] . ينظر :محمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية، ص 40.

[4] . شكري المخبوت، دائرة الأعمال اللغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص189.

ولهذا فليست الغاية في تناول الإحالة الزمنية بالدراسة رصد الأزمنة المقررة للأفعال أو الأدوات ثمّ تأويل ما يُخالف ذلك في إطار التوسّع والمجاز وحكاية الحال، وإنّما ينبغي أن تكون الغاية من دراسة الإحالة الزمنية رصد الزّمن بوصفه أبرز وسائل التماسك النّصي، وذلك للكشف عن طريقة الانتقال الزمني من زمن الآخر، فربّما لم يكن الزمن نفسه هدفًا رئيسًا للمتكلم، ولكنه وسيلة للترابط النّصي.[1]

[1]. ينظر: عابد بوهادي الإحالة الزمنية لأدوات النفي،ص46

ثالثا: الإحالة الزمنية لأدوات النفي ودورها النصي في سورة آل عمران

تَضَمَّنَ نص سورة آل عمران أدوات نفي كثيرة ومتنوعة، ومتفاوتة، من حيث التوظيف يحمل وردوها في السورة مرتبة كما في الجدول الآتي:

الآية	الأداة
2	لا نافية للجنس
5	لا: حرف نفي
6	لا :نافية للجنس
7	وما :حرف نفي (يعلم تأويله)
7	وما: حرف نفي(يذكر إلا أولوا الألباب)
9	"لا" ريب: نافية للجنس لا:حرف نفي يخلف
10	"لا": حرف نفي أولادهم
18	لا: النافية للجنس(اله الاهو) لا: النافية للجنس (اله إلا هو)
19	ما (حرف نفي) اختلف الذين أوتوا الكتاب
23	لم(حرف نفي وجزم (تر الذين أوتوا الكتاب)
24	لن: حرف نصب ونفي (تمسنا النار إلا أياما معدودات)
25	لا: نافية للجنس(ريب) لا :حرف نفي (يظلمون)
32	لا حرف نفي يحب الكافرين
36	ليس:(الذكر كالأنثى)
44	ما: حرف نفي(كنت لديهم)

	ما :حرف نفي (كنت لديهم)
47	لم :حرف نفي وجزم (يمسسني)
56	ما :حرف نفي(لهم من ناصرين)
57	لا: حرف نفي(يحب الظالمين)
62	ما حرف نفي من (اله إلا الله)
63	لا: حرف نفي (تشرك به شيئا) لا: حرف نفي(يتخذ بعضنا بعضا)
64	ما: حرف نفي (انزلت التوراة)
66	ما: حرف نفي (كان ابراهيم يهوديا) لا: حرف نفي (نصرانيا) ما :حرف نفي (كان من المشركين)
69	ما :حرف نفي (يشعرون)
75	ليس :علينا في الأمين
77	لا: نافية للجنس (خلاق لهم)
77	لا: حرف نفي (يكلمهم الله) لا حرف نفي(ينظر إليهم) لا:حرف نفي (يزكيهم)
84	لا :حرف نفي(نفرق بين أحد منهم)
86	لا :حرف نفي(يهدي القوم الظالمين)
88	لا: حرف نفي (يخفف عنهم) لا :حرف نفي (هم ينظرون)
90	لن :حرف نفي ونصب (تقبل توبتهم)
91	لن :حرف نفي ونصب (يقبل أحدهم)

	لن :حرف نفي ونصب (تنالوا البر)
	ما :حرف نفي(كان من المشركين)
	ما :نافية تعمل عمل ليس (الله يريد ظلما للعالمين)
	لن: حرف نصب ونفي (يضروكم) لا: حرف(ينصرون)
	ليسو: من أهل الكتاب
	لن :حرف نصب ونفي (تغني عنهم) لا: حرف نفي حرف نفي(أولادكم)
	ما :حرف نفي (ظلمهم)
	لا :حرف نفي (يألونكم)
	لا: حرف نفي (يحبونكم)
	لن :حرف نصب ونفي (يكفيكم)
	ما: حرف نفي (جعله) ما :حرف نفي النصر
	ليس :(لك من الأمر)
	لم :حرف نفي وجزم (لم يُصِّروا)
	لا حرف نفي(يحب)
	لما :حرف نفي (جازم يعلم الله)
	ما :حرف نفي (محمد) لن: حرف نفي ونصب (يضر)

	ما :حرف نفي (كان لنفس)
	ما :حرف نفي(وهنوا) ما:حرف نفي (ضعفوا) ما: حرف نفي (استكانوا)
	ما :حرف نفي (كان قولهم)
	لم :حرف نفي وجزم (ينزل)
	لا: حرف نفي(تلوون) لا :حرف نفي (ما أصابكم)
	ما :حرف نفي (قتلنا)
	ما :حرف نفي (ماتوا) ما: حرف نفي (قتلوا)
	ما :حرف نفي (كان لنبي) لا :حرف نفي(يظلمون)
	ليس في قلوبهم)
	لم :حرف نفي وجزم (يلحقوا) لا: حرف نفي (خوف) لا حرف نفي هم (يحزنون)

لا حرف نفي (يضيع)
لم حرف نفي وجزم (يَمسَسهمْ)
لن: حرف نفي ونصب (يضرّوا) لا حرف نفي(يجعل)

الأية	الأداة
177	لن: حرف نصب ونفي (يضرّوا)
179	ما:حرف نفي (كان الله ليذر) ما حرف نفي (كان ليطلعكم)
182	ليس:بظلام للعبيد
183	لا: حرف نفي (نؤمن)
185	ما: حرف نفي (الحياة الدنيا)
187	لا حرف نفي(تكتمونه)
188	لم حرف نفي وجزم (يفعلوا)
192	ما حرف نفي (للظالمين)
194	لا:حرف نفي(تخلف المعياد)
195	لا:حرف نفي (أضيع)
199	لا:حرف نفي(يشترون)

جدول إحصائي لأدوات النافية في سورة آل عمران

الأداة	عددها
لا	38
ما	29
لن	7
لما	1
لم	6
ليس	6

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه ورد حرف لا بكثرة في السورة وقلة حرف لما

رابعا:تحليل سورة آل عمران نصيًّا

1 –النفي ب (لا) ووظيفته النصية في السّورة:

اشتمل نص سورة آل عمران على النفي هو إخبار بالسلب تتصدر أدواته التام، وغايته دحض ونقص ما يتردّد في ذهن المُخَاطَبِ.

يقول سيبويه (ت180 هـ)<<وتكون "لا" نفيًّا لقوله "يفعل "ولم يقع الفعل >>.[1]

النموذج 1:

قوله تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}الأية 77 سورة آل عمران.

[1]. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القا هرة، ط3، 1488هـ /1988م، ص15.

وفـي هـذا المقطـع النصـي مـن السـورة قامـت أداة النفـي" لا" بـالربط بـين مجموعـة أوصاف اليهود، حيث وقع نفي الكلام ثمَّ نفي النظر في الغضب، والنظر المنفي هنا نظر خاص(لا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم)لا يطهرهم من الذنوب.[1]

فقد عادت جميع هذه الصفات المنفية على اليهود وقامت أداة النفي لا بالربط بينهما وتعدادها وإحالتها الزمنية تختص بالفعل المضارع مطلقا وخلصه للاستقبال دائما لأن النهي كالأمر تماما من حيث الإحالة الزمنية.[2]

النموذج 2:

قوله تعالى :{خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ}88 سورة آل عمران

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي (لا) بربط بين عقوبة الكافرين حيث وقع نفي تخفيف عنهم العذاب ساعة واحدة، في (لايخفف عنهم العذاب)ثم (لا ينظرون)نفي تأجيل العذاب عنهم لعذر يعتذرون به.

فقد عادت جميع العقوبات المنفية على الكافرين، وقامت أداة النفي (لا) بالربط بين حداثين متقاربين، وتعدادها لتوضيح المعنى، وإحالتها الزمنية هي أن لا تتعين بالنهي للاستقبال.

النموذج 3:

قوله تعالى:{ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }سورة آ ل عمران153.

[1]. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، مج 2، ج 2، ص 290.

[2]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر،دمشق، ج3، ص317.

في المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي (لا) بالربط بين و(لا تلوون على أحد) في بداية السورة، مع (ولا ما أصابكم)في آخر الأية حيث وقع نفي إلتفاتهم لأحد وهو تمثيل لحالهم من شدة الخوف والرعب، وفي الآخير وقع نفي حزنهم على ما أصابهم من الغم.

فقد عادت هذه الصفات المنفية على المجاهدين وقامت أداة النفي (لا)، بالربط بين حداثين متقاربين حالهم وهم خائفين وبين حزنهم على ما سينزل عليهم من الغم وإحالتها الزمنية أن لا تتعين بالنهي للاستقبال.

2 –النفي ب (ما)ووظيفته النصية في السورة:

أما ما فهي أداة النفي لها الصدارة في الكلام تدخل على الأسماء والأفعال،[1]وكان حقها ألا تعمل عند النحاة لأنها غير مختصة، لكنَّها مع ذلك عملت في الجمل الإسمية عمل (ليس) حيث أن (ما) تدخل على (فَعَلَ) وعلى (يفعل)، لتدل على النفي المحض[2]، أما من حيث الإحالة الزمنية فيرى البعض أنها مستفادة من صيغة (فعل)المحيلة على الماضي و(يفعل) المحيلة على المضارع.[3]

النموذج 1

قوله تعالى:{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}67سورة آل عمران.

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي (ما) بالربط بين أديان، حيث وقع نفي موافقة اليهودية، وموفقة النصرانية، نفي الضد حصرا لحال إبراهيم فيما يوافق أصول

[1]. ينظر :مهدي المخزومي في النحو العربي: نقد وتوجيه، ص249.

[2] . عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص123.

[3]. ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير ج3 ص 274– 275

الإسلام،في (ما كان إبراهيم يهوديا) ثم وقع نفي عن إبراهيم موافقة المشركين في (وما كان من المشركين).[1]

فقد عادت المحاجاة المنفية ب ما في ما يخص انتماء إبراهيم إلى اليهود والنصر والمشركين حيث أن ما قامت بالربط بين هذه الأديان بحيث أضفت جمالية لنص القرآني ووضوحا للمعنى المقصود وإحالتها الزمنية أنها مستفادة من صيغة فعل المحيلة على الماضي ويفعل المحيلة على الحاضر.[2]

النموذج 2

قوله تعالى:{ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}146 .

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي(ما)،بالربط بين مجموعة أوصاف الأنبياء، حيث وقع نفي الوَّهن أي نفي عجزهم على العمل، ثم وقع نفي الضعف أي نفي استسلامهم وفشلهم في المقاومة،ثم نفي الاستكانة أي نفي خضوعهم للعدُّو.

فقد عادت جميع هذه الصفات المنفية على الأنبياء وقامت أداة النفي بالربط بينها وتعدادها لتوضيح المعنى المقصود وإحالتها الزمنية أنها مستفادة من صيغة فعل الحيلة على الماضي ويفعل المحيلة على الحاضر.

[1]. عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص123

[2]المرجع السابق،ج4، ص 119.

النموذج 3

قوله تعالى :{ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}179سورة آل عمران.

في هذا المقطع النصي قامت أداة النفي (ما) بالربط موصفات المؤمنين، وموصفات المنافقين حيث تم نفي على أن يكون مرادا الله نفيا مؤكدا بلام الجحود، في (ما كان الله ليذر المؤمنين) ثم نفي بقاء اللبس في حال المؤمنين ونفي بقاءهم مختلطين المؤمن والمنافق في على (ما أنتم عليه).[1]

فقد عادت أداة النفي (ما) بربط بين حرص الله تعالى على المؤمنين وبين عدم تركهم مختلطين وإحالتها الزمنية من صيغة فعل المحيلة على الماضي ويفعل المحيلة على الحاضر.

3-النفي ب لن ووظيفته النصية في السورة :

هي أداة مختصة بالفعل ويفعل بعدها تشعر بالدلالة على ما يأتي من الزمان وربما دلت لن على نفي مؤكد أو مؤيد.[2]

وهي حرف نفي ونصب واستقبال والنفي باه أبلغ النفي بلا، فهي لنفي :"إني أفعل "و(لا) لنفي "أفعل "كما في "لم "و"لما "قال بعضهم العرب تنفي المضنون ب (لن) والمشكوك ب (لا).[3]

[1]. ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص177 -178.

[2]. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 256.

[3]- عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص85 – 86.

النموذجالأول:

قوله تعالى :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ 90إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ 91}سورة آل عمران.

نلاحظ في هذه المقاطع النصية من السورة قامت أداة النفي (لن) بالربط بين مجموعة من أوصاف الكفار، حيث أنه في النص(1)تم نفي قبول توبة الكفار،الذين كفروا بعد إيمانهم وبقوا مقيمين على الكفر[1] وعدم الاطمئنان لهم فهم كاذبون وفي النص(2) تم نفي قبول منهم الفداء ذهبا، ينفقه في الدنيا ولو افتداء به في الآخرة ويريد استخدامه وسيلة النجاة.[2]

فقد عادت هذه الصفات المنفية على الكفار وقامت أداة النفي لن بربط بين المقطع النصي 1والمقطع 2 حيث ربطت بين أحوال الكفار ورفض توبتهم وعقوبتهم وإحالتها الزمنية أنها تنفي ما قرب ولا يمتد معنى فيها كامتداد معناها.[3]

النموذج 2

قوله تعالى {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ}111

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي (لن)بالربط بين توجيهات للمؤمنين، حيث وقع نفي أن يلحقوا لهم غير الضرر أي السب والتوعد والطعن في دينهم، ثم

[1]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج3، ص317.

[2] . ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج،3 ص 307.

[3] . عابد بوهادي الاحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

نفي بأداة (لا) حيث وقع نفي نصرهم عليهم ماداموا على فسقهم ومادمتم على الأصول الثلاثة.[1]

فقد عادت جميع هذه التوجيهات المنفية على المؤمنين وقامت أدوات النفي لن ولا بالربط بينهم وإحالتها الزمنية أنها تنفي ما قرب ولا يمتد معنى النفي فيها.

النموذج 3:

قوله تعالى {وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}176سورة آل عمران

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي لن لربط بين مواصفات الكافرين في (لن يضروا الله) شيئا تم نفي مقدرتهم على مضر الأولياء الله وهم النبي وصحبه ثم نفي ب (لا) أن يكون لهم ثواب وحظ في الآخرة.[2]

فقد عادت هذه الصفات المنفية على الكافرين وقامت أداة النفي لن وأداة النفي لا بالربط بينهما وتعدادها وإحالتها الزمنية أنها تنفي ما قرب ولا يمتد معنى النفي فيها.

4 –النفي ب ليس ووظفته النصية في السورة:

(ليس)كلمة مركبة من (لا) و(أيس)وقد قال بهذا من النحاة العرب الخليل بن أحمد والفراء[3]،واستعمل العرب ليس استعمال الأفعال الماضية مهما قيل في أصلها فقد قالوا:

[1] . وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج4، ص 507.

[2] . نفسه ، ص 365.

[3] . ينظر: مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، ص257 .

لست،ولسنا، ولستم، وليسوا، وليست، وزيد ليس حاضرًا، ونحوها، [1]ومعنى ليس النفي في الحال فهي مختصة بنفي الحال.[2]

النموذج الأول:

قوله تعالى:{ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِالرَّجِيمِ}36سورة آل عمران

في المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي ليس بالربط بين كلام امرأة عمران لله تعالى في(ليس الذكر كالأنثى) حيث وقع نفي المشابهة بين الذكر والأنثى حيث يقصد به التفضيل بحيث قدم الذكر هنا لأنه هو المرجو المأمول[3]فقد عاد هذا الكلام المنفي على امرأة عمران وقامت أداة النفي ليس بالربط بين المتشابهين بالتفضيل وإحالتها الزمنية هي نفي الوجود ولا إحالة لها على زمن معين.[4]

النموذجالثاني:

قوله تعالى :{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَفِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ }167سورة آل عمران

---

[1] . ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة الغانك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د/ط)(د/ت)ج1، ص228.

[2]. ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص272،273.

[3]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص232.

[4]. عابد بوهادي، الاحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتهافي القرآن الكريم، ص103 .

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي ليس بالربط بين مجموعة أوصاف المنافقين في(ليس في قلوبهم) حيث وقع نفي أنه ما يبدوه لا يوافق ما في قلوبهم والله أعلم ما يخفوه.[1]

فقد عادت هذه الصفات المنفية على المنافقين وقامت أداة النفي ليس بالربط بينهما وإحالتها الزمنية متمثلة في نفي الوجود ولا إحالة لها على زمن معين

النموذج الثالث

قوله تعالى :{ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ }182سورة آل عمران

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي ليس بالربط بين عقاب اليهود وتهويلهم في (ليس بظلام للعبيد) بحيث نفي أن يعذبهم بدون ذنب ارتكبوه بحيث أنه عدل الله تعالى فما قدمت أيديهم أوجب حصول العذاب.[2]

فقد عاد العقاب والتهويل على اليهود بحيث قامت أداة النفي ليس بالربط بينهم إحالتها الزمنية متمثلة في نفي الوجود ولا إحالة لها على زمن معين.

5-النفي ب لم ووظيفتها النصية في السورة:

ف لم من خواص الفعل المضارع[3] تختص بالدخول عليه وتجزمه وتقلب دلالته من الحاضر إلى الماضي.[4]

---

[1] . ابن عاشور ، تفسير ألتحرير والتنوبر، ج3 ،ص 163.

[2]. نفسه ، ج3، ص 185.

[3]. الحسن بن قاسم المرادي الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت ط1 1413 1992 م ص268

[4]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، اريد –الأردن، ط 2،(1414/ 1993م ص 285.

يقول المالقي (ت702هـ):<<اعلم أنَّ (لم)حرف يجزم الأفعال المضارعة على اختلاف أنواع الجزم وينفيها، إلا أنَّها تخلّص معنى الفعل المضارع إلى الماضي، لأنَّها جواب من قال: فعل إذ هي نظيرها، فكأنَّك قلت مجاوبًا، فلم يفعل ما فعل>>.[1]

النموذج 1:

قوله تعالى:{ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} 170سورة آل عمران.

في هذا المقطع النصي من السورة قامت أداة النفي لم بالربط بين مجموعة أوصاف الشهداء في لم يلحقوا بهم بحيث نفي وجودهم مع رفقاءهم الذين كانوا يجاهدون معهم لأنهم لم يستشهدوا ويصيروا معهم الى الحياة الآخرة ثم نفي أن تلحقهم نكبة بعد ذلك اليوم في ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون نفي حزنهم على فات.

فقد عادت جميع هذه الأوصاف على المجاهدين وقامت أداة النفي لم بالربط بينهم وإحالتها الزمنية أن النفي بلم يدل على الزمن الماضي.

النموذج 2

قوله تعالى:{فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}174.

في هذا المقطع النصي في السورة قامت أداة النفي (لم)، بالربط بين أوصاف المجاهدين حيث وقع نفي في (لم يمسسهم سوء)،بحيث نفي أن يضرهم أمرًا أو يصبهم سوء

[1]. المالقي (ت 702هـ)رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د/ط)،(د/ت)، ص 280.

لما فوضوا، أمورهم إليه وأعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم الجزاء والفضل بأنه يصرف عنهم السوء.[1]

فقد عادت هذه أوصاف على المجاهدين وقامت أداة النفي لم بالربط بينهم وإحالتها الزمنية أنه تدل على الزمن الماضي.

النموذج 3:

قوله تعالى :{ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُ }188سورة آل عمران

في هذا المقطع النصي من السورة قامت (لم) بالربط بين مجموعة أوصاف المنافقين أهل الكتاب بحيث وقع نفي في (لم يفعلوا) بحيث نفي محبتهم للعمل في تبليغ الدين والشريعة[2]، أي أنهم يحبون أن يحمدوا أنهم حفاظ الكتاب، ومفسروه ويشكروا على شيء بغير داع للشكر.[3]

فقد عادت جميع هذه الصفات على المنافقين (أهل الكتاب)وقامت أداة النفي (لم) بالربط بين مواصفاتهم أعمالهم والى عقابهم وإحالتها الزمنية أنها تدل على الزمن الماضي.

[1]. وهبة الزحيلي،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 4،ص502.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص105.

[3]. المرجع السابق، ص 533.

6 –النفي ب لمَّا ووظيفتها النصية في السورة:

لمَّا هي حرف لنفي الزَّمان الماضي المتصل بالحاضر،فهي تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيًّا ك(لم) ولا يكون منفيًّا إلا قريبًا من الحال، ومتوقعًا ثبوته في المستقبل.[1]

وأشار" مهدي المخزومي" إلى أنَّ :<<لمَّا يفعل تدل على نفي وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال، أو المتصل به، وإيجابها :قد فعل، الذي يدل على وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال>>.[2]

النموذج 1:

قوله تعالى :{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} 142آل عمران

لمَّا حرف لنفي ما قرب الحال أي قريب الحصول.[3]

في هذا المقطع النصي لسورة قامت أداة النفي (لمَّا)، بالربط بين أوصاف المجاهدين في(لمَّا يعلم الله)،فيه نفي دخولهم للجنة دون الثبات، والصبر على عواقب الجهاد، ونصر دينهم وأن الله عالم بالذين يجاهدون في سبيله.[4]

---

[1]. ينظر: ميلود منصوري، دلالات التراكيب في نحو الجملة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، بوقيراط/ مستغانم، ط1، 2013م.

[2]. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص254

[3]- وهبة الزحيلي. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج3، ص432.

[4]- ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير ج4 ص 106

عادت هذه أوصاف المنفية على المجاهدين وقامت أدوات النفي(لمَّا) بالربط بين دخول الجنة والجهاد والصبر ونصر الدين وإحالتها الزمنية أنها لنفي الزمن الماضي القريب من الحال أو المستمر إلى الحال.[1]

[1]. عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص58.

الخلاصة:

نلخص من خلال الدارسة التطبيقية نصية النفي في سورة آل عمران، حيث أنها كانت دراسة شاملة واسعة، لأنها احتوت على النص القرآني فقد تميزت آيات القرآنية النافية على الخصائص النصية، التي تعتمد على، إظهار انتظام النصوص كبنية ملتحمة ومتماسكة، ذات دلالة موحدة بإعتبار نظام من تماسك العناصر التي تكونه، بحيث أنه لا يفهم القول أو التركيب إلا بفهم إحالته الزمنية في إطار معين، بالربط بين الألفاظ والجمل والفقرات، حيث أن المقاطع النصية المنفية فيالأية، تتضَّمن أدوات نفي كثيرة الموظفة في سورة آل عمران، (لا، لن، لم، ليس، ما، لما)وأندرها (لات، أن، لمَّا، بل)كما تبين لنا أنَّ النفي وظف نصيًّا في سياق الخطاب القرٍآني، من خلال التوظيف والربط بين مقاطع السورة في الأية ربطت بين أوصاف الكفار، والمنافقين، وعقاب الكفار، وأوصاف المؤمنين، والمجاهدين، مركبة فيإطارنسق معين، متماسكًا، منظومًا.

الفصل التطبيقي الثاني:

حجاجيَّة النَّفي في سورة آل عمران

تمهيد:

إنَّ الحجاج من أهم الدراسات التي استقطبت الباحثين والدارسين في تاريخ اللسانيات الحديثة، ذلك لقدرته على مقاربة خطابات التواصلية، بحيث يقوم الخطاب الحجاجي على الإستدلال والبرهنة لتحقيق المقاصد، ومن الخصائص الحجاجية طريقة التفكير العقلي والبرهان والحجة، للحجاج آليات واستراتيجيات إقناعية ومن أهم آليات الحجاجية آلية النَّفي، يستخدمها المحاجج للتأثير في المتلقي واقناعه بالنتيجة المراد تسليمه بها، حيث أننا ستناول في هذا الفصل التحليل الحجاجي لأدوات النَّفي الصريحة في سورة ال عمران، وذلك من خلال إسقاط المعطيات النَّظريةعلى النماذج القرآنية في سورة ال عمران، بغيَّة تبيان الغايات الحجاجية التي تحققها أدوات النَّفي فيها، ومن هنا نسأل ماهي أغلب الأدوات النَّافية الموظفة في سورة ال عمران ؟وما غاياتها الحجاجيَّة ؟

أولا: تعريف الحجاج لغة واصطلاحا

1- تعريف الحجاج لغة

وردت في المعاجم اللغوية القديمة والحديثة كلمة الحجاج لها دلالات متقاربة حيث:

ورد عن ابن فارس (395هـ):يحصرها في أربعة معان كبرى، وذلك في قوله (الحاءوالجيم اصول أربعة:فالأول القصد،وكل قصد حج (...)ومن الباب المحجة، وهي جادة الطريق (...)وممكن ان يكون الحجة مشتقة من هذا، لأنها تقصد الحق المطلوب.

والاصل الثّالث:الحجاج، وهو العظم المستدير حول العين، يقال للعظيم الحجاج أحجِّة.

والأصل الرابع:الحجة النُّكوص، يقال:حملوا علينا ثم حججواوالمحجحج:العاجز[1]

وجاء في لسان العرب:<<الحجُّ؛القصد،حجُّ إلينا فلان أي قدم،وحجَّه حجًّا:قصده(..)وقد حجَّ بنو فلانٍ فلانًا إذا أطالوا الاختلاف إليه(..)يقال حاجْجَتُهُ أحاجُّه حج ومحاجَّه حتى حججتُهُ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها (..)ومحجَّة:

الطريق هي المقصد والمسلك (..)والحجُّة البرهان، وقيل الحجَّة مادوفع به الخصم وقال الأزهري :الحجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة

والتَّحاج:التَّخاصم،وجمع الحجَّة:حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجًا:نازعه الحجُّة(..)والحجَّة:الدليل والبرهان>>[2]

1_ابن فارس(395هـ)،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون،دارالجيل-بيروت ،(د/ط)،ج2،مادة(ح،ج،ج)ص29-31

2. ابن منظور(ت711هـ)،لسان العرب ،تحقيق :عامر أحمد حيدر و آخرون،دار الكتب العلمية،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ج2،مادة(ت،ث،ج،ح)ص257،259

واحتوى معجم "أساس البلاغة <<احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شُهْبٍ،وحاجَّ خصمه فحجَّه وفلان خصمه مَحْجُوجُ وكانت بينهما مُحَاجَّة وملاجَّة (..) وفلان تحجَّه الرِّفاق أي تقصده >>[1]

من خلال ما ورد في المعاجم نستنتج أن الحجاج يعني في اللغة :القصد والعاجز وإقامة البرهان والدليل والمقابلة والجدل

[1]. الزمخشري (ت538)،أساس البلاغة ،تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية،ط بيروت–لبنان–ط1،(1998/1419)ج 1 ،مادة (ح ،ج،ج)ص169

2- تعريف الحجاج اصطلاحا:

لقد كان مصطلح الحجاج قديما في ما يسمى بالخطابة و البلاغة،وفن الإقناع، والمفهوم العام للحجاج عند العرب والغرب هو:<<إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ويتمثل في إلى نتيجة معينة ويتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها بمثابة الحجج النتائج التي تستخلص منها >>[1]نستخلص من خلال تعريف العزواي للحجاج:

أن الخطاب الحجاجي مكون من ملفوظان :ملفوظ حجة وملفوظ نتيجة المستنتجة منه

وعرفه الدكتور خليفة بوجادي في كتابه <<في اللسانيات التداولية >>:(فهو كما- يبدو-يقوم في مفهومه على صناعة الجدل والخطابة .بل إنَّ من الدارسين حديثا من عدّه خطابة جديدة،لاهو بالجدل ولاهو بالخطابة .وفي تعريفه((يمكن ان يفهم بما و مركب منه (حجة/Argument)،ويكمن أيضا ان يعرف معجميا بأنه معالجة المشكلات الكلامية،ممّا يتطلب مواجهة حجاجية)[2]

وبتعريف المختصر،هو((طريقة عرض الحجج وتقديمها))أمَّا الحجّة تحديدا،فقد عُرفت في معجم اللسانيات لجورج مونان،بقوله :((هي العناصر غير اللسانية المشاركة في التعبير، والتي لها علاقة مع محل الجملة الذي هو النّواة))[3]

نرى من تعريفه أنه ربط مفهوم الحجاج مكون حجة وأضاف مفهوم اخر له وهو المشكلات الحجاجِّيةومونان وضعها مع العناصر غير اللسانية الخارجية الواردة في التعبير في السياق

---

[1]-أبوبكر العزَّاوي، اللُّغة والمجتمع، العمدة في الطبع، الدار البيضاء -المغرب،ط1،(1426هـ/2006م)ص16.

[2]-خليفة بوجادي، في اللِّسانيات التداولية مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م،ص105.

3-المرجع نفسه،ص106.

ويعرِّف "كريستيان بلانتان(christianplantin)الحجاج بقوله :<<الحجاج هو عمليَّة تعتمد على ملفوظ مثبت (مقبول)،هو الحجُّة،قصد بلوغ ملفوظ أقل إثباتًا(أقل قبولاً)هو النتيجة([1])>>

بمعنى أنَّ الحجاج هو إنتاج ملفوظ "حجة" قصد إقناع المخاطب بالنتيجة، ويعرِّف المحاجَّة بقوله:<<هي توجيه حجَّة إلى مخاطب، أي سبب وجيه لجعله يقبل نتيجة وحمه على توخي ما يلائم من ضروب السلوك([2])>>

فالحجاج عنده يشترط حجَّة مقنعة عند المتكلم،ومتلقي واعي مذعن للنتيجة المراد قبولها وإقناعه بها،ويستهدف الحجاج التأثير في الآخر وإتباع وجهة المتكلم .

ويعرِّفُ"طه عبد الرحمان"<<الحجاج من منظور تداولي بقوله :هو كل منطو به موجَّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها([3])>>.

نلاحظ أن طه عبد الرحمان أقرّأنَّ كلَّ ملفوظ يحمل حجَّة يقصدها المتكلم قصد إقناع المتلقي بفكرة ما ويحق للمتلقي العارضة عليها.

ومن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية يبين لنا أن الحجاج عملية خطابية يتمثل في تقديم الحجج والبراهين، قصد إقناع المتلقي واستماله والتأثير فيه

ثانيا:الأدوات اللغوية

1-الروابط الحجاجية:

فالروابط الحجاجيَّة تربط بين قولين،أوبين حجتين على الأصح(أوأكثر)،وتستند لكل قول دوراً داخل الاستراتيجيةالحجَّاجية العامة ([4])فالروابط الحجاجية تربط بين القيمة

[1]-كريستيان بلانتان، الحجاج، ترجمة :عبد القادر المهيري، مراجعة :عبد الله صولة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة تونس،(د/ط)،2010م،ص43

[2] -أبوبكرالعزواي،اللغةوالحجاج،ص27

[3]-اللغة والحجاج،أبوبكرالعزاوي،ص30

[4]المرجع نفسه، ص33

الحجاجية لقول ما والنتيجة التي يمكن أن يؤدي إليها ([1])،فهو يربط بين وحدتين دلالتين أكثر، كما أن الروابط تلعب دورا مهما في الانسجام النَّلفظي والتداولي، كما تضطلع بدور استمرارية النص والحفاظ على انسجامه وإسهامه في الاتساع والتدرج والاتساق الشامل للخطاب، فهي إذن تكتسي بعدا نصيا([2])

وقد ميَّز "أبو بكر العزواي"بين أنماط عديدة من الروابط منها:

أ-الروابط المدرجة للحجج:(حتى،بل،لكنَّ،مع ذلك، لأنَّ ..)

_الروابط المدرجة للنتائج:(إذن،لهذا،وبالتالي..)

ب-الروابط التي تدرج حججًا قوية :(حتى،بل، لكن، لاسيما..) والروابط التى تدرج حججًا ضعيفة

ج-الروابط التعارض الحجاجي:(بل، لكن،لاسيما ..)

والروابط التساوق الحجاجي:(حتى،لاسيما).([3])

2-أدوات النَّفي الحجاجيَّة:

الروابط الحجاجيَّةعديدة في سورة ال عمران إلا أننا اقتصرنا على أدوات النَّفي الحجاجيَّة منها:(بل،لكن)لكونها أدوات النفي حجاجية كما عمدنا إلى تفسير القرآن لإعانتنا على تحديد أداة النفي والحجَّة ونتائجها.

كان حين تناولنا معاني الحروف وأغراضها نحويا ودلالتها وأثرها في الجملة الحجاجيَّة. ويستخدم هذا الرابط لغرضين :الحجاج والإبطال،فهو من روابط التعارض الحجاجي([4])

---

[1]- اللغة والحجاج،أبوبكرالعزاوي،ص30.

[2]- المرجع نفسه ،ص33.

[3]-ينظر: أ. محمد عطاالله ،توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الإبراهيمي -دراسة تحليلية للرابط الحجاجي-جامعة باتنة،ص66.

[4]-المرجع نفسه،ص66.

3- حجاجيَّة النَّفي في سورة النَّفي:

أ-حجاجية النفي(بل):

هي حرف من حروف المعاني غير المختصة وهي مهملة لا عمل لها،ومعناها لأساسي الانتقال من شيء لآخر وهو هنا الإضراب عمّا قبلها والانتقال إلى ما بعدها لمعنى يظهر للمتكلم،ويمثل المالقي لسبب هذا الانتقال بقوله "إمّا أنها لبداء (وضع شيء على معنى بالقصد) أولغلطٍ(وضع شيء على غيره بمضي الوهم إليه ثم يظهر المقصود)أوللنسيان (وضع شيء على غيره من غير علم به)[1]

ويقول الرماني في شأنها: "وهي من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني"([2])؛ويستخدم هذا الرابط لغرضين:الحجاج والإبطال،فهو من روابط التعارض الحجاجي ([3])

حيث ظهر ت حجاجية النفي "بل"في عدة مواضع في سورةآل عمران من بينها

قوله تعالى:{بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ}150سورة آل عمران

ومعنى الآيةوقوله" بل الله مولاكم " إضراب لإبطال ما تضمنّه ما قبله، فعلى الوجه الأول تظهر المناسبة غاية الظهور، لأنَّ الطاعة على ذلك الوجه هي من قبيل الموالاة والحلف فناسب إبطالها بالتَّذكير بأنَّ مولى المؤمنين هو الله تعالى وعلى الوجه الثَّاني في معنى الآية السابقة((إن تطيعوا الَّذين كفروا)) تكون المناسبة باعتبار ما في طاعة المنافقين من موالاتهم وترك ولاء الله تعالى.

1-رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، دت، ص153.

2-معاني الحروف، الرماني، تح:الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005، ص71.

3-اللغة والحجاج، أبوبكرالعزاوي، ص30.

وقولـــــه ((وهـــــو خيـــــر النَّاصـــــرين)) يقّـــــوي مناســـــبة الوجـــــه الأول ويزيدإرادتهظهورا.و(خيرالنَّاصرين)هو أفضل الموصوفين بالوصف، ويقصد منه دفع الظلم فمتى كان النصر قاطعا لظلم الظالم كان موقعه أفضل ([1])

نجد أن الحجة الواقعة بعد "بل "هي(الله مولاكم)،فهنا أداة النفي الحجاجية ربطت بين الحجة والنتيجة بغرض الوصول إلى النتيجة وهي (ناصركم فأطيعوه)

فنوضح دور الرابط "بل" في الشكل التالي:

← ح1 الله مولاكم الرابط-بل← ن(ناصركمفأطيعوه)←

فالغاية من أداة النفي الحجاجية هو ربط الحجج السابقة التي قبل "بل" بالحجة التي بعدها للوصول إلى النتيجة

كما ورد الرابط الحجاجي بل في موضع آخر في قوله تعالى:{ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون}169سورة ال عمران

معنـى هـذه الآيـة قولـه ((ولا تحسـبن))عطـف علـى ((قـل فـادروا عـن أنفسـكم الموت))فلمَّا أمر الله نبيئه أن يجيبهم بما فيه تبكيتهم على طريقة إرخاء العنان لهم في ظنهم أن الذين قتلوا من إخوانهم قد ذهبوا سُدًى، فقال لهم ((ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا)) وهو إبطال لما تلهف منه المنافقون على إضاعة قتلاهم[2]

والحسبان :الظن فهو نهي عن أن يظنّ أنّهم أموات، وقوله بل أحياء للإضراب عن قوله((ولا تحسبنّ الذين قتلوا)) فلذلك كان ما بعدها جملة غير مفرد،لأنّها أضربت عن حكم الجملة ولم تضرب عن مفرد من الجملة، فالوجه في الجملة التي بعدها أن تكون اسمية من المبتدأ المحذوف والخبر الظاهر،فالتقدير:بل هم أحياء[3]

[1]–تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ،دار التونسية للطبع ،تونس ،دط،1984،ج4،ص122.

[2]–التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،ج4 165

3 –المرجع نفسه،ص.166

وقد أثبت القرآن للمجاهدين موتا ظاهرا بقوله ((قُتلوا)) ونفى عنهم الموت الحقيقي بقوله ((بل أ حياء يرزقون)) فعلمنا أنّهم وان كانوا أموات الأجسام فهم أحياء الروح بل هي حياة تحقق أثار الحياة[1] لأرواحهم من حصول اللذات والمدركات السارة لأنفسهم ولذلك قال عند ربهم دليلا على ان حياتهم حياة خاصة بهم وكذلك الرزق يجب ان يكون ملائما لحياة الأرواح وهو رزق النعيم في الجنّة .[2]

يقدم أداة النفي الحجاجية" بل" علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين:

علاقة بين الحجة هي ((لاتحسبّن الذين قتلوا)) والنتيجة وهي((ماتوا)) وعلاقة الحجاجيّة الثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة أي الحجة القوية تأتي بعد "بل" هي ((بل أحياء)) فأداة النفي الحجاجية هنا إضراب و إبطال ونفي أنهم ماتوا فقد ماتت أجسادهم وأرواحهم مازلت حية ترزق

ويمكن توضيح ذلك في الشكل الاتي:

ن النتيجة (لا–ن) النتيجة المضادة ح الحجة

ماتوا ماتوا أجسام وأحياء الروح

ن (لا– ن)

بل

ح 1 لا–ن ح1

لاتحسبن الذين قتلوا بل أحياء

فأداة النفي حجاجية بل ربطت بين حجتين تخدمان نتيجتين متضادتين والنتيجة المضادة(لا–ن) ستصبح نتيجة القول التي بعد "بل "أقوى من الحجة التي قبلها.

1–تفسير التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن عاشور ،ج4،ص180،181..

2–المرجع نفسه،ص182،183.

كما ورد الرابط الحجاجي بل في موضع آخرفي قوله تعالى:{ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}180-سورة آل عمران

ومعنى الآية هو عطف على((ولا يحسبن الذين كفروا))لأن الظاهر انَّ هذا انزل في شأن أحوال المنافقين فإنهم كانوا يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، كما حكى الله عنهم في سورة النساء بقوله ((الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل))وكانوا يقولون :لا تنفقوا على من عند رسول الله حتَّى ينفضُّوا،ولذلك قال المفسِّرين :إنّ الآية نزلت في منع الزكاة أيفيمنمنعوا الزكاة ولعلّ مناسبة ذكر نزول هذه الآية هنا أنّ بعضهم منع النفقة في سبيل الله في غزوة أحد ومعنى حسبانه خيرا أنَّهم حسبوا أنَّهم حسبوا أن قد اسبقوا مالهم وتنصّلوا عن دفعه بمعاذير قبلت منهم والبخل هو ضدّ الجود فهو الانقباض عن إعطاء المال بدون عوض[1]

وقوله(بل هو شر لهم)تأكيد لنفي كونه خيرا،على أنَّ في هذا المقام إفادة نفي توهّم الواسطة بين الخير والشرّ وجملة (سيطوقون) واقعة موقع العلّة لقوله ((بل هو شرّلهم)،وهي تحمُّل ما فوق القدرة أي سيحملون ما بخلوا به أي يكون وزرا يوم القيامة والمتصرف في ذلك كله هو الله،فهو يرث السموات والأرض وهو عليم بما يعمل الناس من بخل وصدقة[2]

فقد قدمت أداة النفي الحجاجية بل علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين :

علاقة بين الحجة هي ((الذين يبخلون بما أتيهم الله))والنتيجة وهي ((لا تحسبوا أنّه خيرا لهم))

1-تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج4،ص180،181

2-المرجع نفسه،ص182،183.

وعلاقة حجاجية ثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة أي بين الحجة القوية تأتي بعد "بل"هي" بل هو شر لهم"فالربط بل هنا تأكيد لنفي كونه خيرا،وإضراب أفاد إبطال معنى انه خيرا لهم، لأنهم سيحملون ما بخلوا به أوزرا يوم القيامة (نتيجة مضمرة)

ويمكن توضيح المثال كما يلي :

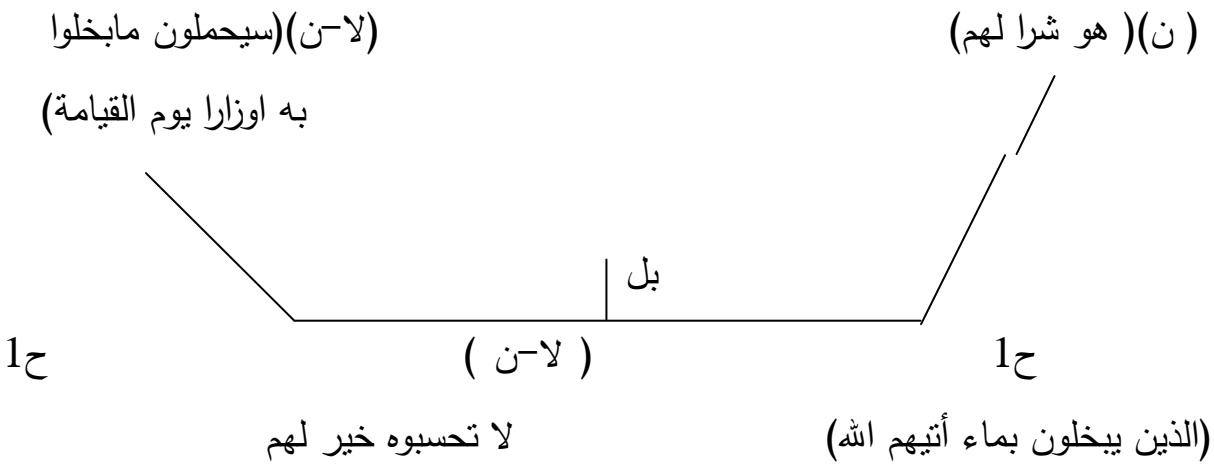

إذن هنا أداة النفي الحجاجية" بل"ربطت بين حجتين تخدمان نتيجتين متضادتين، والنتيجة المضادة(لا–ن)ستصبح نتيجة القول،لان الحجة التي بعد" بل "اقوى الحجة التي قبلها

نلاحظ أن "بل "في الحجاج تقوم بتقديم حجج تكون أقوى وأشمل من الأولى فيما قبل اداة "بل ".

إذن تؤدي" بل "دور مقدم لحجج أقوى واشمل من التي سبقتها

ب- حجاجية النفي لكن:

لكن "حرف استدراك مخففة ومثقلة لتوسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا، فهي لمخالفة ما بعدها لما قبلها، فيستعملها المتكلم استدراكا لغلط أو نسيان أو دفعا لوهم"([1]).

وان "تنسب (لكنّ) لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها لذلك ينبغي ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها"([2])

وفي تعريف آخر:"ومعنى الاستدراك أنتتسبحكما يخالفا لاسمها محكوم عليه قبلها،كأنّك لما أخبرت عن الأول بخبر،خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره إن سلبا وإن ايجابا،ولذلك لايكون الاّ بعد كلاما ملفوظ به او مقدر (...)ولا تقع (لكنّ) الا بعد متنافيين،بوجه ما (...) قال الزمخشريلكنّ للاستدراك،توسطها بين كلامين،متغايرين نفيا وإيجابا،فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي(...) والتغاير في المعنى منزلته في اللفظ ([3])

-نماذج "لكن" من سورة ال عمران :

النموذج الأول

قوله تعالى :{ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}117سورة آل عمران

1-الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القران الكريم، ،عابد بوهادي، ديوان المطبوعات الجامعية،03-2015،الجزائر-بن عكنون، ص 163.

2 -مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،تحقيق:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،دار الفكر ،دار الفكر،بيروت،لبنان،الطبعة السادسة ،1985،ص383.

3- الجني الداني في حروف المعاني،المرادي حسن بن قاسم،تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،دار الكتب،العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الاولى،1413ه/1992م،ص 591.

ومعنى الآية هو استئناف بياني لأن قوله ((لن تغنى عنهم أموالهم ..))إلخ يثير سؤال سائل عن إنفاقهم الأموال في الخير من إغاثة الملهوف وإعطاء الديات في الصلح عن القتلى[1].

ضرب لأعمالهم المتعلّقة بالأموال مثلا،فشبّه هيئة إنفاقهم المعجب ظاهرها،المخيِّب آخِرها،حين يحبطهاالكفر،بهيئة زرع أصابته ريح باردة فأهلكته.والصر :البرد الشّديد المميت لكلّ زرع أو ورق يهبّ عليه فيتركه كالمحترق، وفي قوله (فيها صرّ) إفادة شدّة برد هذه الريح، والحرث هنا مصدر بمعنى المفعول :أي محروث قوم ([2]) وقوله (ظلموا أنفسهم)أي بان عقاب الأقوام الذّين ظلموا أنفسهم غاية الشدّة،وقوله (وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون) أنّ الله لم يظلمهم حين لم يتقبّل نفقاتهم بل هم تسببّوا في ذلك ولما أعلمهم بذلك وأنذرهم لم يكن عقابه بعد ذلك ظلما لهم.([3])

في هذه الآية الكريمة نجد الحجة الأولى التي تضمنتها الآية هي (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا)أفضت إلى نتيجة مفادها أن إنفاقهم للأموال (كهيئة ريح أصاب الحرث فأكلته)هنا تشبيه إنفاقهم بالريح البارد الشديد أي انه ما ينفقونه يفسدونه بكفر والمعصية ثم جاءت أداة النفي الحجاجّية(لكن)ليسوق حجة(لكن أنفسهميظلمون)تقدم النتيجة المضادة (لا–ن) وهي ان الله لم يظلمهم بل تسببوا لأنفسهم بذلك العقاب

1–تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،ص61.

2–نفسه، ص61

3– نفسه، ص 62.

نمثله بالشكل التالي :

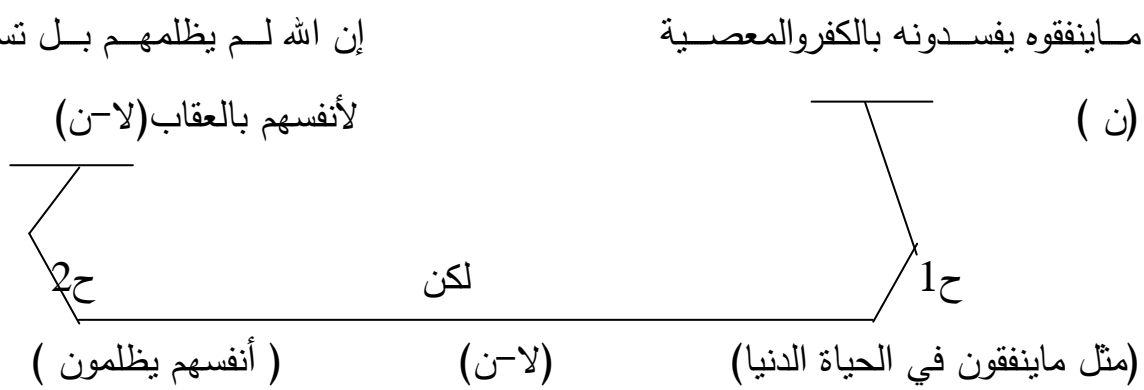

حيث ان :ح 1–الحجة الاولى

ح2–الحجة الثانية

ن–النتيجة الأولى

(لا–ن)–النتيجة الثانية المضادة للنتيجة الأولى

نلاحظ أن لكن"ربطت بين الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى فإنها وجهت القول بمجمله نحو النتيجة (لا–ن)المضادة

والنموذج الثاني قوله تعالى:{ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}179سورة آل عمران

معنى هذه الآية (ما كان الله ليذر المؤمنين) نفي هذا عن أن يكون مرادا لله نفيا مؤكدا بلام الجحود، فقوله على انتم عليه أي اختلاط المؤمن الخالص والمنافق والمراد بالمؤمنين المؤمنون الخُلَّص من النفاق ولذلك عبر عنهم بالمؤمنين وقوله "حتى يميز الخبيث من الطّيب "غاية الجحود المستفاد من قوله " ما كان الله ليذر" المفيد ان هذا الوذر لا تتعلق به إرادة الله بعد وقت الإخبار ولاوقعا منه تعالى إلى أن يحصل تمييز الخبيث من الطيّب يصير الوذر ممكنا [1]

[1] –التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،ص،178

"وما كان الله ليطلكم على الغيب "إلا ما اطلع عليه رسوله ومن شانه انه لا يفشي ما أسره الله إليه ما عداه فلم يضمن الله لرسله اطلاعهم عليه وقوله فامنوا بالله ورسله.[1]

المقصود منه الإيمان الخاص وان كان قوله فامنوا خطابا للكفار من المنافقينفالحجة المتضمنة في القسم الأول من الآية (ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) موجهة لصالح نتيجة (أي أن الله يميز بين المؤمن والمنافق، ولم يكن في حكمته أن يعلمكم بغيبه).ثم جاء القسم الثاني متضمنا لحجة بعد أداة النفي حجاجية(لكنَّ)(الله يجتبي من رسوله من يشاء)تخدم النتيجة المضادة (لا –ن)وهي (أن الله سيطلع من أختار من رسله على غيبه)

ويمكن توضيح ذلك كما يلي في هذا الشكل :

ن (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه)

(لا–ن)(الله يجتبي من رسوله من يشاء)

لكن

ح1 (يميز الله بين المؤمن والمنافق ولم يعلمهم الغيب)

لا–ن

ح2 (سيطلع الله من اختار من رسله علىغيبه)

لاحظنا في الأية أن الحجة الثانية التي جاءت بعد أداة النفي لكن كانت هي الأقوى من الحجة الأولى

إذن نستخلص أن أدوات النفي الحجاجية "بل" و"لكن" يعملان نفس العمل، من حيث أنهم يربطان بين حجتين متعارضتين، أي نتيجتين مختلفتين إلا أن الحجة المضادة بعدها أقوى من التي تتقدمها .

[1] المرجع نفسه، ص180

4- العوامل الحجاجية:

أمَّا العوامل الحجاجية في لاتربط بين متغيرات حجاجيَّة(أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموع حجج)،ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجيَّة التي تكون لقول ما ([1])

فالعوامل الحجاجيَّة :عبارة عن مورفيمات اذا دخلت في الخطاب أسهمت في تقليص الإمكانات الحجاجيَّة للكلام، وزادت في طاقته الحجاجيَّة في التوجه نحو نتيجة حجاجيَّة ما ووظيفتها تقتصر على شحن الكلام ليؤدي وظيفة حجاجيَّة تتلاءم مع مقاصد المحاجج، وفي الوقت نفسه تساعد المتلقي في تحديد دلالة المراد من الكلام(..) ([2])وتضم العوامل الحجاجية في اللغة العربية ادوات (النَّفي وأدواتالقصر، ربَّما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، منذ الظرفية على الأقل...إلخ) ([3])

الا أننا سنقصر على أدوات النفي الحجاجية بحيث أننا تطرقنا لروابط (بل ولكن) في الروابط الحجاجية والان سنكمل بقية الأدوات الحجاجيةنذكر منها: (لم،لمَّا،ما،لا،ليس،لن)

أولاً:حجاجيَّة النَّفي ب(لم):

يعرف بعض النحاة لم بأنها من الحروف العوامل وعملها الجزم في الفعل مع نفيه ونقله من الماضي ([4])ف"لم" من خواص الفعل المضارع تختص بالدُّخول عليه وتجزمه وتقلب دلالته من الحاضر الى الماضي.([5])

1-أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج،ص25.

2 - ينظر،عابدجدوع حنون،الحجاج في كلام الإمام الحسين عليه السَّلام،أطروحة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها اشراف حامد ناصر الظالمي مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ،في جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية قسم اللغة العربية،(2013/1434م)،ص131.

3-المرجع نفسه،ص132.

4-ينظر، عابد بوهادي ،الاحالةا لزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتهافي القران الكريم،ص51.

5الحسن بن قاسم المرادي،الجني الدَّاني في حروف المعاني ،تحقيق :فخر الدين قباوة،محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمَّية بيروت،ط1،(1992/1413م)،ص268.

وظفت أداة النَّفي (لم) المختصة بنفي المضارع وقلبه ماضيًّا توظيفًا حجاجيًا في سورة آل عمران، فهي عملت على توجيه المتلقي وإقناعه بالنتيجة المراد تسليمه بها، وتجلى ذلك من خلال النماذج في سورة آل عمران :

النموذج الأوَّل:

قوله تعالى:{ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}47سورة آل عمران

في الآية نلاحظ في بداية الكلام جملة معترضة قالت رب : بين كلام الملائكة والنداء للتحسر لان الذي كلامها هو الملك وهي قد توجهت إلى الله والاستفهام في قولها أنى يكون لي ولد للإنكار والتعجب حيث نلاحظ حجة منفية بالأداة النافية لم التي اشتغلت بوظيفتين وظيفة نحوية قواعدية وذلك من خلال جزمها للفعل المضارع وقلبه إلى الزمن الماضي أما وظيفتها الحجاجية فنلمس أثرها من خلال توجيه الملفوظة المنفية لم يمسسني بشر نحو نتيجتين مفادهما احدهما كذلك الله يخلق ما يشاء لرفع انكارها وجواب استفهامها والثاني اذا قضى أمرا..لرفع تعجبها ان بمشيئته وقدرته وإرادته خلق ما يشاء والغاية الحجاجية من ذلك: أي برغم من إنكار وتعجب مريم الا انه الله له الحكم والقدرة والارادة والمشيئة([1])

1-التحرير والتنوير ،محمد طاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر، الجزء الثالث ،ص 248

ويمكن تمثيل البينية الحجاجية لهذا النموذج في الشكل التالي

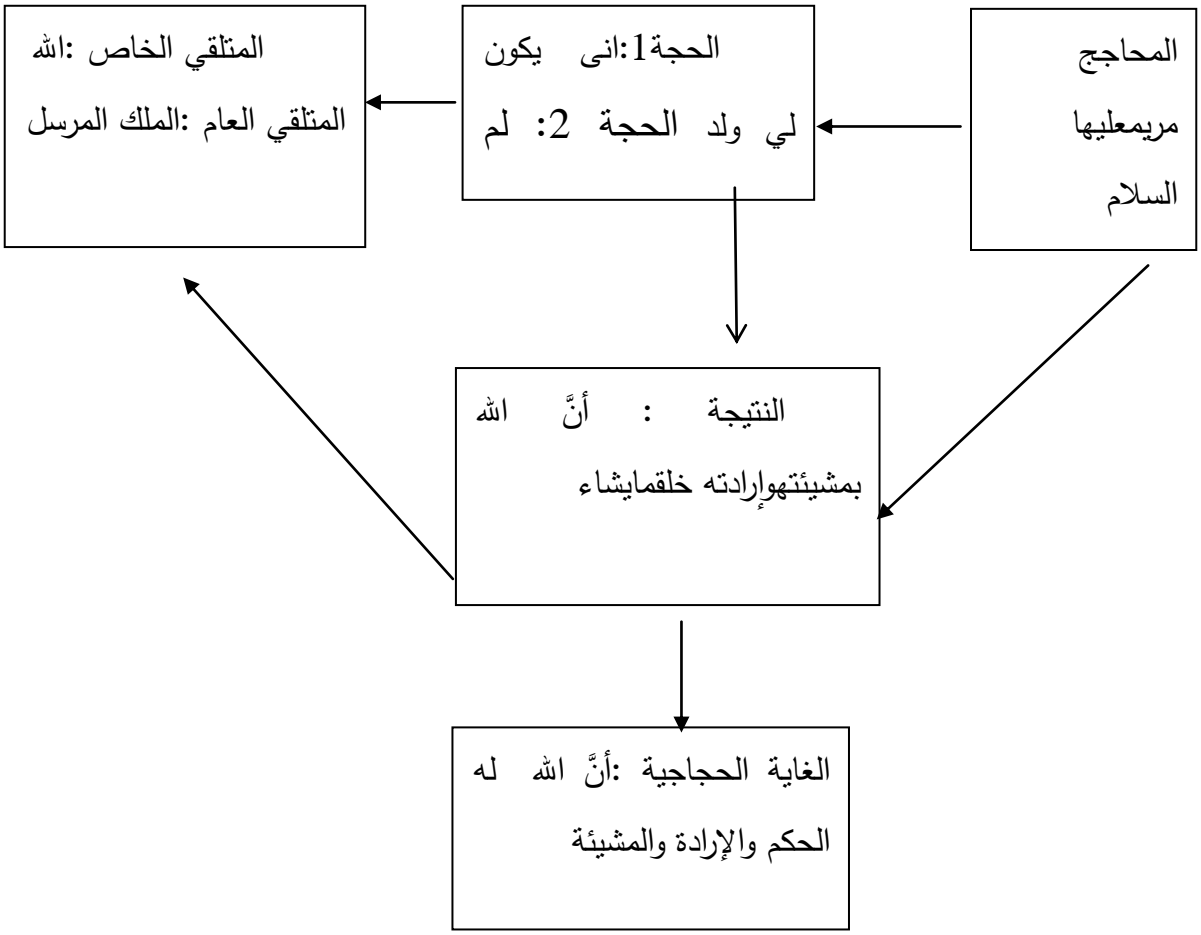

والملاحظ على هاته الخطاطة أن مريم قدمت حجة منفية ب (لم) لإقناع الملك المرسل من الله ولكنها أفضت بنتيجة مفادها ان الله بمشيئته ورادته خلق يشاء وذلك لغاية أن الله له الحكم والإرادة والمشيئة

ويمكن تمثيل مسار الحجج التي وظفت في الآية في السلم التالي :

ن= أن الله بمشيئته وراتدته خلق ما يشاء

ح2: لم يمسني بشر

ح1: أنى يكون لي ولد

حيث :(ح1)،(ح2)تخدم وتدعم النتيجة (ن)أنَّ الله بمشيئته وإرادته خلق ما يشاء

وما نلاحظه على هذا السلَّم انه مرتب ترتيبًا تصاعديًّا من الحجة الأضعف مدلولاً (أنى يكون لي ولد)إلى الحجة الأقوى مدلولاً وتدعيمًا للنتيجة ن(لم يمسسني بشر) أقوى إثباتا للنتيجة (ن)

النموذج الثاني:

قوله تعالى:{ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْيُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}135سورة ال عمران

نلاحظ في الأية الكريمة أداة النَّفي (لم)التي "تنفي المضارع وتقلبه ماضيًّا"([1])،توظيفًا حجاجيًّا في مقام مخاطبة الله تعالى للمذنبين في قوله "والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم " وفي سبيل إقناعهم بأن يقلعوا على هذه الذنوب نلاحظ وجود حجة منفية ب (لم)فالملفوظ المنفي (ولم يصروا على ما فعلوا)شكل حجة شكل (ليقلعوا على ذنبهم ولم يصروا فيه)باستخدام عامل النفي الحجاجي(لم) الذي عمل على توجيه المذنبين نحو نتيجة ضمنية مفادها:(ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)أي انهم يتركوا ذنبوهم ويطلبواالمغفرة من الله والغاية الحجاجيَّة يبين الله للمذنبين أنهم إذا أعرضوا على ذنبوهم وأستغفروه فانه يتوب عليهم.

[1]–ينظر، الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج4،ص380.

ويكن تمثيل النية الحجاجية في الخطاطة التالية:

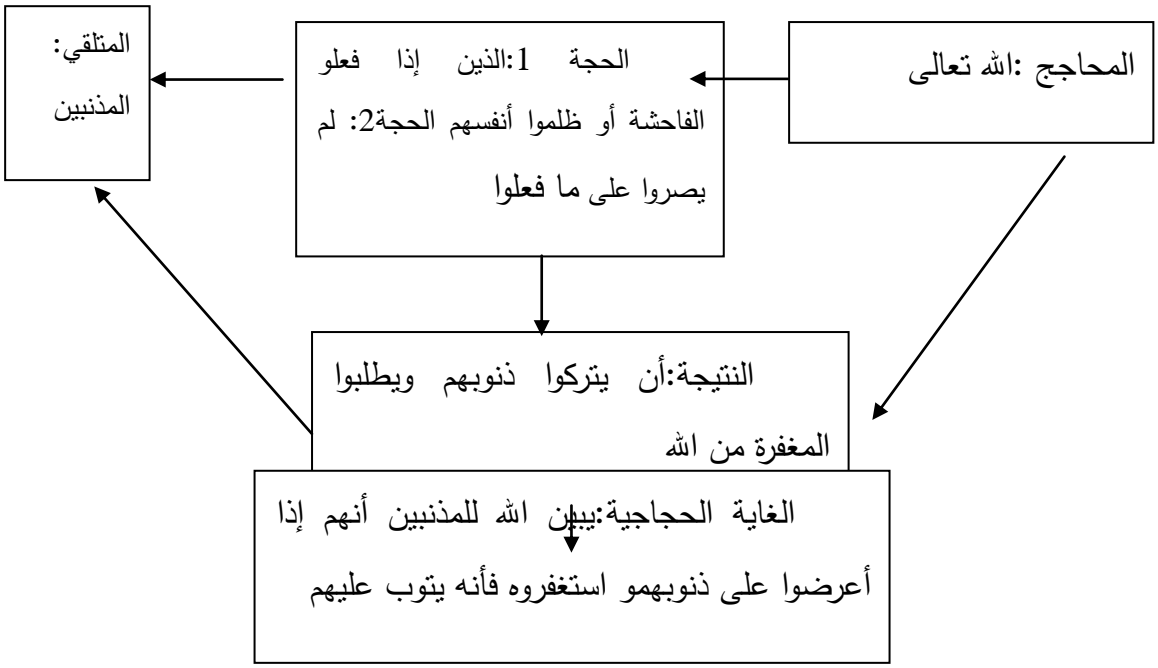

ويمكن تمثيل مسار الحجج التي وظفت في الآية في السلم الآتي :

ن=انهم يتركوا ذنوبهم ويطلبواالمغفرة من الله

ح2–لم يصروا على ما فعلوا

ح1–الذين إذا فعلوا الفاحشة اوظلموا أنفسهم

حيث :(ح1)(ح2)تخدمان نتيجة وتدعم النتيجة ن أنهم يتركوا ذنوبهم ويطلبوا المغفرة من الله ما نلاحظه من هذا السلم انه مرتب ترتيب تصاعديا من الحجة الأضعف مدلولا (الذين إذا فعلوا الفاحشة أو ظلموا أنفسهم)الى الحجة أقوى مدلولا (لم يصروا على ما فعلو)أقوى إثباتا للنتيجة(ن)

النموذج الثالث

قوله تعالى:{ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}170سورة آل عمران

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أداة النفي (لم)وظفت توظيفا حجاجيًّا مقام إخبار الله تعلى المجاهدين بحال الشهداء في قوله(فرحين بما آتاهم من فضله)نلاحظ وجود حجة منفية

لم فالملفوظ المنفي (لم يلحقوابهم من خلفهم)شكل حجة على شكل أي أنهم يسرون بلحوق من خلفهم من إخوانهم المجاهدين[1]، باستخدام عامل الحجاجي (لم)الذي عمل على توجيه المجاهدين نحو نتيجة ضمنية مفادها(يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)أي بشرى لهم عن منزلة اخوانهم الشهداء وتشجعيهم على مواصلة القتال لينالوا من الخير والنعم الغاية الحجاجية هي أن الله يخبر المجاهدين في سبيل الله عن منزلة الشهداء عنده وحثهم على مواصلة القتال ليشركوهم في الثواب والخير

1- الحافظ ابو فداء بن كثير(701م/774هـ)تفسير القران العظيم، دار ابن الحزم، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى 1420هـ-2000م،ص419.

ويمكن تمثيل في البينية الحجاجية في الخطاطة التالية:

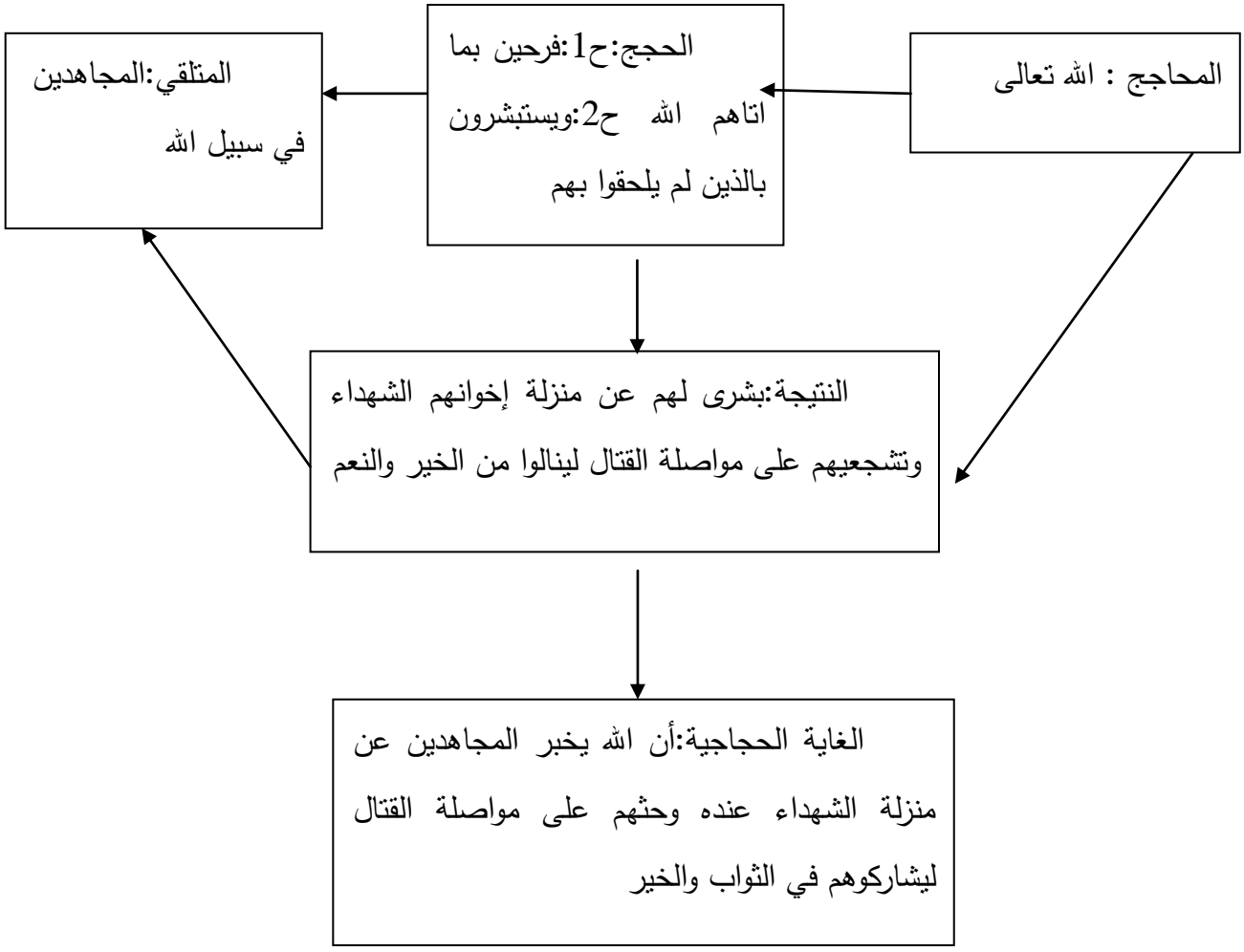

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله قدم حججه لتوجيه المجاهدين وإقناعهم وتشجعيهم بالقتال بالتسليم بنتيجة ضمنية مفادها بشرى للمجاهدين بإخوانهم الشهداء وتشجيعهم على مواصلة القتال لينالوا من الخير والنعم وذلك لغاية ان الله يخبر المجاهدين عن منزلة الشهداء عنده وحثهم على مواصلة القتال ليشاركوهم في الثواب والخير

ويمكن تمثيل مسار الحجج التي وظفت في الأية في السلم التالي:

حيث :(ح 1)،(ح 2) تخدمان النتيجة (ن):بشرى للمجاهدين بإخوانهم الشهداء وتشجيعهم على مواصلة القتال لينالوا من الخير والنعم وما نلاحظه على هذا السلَّم أن الحجج مرتبة ترتيبا تصاعديا من الحجة الأضعف مدلولا(فرحين بما أتاهم الله)إلى الحجة الأقوى مدلولا(ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم)وتدعيما للنتيجة ن

ثانيا :حجاجيَّة النَّفي ب لمَّا:

(لمَّا)حرف نفي، تدخل على المضارع فتجزمه، وتصرف معناه الى المضيّ[1] أن الأداة (لمَّا) تشبه أداة (لم) في كونها حرف نفي مختصا بالفعل ولاتدخل على غيره [2]

قال ابن هشام < لما تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم >[3]

أي أن لما أداة نفي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلب دلالته من الحاضر إلى الماضي

وفضلا عن وظيفتها النحوية والدلالية فهي تضطلع بوظيفة إقناعية يمكن أن نتبين أثرها من خلال النماذج في سورة ال عمران :

النموذج الأوَّل:

في قوله تعالى:{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِين}142سورة ال عمران

1–المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص592

2–عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القران الكريم ص55.

3–ابن هشام(ت761ه)،مغني اللبيب عن كتب الاعاريب حققه وخرج شواهده مازن المبارك محمد علي حمد الله راجعه سعيد الافغاني دار الفكر دمشق، ط1،(1964/1384ه)،ج1،ص309

في الآية (لمَّا)حرف نفي أخت(لم)إلا إنها اشدّ نفيا (لم) وجملة لما يعلم الله في موضع الحال وهي مصب الإنكار أريد بحالة النَّفي علم لله بالذين جاهدوا والصابرين الكناية عن حالة نفي الجهاد والصبر عنهم وعقب النفي بقوله ويعلم الصابرين أي أتحسبون أن تدخلوا الجنَّة في حال انتفاء علم الله بجهادكم مع انتفاء علمه بصبركم أي أحسبتم أن الجنّة ولمّا يجتمع العلمان والجهاد يستدعي الصبّر.[1]

في الآية دعوى إقناعية للمؤمنين والمجاهدين في غزوة بدر،وفي سبيل إقناعهم وإخبارهم بحكمه وموقفه قدم حجة منفية ب لما وهو حرف نفي وجزم وقلب فهي أفادت نحويا الاستمرار في النفي أي نفي أن يدخلون الجنة دون جهادهم والصبر على عواقب الجهاد أما حجاجيًا فقد اشتغلت هاته الأداة بوظيفة إقناعية وتأثيرية فالملفوظ المنفي لما يعلم الله يعتبر حجة قدمها الله لتوجيه المجادين نحو نتيجة مفادها أن دخول الجنة يتطلب الجهاد والصبر على عواقب الجهاد أما الغاية الحجاجيَّة أن يبين الله تعالى للمؤمنين انهم من واجبهم الجهاد وبذل ما في أنفسهم لنصر دينهم وعليهم بالصبر لكي يفوز بالجنة

1–محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، الجزء الرابع، ص105،106،107.

ويمكن تمثيل البينية الحجاجية لهذا النموذج في الخطاطة التالية:

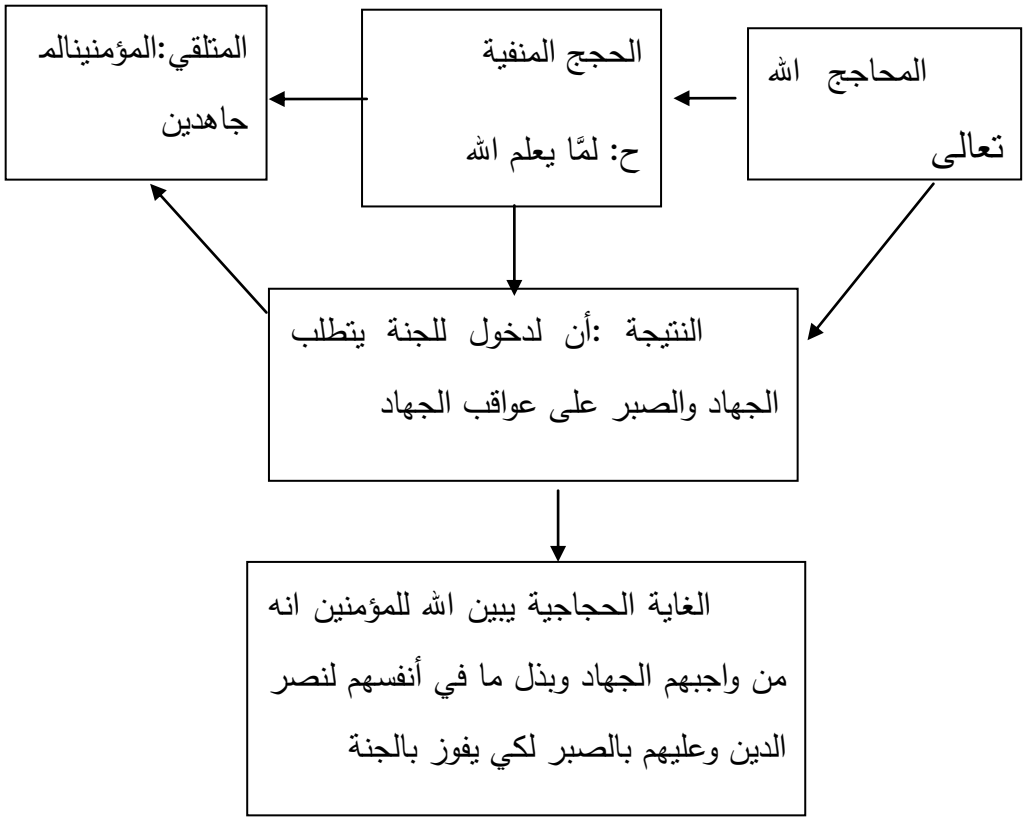

ويمكن تمثيل الحجة المنفية وفق السلم الآتي:

ن =أن لدخول للجنة يتطلب الجهاد والصبر على عواقب الجهاد

ـــح:لمَّا يعلم الله

فالحجة المنفية ب (لمَّا)(لمَّا يعلم الله)تخدم وتدعم النتيجة ن أن لدخول يتطلب الجهاد والصبر على عواقب الجهاد.

ثالثا حجاجيَّة النَّفي ب(لا):

إذا كان النفي هو الإخبار بالسلب فان النهي هو الطلب بالسلب ومن هنا فإن الصلة وثيقة بين النفي والنهي حتى إن بعضهم يعتبر النهي شبيه النفي[1]

[1]–ينظر: عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القران الكريم، ص79.

لا الناهية هي حرف جزم بطلبه الكف عن الفعل أو تركه نحو لا ترحل عنا[1]والنحاة يجمعون على ان لا الناهية تختص بالدخول على الفعل المضارع للاستقبال[2]

و(لا) النافية للجنس تختص بنفي الجملة الاسمية بحيث تعمل عمل(إنَّ فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها كما أنَّها تفيد نفي الخبر عن جميع إفراد الجنس الواقع بعدها.

النموذج الأول:

قوله تعالى{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم}2سورة آل عمران

نلاحظ في هذه الآية الكريمة انه وظفت لا النافية توظيفا حجاجيا حيث انه في بداية السورة{ الله لا اله }أي لا معبود بحق في الوجود { إلا هو الحي} الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه

في هذه الآية نفي أنه لا معبود غير الله وفي سبيل إقناع الناس والنَّبي محمد{ ص }قدم الله حججا منفية ب(لا)التي أفادت نحويا النفي في الحال وتوكيد النفي أما حجاجيًّا فقد أكست الملفوظ طاقة تأثيرية أسهمت في إحداث الإقناع وبواسطة هاته الأداة قدمت حجة في الآية وذلك في قوله {لا اله إلا هو الحي القيوم }فهو ينفي عنهم وجود اله اخر غيره جلا جلاله والنتيجة المقصودة: هي انه لا معبودالا الله بحق في الوجود والغاية الحجاجية :هي التأكيد على انه لا معبود لنا إلا الله دائم البقاء والوجود [3]

[1]–حسن محمد نور الدين، الدليل الى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، (1416هـ/1996م)ص41.

[2]–ينظر: قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع بغداد، (د/ط)(د/ت)،ص472.

[3]–ينظر:جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين وبهامشه اسباب النزول للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الاولى (1422هـ/2001م)،ص42.

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج وفق الخطاطة التالية

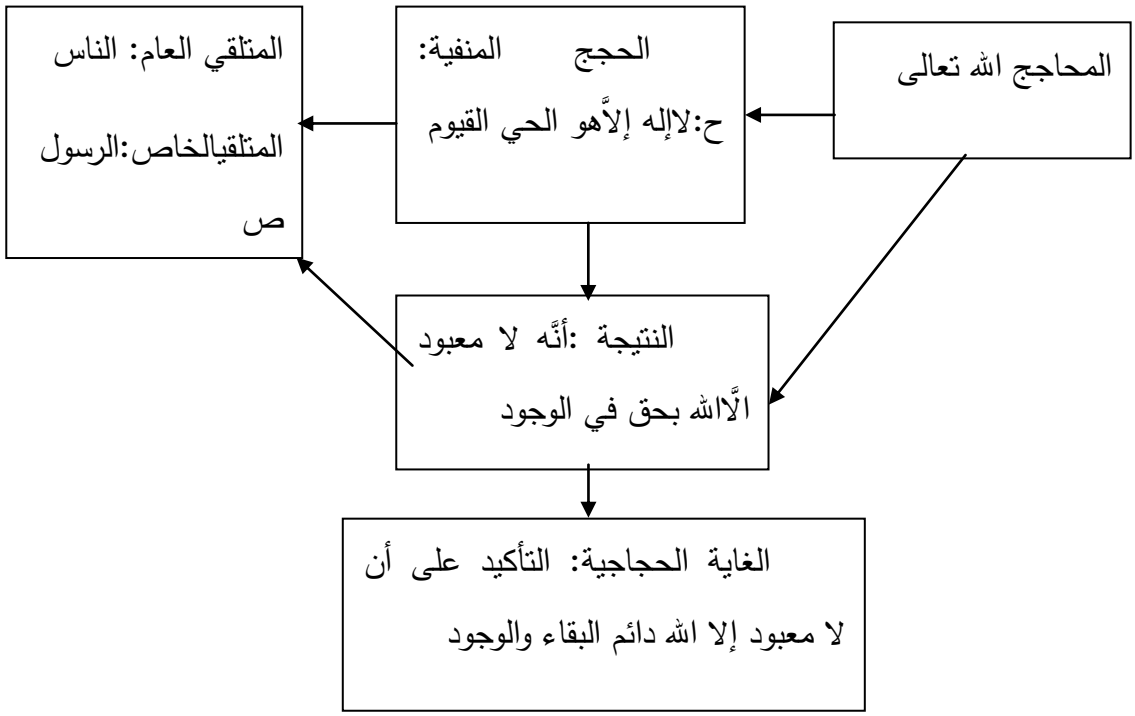

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله تعالى قدم حجة منفية لإقناع الناس بنتيجة مفادها أن لا معبود الا الله بحق في الوجود وذلك لغاية التأكيد على أن لا معبود الا الله دائم البقاء

ويمكن تمثيل الحجة المنفية وفق السلم الآتي :

ن=أنه لا معبود إلا الله بحق في الوجود

ح: لا اله إلا الله هو الحي القيوم فالحجة ح تخدم النتيجة ن لا معبود الا الله بحق في الوجود

النموذج الثاني :

قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء}5سورة ال عمران

نلاحظ في الآية لا النافية وظفت توظيفا حجاجيا في قوله "أنَّ لله لا يخفي عليه شيء " أي عالم بكل شيء في عالم وقوله" في الأرض ولا في السَّماء "يقصد بها عموم أمكنة الأشياء والأرض هي الكرة الأرضية والسماء هي العوالم المتباعدة عن الأرض وفي سبيل

إقناعهم بقدرة وعلم الله تعالى قدم حججا منفية بالعامل الحجاجي لا فالحجة الأولى أن الله لا يخفى عليه شيء ينفي عدم خفية أي شيء على الله اما الحجة الثانية في الأرض ولا في السماء إذ ينفي خفية أي شيء عليه في الأرض ولا في السماء فقد ورد عامل النفي لا لتوجيه الناس إلى نتيجة ضمنية مفادها التأكيد على قدرة الله وعلمه بما في الأرض والسماء والغاية الحجاجية أن الله بقدرته العلم بما يقع في كل العالم

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج وفق الخطاطة التالية:

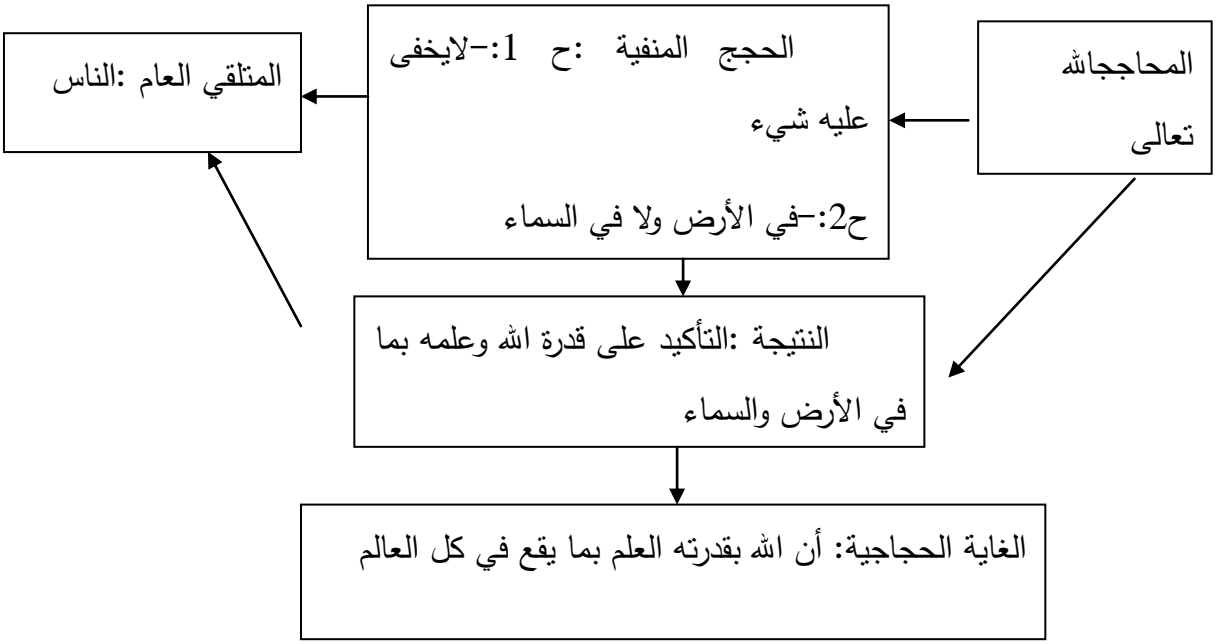

ضمنية مفادها: التأكيد على قدرة الله علمه بما في الأرض والسماء وذلك لغاية التأكيد على هاته النتيجة

ويمكن تمثيل مسار الحجج في السلم الآتي:

ن=التأكيد على قدرة الله تعالى وعلمه بما في الأرض والسماء

ح2:-لايخفي عليه شيء

ح :1-في الأرض ولا في السماء

فكل من ح وح تخدمان نفس النتيجة ن التأكيد على قدرة الله تعالى وعلمه بما في الأرض والسماء ولوحظ أن الحجج المنفية مرتبة من الحجة الأضعف الى الأقوى مدلولا وتدعيما للنتيجة المقصودة

النموذج الثالث

قوله تعالى:{لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}28سورة ال عمران

نلاحظ في الآية الكريمة "لا الناهية "وظفت توظيفا حجاجيا في قوله" لا يتخذ المؤمنون الكفرين أولياء من دون المؤمنين " أي لا يجعلون جماعة الكفر أولياء لهم وفي سبيل إقناعهم ونهيهم عن مولاتهم للكفرين قدم حجة منفية بالعامل الحجاجي 'لا'في الحجة "لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء لهم " فقد ورد العامل النفي 'لا' لتوجيه ونهي المؤمنون إلى نتيجة ضمنية مفادها :"نهي الله المؤمنين ان يجعلوا الكفار أولياء لهم" والغاية الحجاجية:" نهي الله المؤمنين على موالاتهم للكفار وتحذير لهم من غضبه إن ولوهم "[1]

ويكن تمثيل هذا النموذج البينيةالحجاجية وفق الخطاطة التالية:

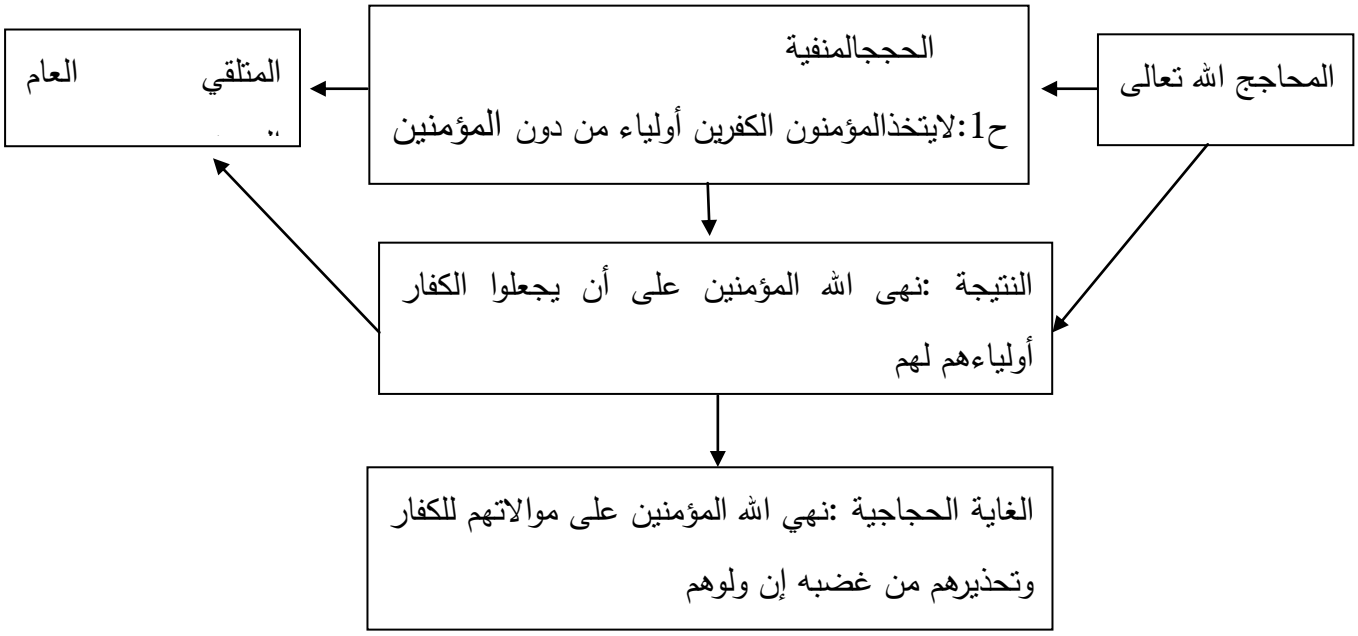

[1] –ينظر جلالالدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين وبهامشه اسباب النزول للسيوطي، ص53.

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله تعالى قدم حججا منفية ب لإقناع ونهي المؤمنون بنتيجة ضمنية مفادها نهى الله المؤمنين أن يجعلوا الكفار أولياء لهم وذلك لتأكيد على هاته النتيجة

ويمكن تمثيل مسار الحجة في السلم التالي :

ن =نهى الله المؤمنين ن يجعلوا الكفار أولياء لهم

— لايتخذ المؤمنون الكفرين أولياء من دون المؤمنين

نلاحظ أن الحجة تخدم النتيجة نهي الله المؤمنين أن يجعلوا الكفار أولياء لهم

النموذج الرابع:

قوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

في الآية نلاحظ " لا النافية "وظفت توظيفا حجاجيا في قوله "لا خلق لهم في الآخرة "لا نصيب لهم وفي قوله "لا يكلمهم الله " غضبا عليهم وفي قوله "لا ينظر اليهم "يرحمهم وقوله "لا يزكيهم" يطهرهم قدم حججا منفية بالعامل الحجاجي لا فالحجة الاولى: لا خلاق لهم :لانصيب لهم والثانية :لايكلمهم غضبا عليهم والثالثة:لاينظر اليهم يرحمهم والرابعة:لا يزكيهم يطهرهم من الذنوب[1] فقد ورد عامل النفي لا لتوجيه اليهود الى نتيجة ضمنية مفادها: تأكيد الله تعالى لليهود الخائنين لأمانة لانصيب لهم وانه غاضب عليهم ولن يرحمهم والغاية الحجاجية :وعيد لليهود على فعلوه وليس لهم نصيب عند الله ولن يرحمهم ولن يطهرهم من ذنوبهم

[1]–المرجع السابق ص59

2–ينظر :محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير الجزء الثالث،ص290

ويمكن تمثيل هذا النموذج في البنية الحجاجية وفق الخطاطة التالية :

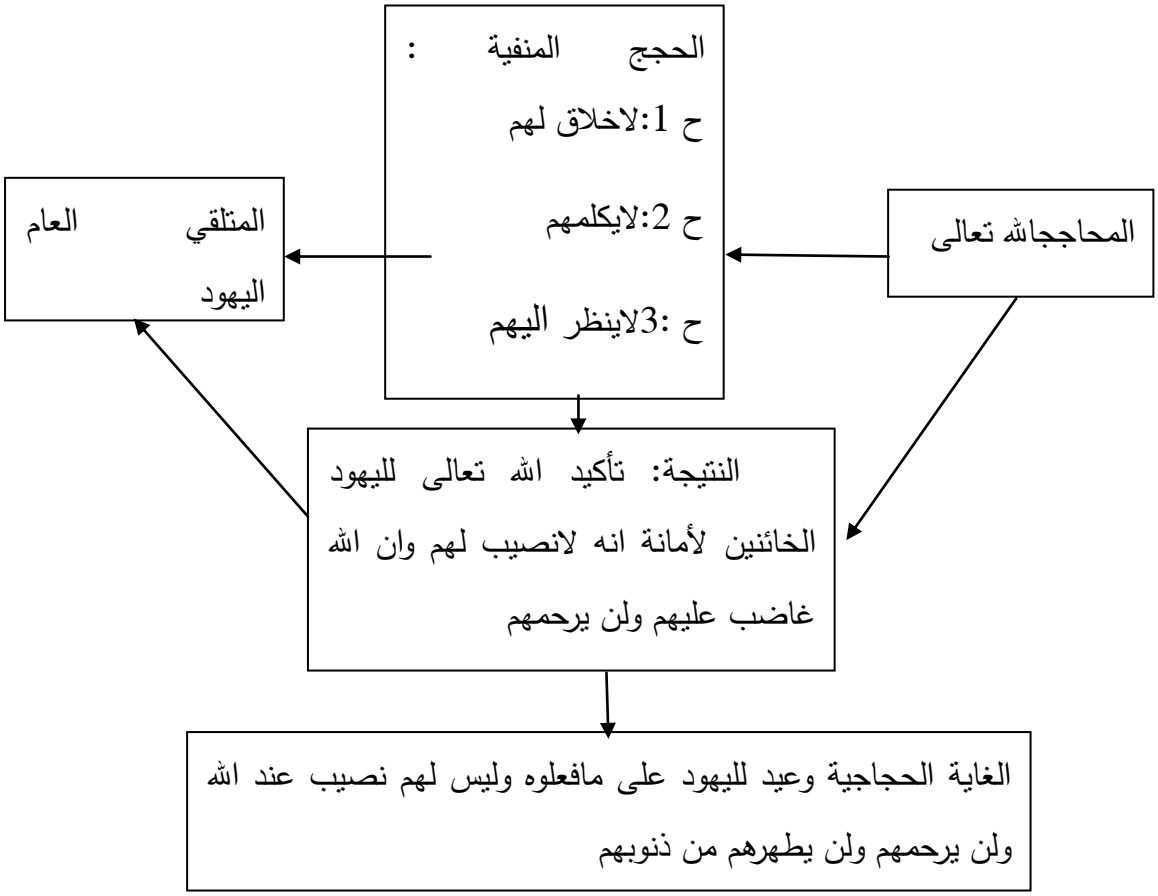

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله قدم حججا منفية بل لإقناع اليهود بنتيجة مفادها: تأكيد الله تعالى لليهود الخائنين لأمانة انه لانصيب لهم وان الله غاضب عليهم ولن يرحمهم وذلك لغاية :وعيد لليهود على ما فعلوه وليس لهم نصيب عند الله ولن يرحمهم ولن يطهرهم من ذنوبهم

ويمكن تمثيل مسار الحجج المنفية في السلم الاتي:

(ن)= تأكيد الله تعالى لليهود الخائنين لأمانة انه لانصيب لهم والله غاضب عليهم ولن يرحمهم

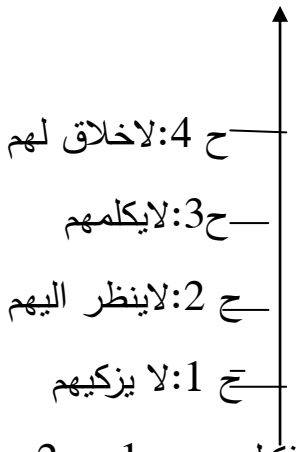

فكل من ح1 وح 2وح 3وح4 تخدمان النتيجة (ن): تأكيد الله تعالى لليهود الخائنين لأمانة لا نصيب لهم والله غاضب عليهم ولن يرحمهم وبذلك فقد كانت حججه المنفية مرتبة من الحجة الأضعف مدلولا لا يزكيهم إلى الحجة الأقوى مدلولا وتدعيما للنتيجة (ن) لاخلاق لهم

النموذج الخامس:

قوله تعالى:{ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}139سورة ال عمران

في الآية نلاحظ وجود "لا الناهية" في قوله (ولا تهنوا وقوله ولاتحزنوا)قدم حجج منفية بالعامل الحجاجي لا فالحجة الأولى :ولا تهنوا أي يضعفوا عن قتال الكفار والحجة الثانية :ولا تحزنوا على ما أصابكم بأحد [1]فقد ورد عامل النفي لا لتوجيه المسلمين لنتيجة ضمنية مفادها نهي للمسلمين عن الفشل والضعف عن القتال الكفار والحزن على ما أصابهم والغاية الحجاجية نهى الله المسلمين من الوهن والحزن في قتالهم للكفار ويبشرهم بالنصر في المستقبل[1]

ويمكن تمثيل هذا النموذج البنية الحجاجية وفق الخطاطة التالية :

1–جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي تفسير الجلالين ص 67

[1]–محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، الجزء الرابع، ص67

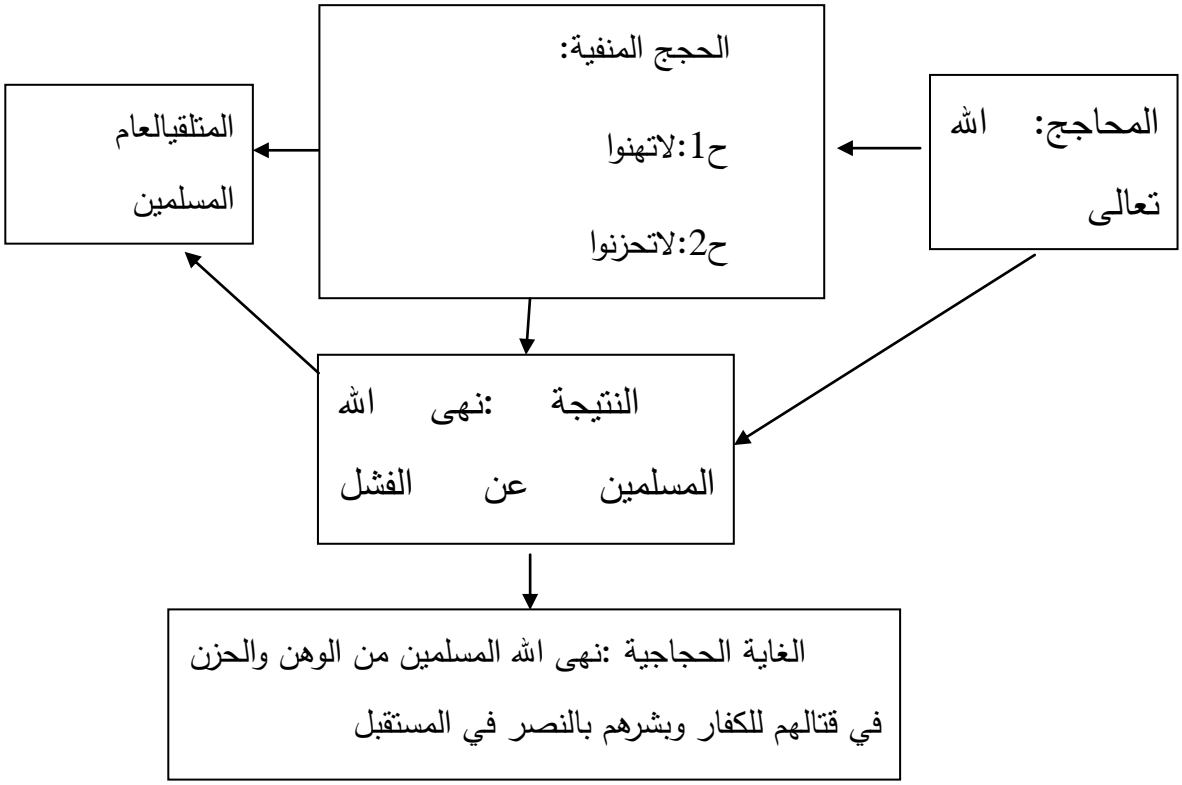

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله قدم حجج منفية ب لإقناع المسلمين بنتيجة مفادها نهى الله المسلمين عن الفشل والضعف في القتال وحزن على ما أصابهم وذلك لغاية نهي الله المسلمين من الوهن والحزن في قتالهم وبشرهم بالنصر في المستقبل

ويمكن تمثيل مسار الحجج في سلم الآتي:

ن=نهى الله المسلمين من الفشل والضعف في القتال

ح2 :لاتهنوا

ح :1لاتحزنوا

فكل من (ح1) و(ح2) تخدمان النتيجة :ن نهى الله المسلمين من الفشل والضعف في القتال فقد كانت الحجج المنفية مرتبة من الحجة الأضعف مدلولا(لا تحزنوا) الى الحجة الأقوى مدلولا وتدعيما للنتيجة ن (لاتهنوا)

رابعا: حجاجية النفي ب(ليس):

ليس مركبة من لا وايس وقد قال بهذا من النحاة العرب الخليل بن احمد والفراء وكان الخليل بن احمد والفراء[1]واستعمل العرب (ليس)استعمال الأفعال الماضيَّة مهما قيل في اصلها فقد قالو لست ولسنا ولستم وليست وزيد ليس حاضر ونحوها [2]ومعنى (ليس) النَّفي في الحال فهي مختصة بنفي الحال[3]

ويتضح البعد الحجاجي لأداة النافية ليس في النماذج الأتية :

النموذج الأول:

قوله تعالى :{ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَفِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ}167سورة آل عمران

نلاحظ في الآية وظفت أداة النفي" ليس" المختصة بنفي الحال توظيفا حجاجيا في قوله "يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم "أي انَّ الذي يبدونه ليس موافقا لما في قلوبهم فالملفوظ المنفي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم يعتبر حجة وظفت للرد على المنافقين الذين يقولون بألسنتهم لم يتوافق مع مافي قلوبهم فقد ورد عامل الحجاجي لتوجيه المنافقين لنتيجة المقصودة من الملفوظ المنفي: يكشف الله تعالى كذب ونفاق المنافقين ومايقولونه لايوافق مافي قلوبهم والغاية الحجاجية من ذلك :كشف الله تعالى حال المنافقين وما يكتمونه في قلوبهم

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج وفق الخطاطة التالية:

[1]–ينظر:عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القران الكريم،ص103

[2]–ينظر، فاضل صالح السامرَّائي، معاني النحو شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة (د/ط)، (د/ت)،ج1،ص228

[3]–ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج1،ص272،273.

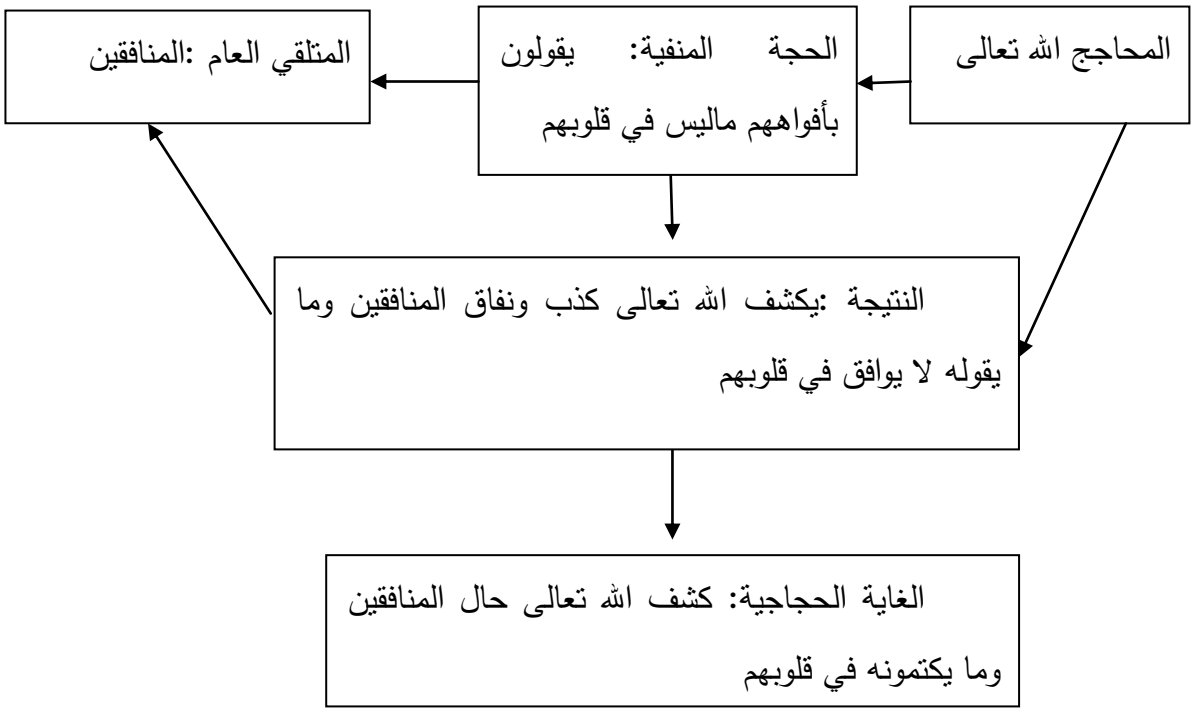

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله قدم حجة منفية ب ليس لإقناع المنافقين بنتيجة مفادها يكشف الله تعلى كذب ونفاق المنافقين وما يقولونه لايوافق ما في قلوبهم ولغاية تأكيد النتيجة

ويمكن تمثيل الحجة في السلم التالي

ن يكشف الله تعالى كذب ونفاق المنافقين ومايقولونه لايوافق مافي قلوبهم

يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم

والملاحظ على السلم أن الحجة المنفية تشكل نتيجة يكشف الله تعالى كذب ونفاق المنافقين ومايقولونه لايوافق مافي قلوبهم.

النموذج الثاني

قوله تعالى:{ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}182سورةال عمران

نلاحظ في الآية وجود 'ليس النافية 'في قوله "وان الله ليس بظلام لعبيد "أي أنَّ الله لن يعذبهم بغير ذنب [1]فصاغت حجة منفية ب ليس التي قد تكون للحقيقة غير مقيدة بزمن[2]في قوله (ذلك بما قدمت أيديكم وان الله ليس بظلام للعبيد) فهاته الحجة المنفية جاءت ردا لليهود على انه ما قدمته أيهديهم أوجب حصولهم على العذاب فهنا ينفي أن الله يعذبهم بغير ذنب باستخدام عامل النفي الحجاجي ليس الذي وجه اليهود التسليم بنتيجة مفادها:أنَّ الله لم يظلمهم بالعذاب فما قدمته أيديهم اوجب حصول العذاب والغاية الحجاجية :أنَّ وعد الله تعالى وما قدمته أيديهم أوجب هذا العذاب [3]

ويمكن تمثيل هذه البنية الحجاجية لهذا النموذج في الخطاطة التالية:

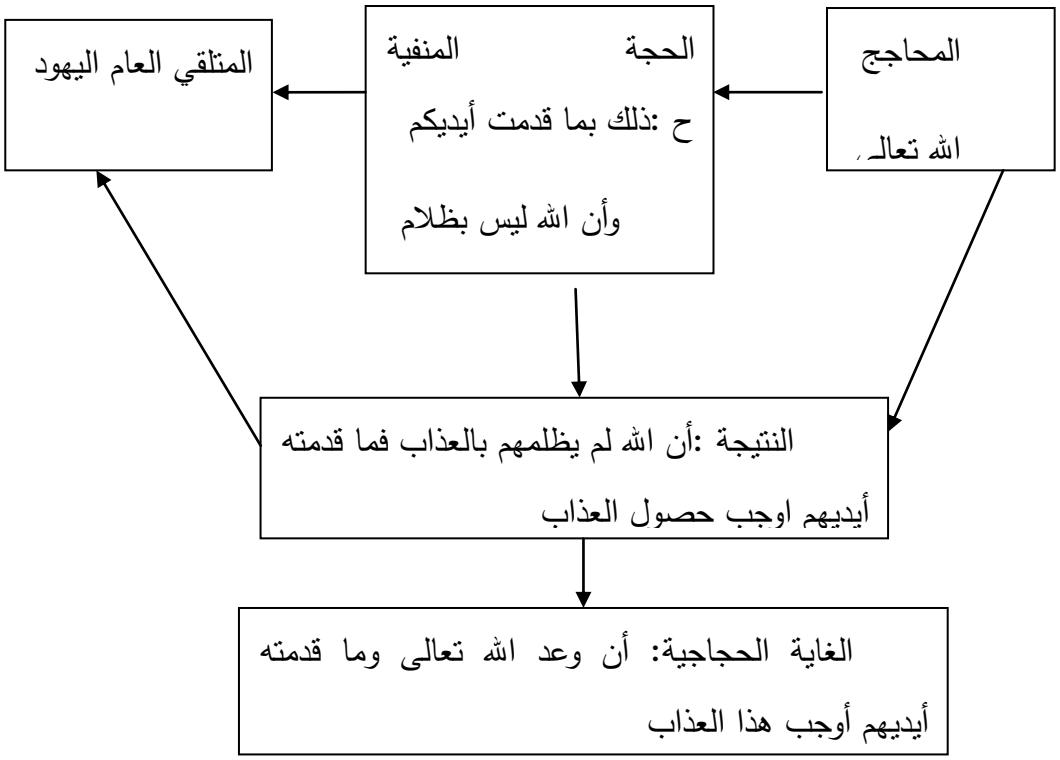

1 –السامرائي معاني النحو ج4،ص567.

2–جلال الدين المحلي جلال الدين السيوطي تفسير الجلالين ،ص65

3–امحمد الطاهر بن عاشور ،تفسيرالتحريروالتنوير ،ص285.

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله قدم حجة منفية ب ليس لتوجيه اليهود إلى نتيجة مفادها: إن الله لم يظلمهم بالعذاب فما قدمته أيديهم اوجب حصول العذاب وذلك لغاية: أن وعد الله تعالى وما قدمته أيديهم أوجب هذا العذاب

وتتدرج الحجة المنفية في السلم التالي:

ن= إن الله لم يظلمهم بالعذاب فما قدمته أيديهم أوجب حصول العذاب

ذلك بما قدمت بأيديهم وليس بظلام للعبيد

والملاحظ ان الحجة المنفية(ذلك بما قدمت بأيديهم وليس بظلام للعبيد)تعتبر اقرب للنتيجة (ن)

خامسا: حجاجية النفي ب لن :

لن حرف نفي[1]ونصب واستقبال[2] وتختص بالمضارع فتنصبه دائما وتنفي مضمونه بعد إثبات وتعين وقوعه في زمن المستقبل نحو قوله تعالى{ لن نبرح عليه عاكفين }سورة طه/90

يقول" المبرد "(ت285هـ):<<(لن)وإنما تقع على الأفعال نافية لقولك: سيفعل (...) فإذا قلت :لن يفعل فهو نفي لقوله :سيفعل >>[3]

استعملت أداة النفي لن استعمالا حجاجيا الغرض منها توجيه المتلقي نحو النتيجة المقصودة كما تجسده النماذج القرآنية الآتية :

النموذج الأول:

قوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ}سورة ال عمران /10

1-ينظر المراد، الجني الداني في حروف المعاني، ص270

2 بسام قطوس،المختصر في النحو والاملاء والترقيم ،ص18

3-الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج4،ص184

نلاحظ في الآية وظفت أداة النفي الحجاجية(لن) توظيفا حجاجيا في قوله (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا)وفي سبيل إقناعنا بأن الكفرين لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من حساب الله قدمت (لن) حجة منفية المختصة بنفي الحدث في زمن المستقبل فالملفوظ المنفي (لن تغني عنهم) تعتبر حجة وبذلك فقد اشتغل النفي ب لن بوظيفة الإبطال حيث عمل على توجيه المتلقي نحو التسليم بنتيجة ضمنية مفادها :التأكيد الله تعالى للكفرين أن الأولاد والمال لن يدفع 4عنهم الحساب والعذاب والغاية الحجاجية :هي وعيد الله تعالى للكفرين وتأكيد على أن أموالهم وأولادهم لن يدفعوا عنهم عذابه [1]

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج في الخطاطة التالية

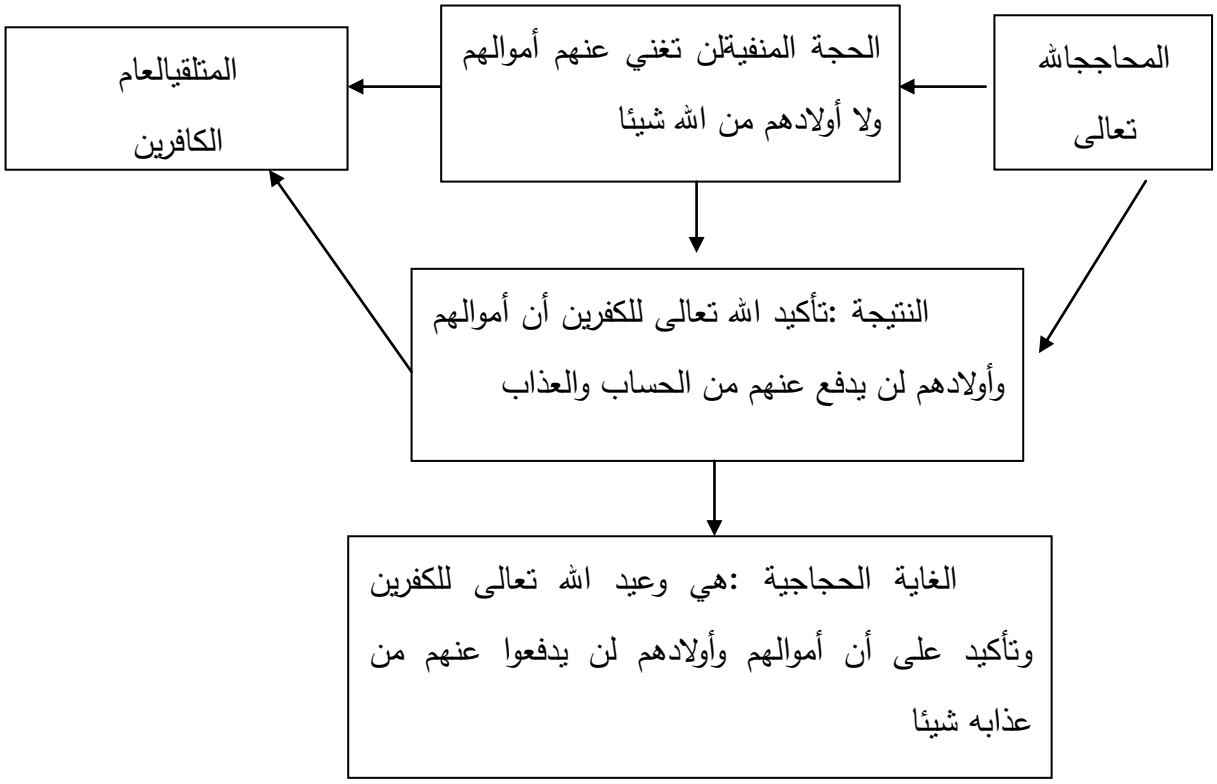

[1]ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثالث، ص173

والملاحظ على هاته الخطاطة ان الله تعالى قدم حجة منفية ب لن لإقناع المتلقي بنتيجة مفادها تأكيد الله تعالى للكفرين ان اموالهم واولادهم لن يدفع عنهم من الحساب والعذاب ولغاية التأكيد على هاته النتيجة وعيد لهم بالعذاب

ويمكن تمثيل الحجة المنفية في السلم التالي

ن تاكيد الله تعالى للكفرين أن أموالهم وأولادهم لن يدع عنهم من الحساب والعذاب

ح لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا

فالحجة تخدم النتيجة ن تأكيد الله تعالى أن أموالهم وأولادهم لن يدفع عنهم من الحساب والعذاب

النموذج الثاني

قوله تعالى :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}سورة العمران/90

نلاحظ في الآية وظفت أداة النّفي الحجاجيّة لن توظيفًا حجاجيًا في قوله (لن تقبل توبتهم)وفي سبيل إقناعنا بأن الذين كفروا بالرسل والأنبياء لن يقبل الله توبتهم فالملفوظ المنفي(لن تقبل توبتهم)عمل على توجيه المتلقي نحو نتيجة ضمنية مفادها: تأكيد الله تعالى كفر اليهود ورسخه في قلوبهم وعدم تصديق إيمانهم [1]والغاية الحجاجية :هي وعيد لليهود الكافرين ونهى عن تصديق إيمانهم لأن الكفر رسخ في قلوبهم[2]

[1] –ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثالث، ص305.

[2]–المرجع نفسه،ص305.

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج في الخطاطة التالية

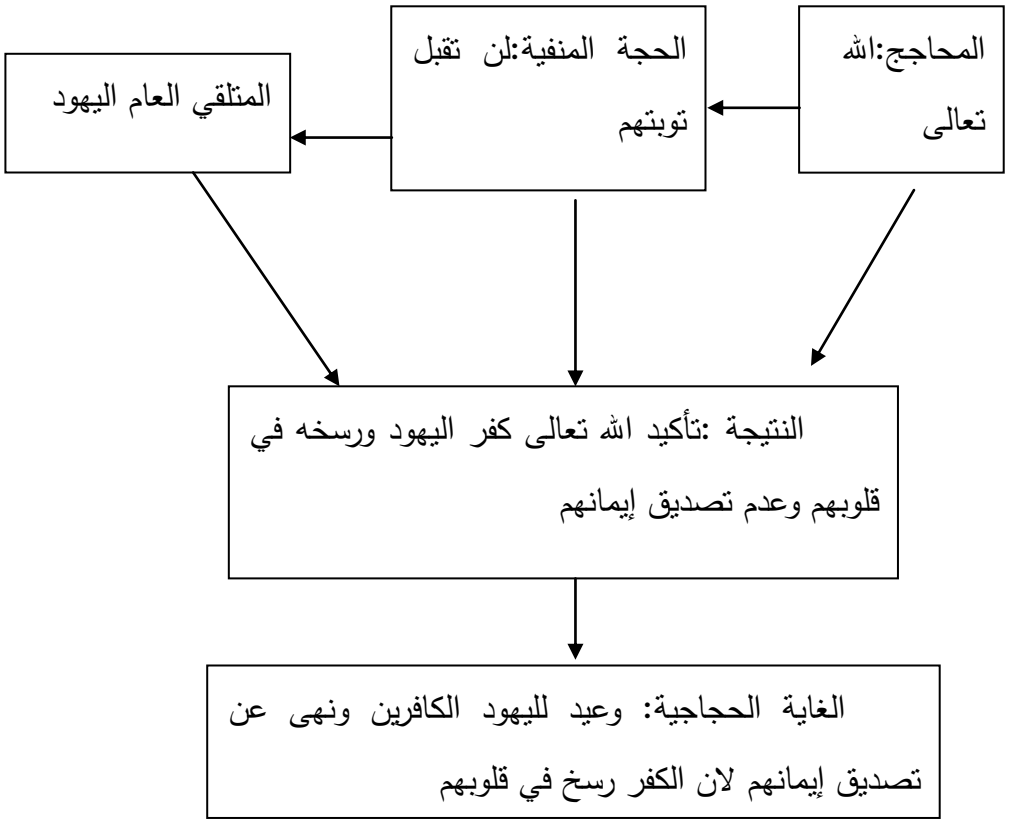

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله تعالى قدم حجة منفية ب لن لإقناع المتلقي بنتيجة مفادها: تأكيد الله تعالى كفر اليهود ورسخه في قلوبهم وعدم تصديق إيمانهم ولغاية حجاجية : وعيد لليهود الكافرين ونهى عن تصديق إيمانهم لأن الكفر رسخ في قلوبهم

ويمكن تمثيل الحجة المنفية في السلم التالي :

ن= تأكيد الله تعالى كفر اليهود ورسخه في قلوبهم وعدم تصديق ايمانهم

لن تقبل توبتهم

فالحجة تخدم النتيجة ن تأكيد الله تعالى كفر اليهود ورسخه في قلوبهم وعدم تصديق إيمانهم

النموذج الثالث:

قوله تعالى :{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم}سورة آلعمران/92

نلاحظ في الآية وظفت أداة النفي الحجاجية (لن) توظيفا حجاجيا في قوله (لن تنالوا البر) أي لن تحصلوا على ثواب الله والجنة وفي سبيل إقناعنا بأن المؤمنين لن يحصلوا على ثواب الله والجنة حتى ينفقوا من أموالهم فالملفوظ المنفي "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون "عمل على توجيه المتلقي نحو نتيجة ضمنية مفادها :تأكيد الله تعالى للمؤمنين أنهم لن يحصلوا على ثوابه والجنة حتى يتصدقوا من أموالهم [1]ولغاية حجاجية :تأكيد الله تعالى للمؤمنين أنه عليهم بصدقة من أموالهم لكي يحصلوا على جنة وثوابه[2]

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج في الخطاطة التالية:

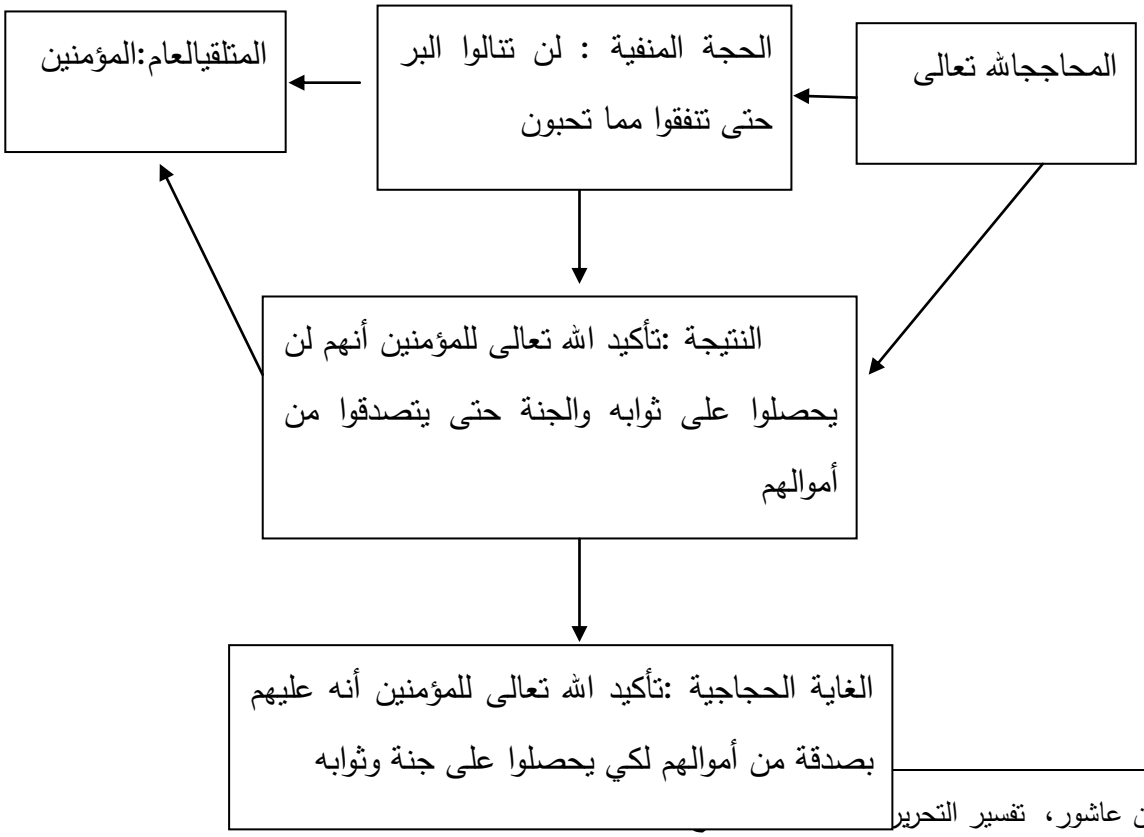

1 –ابن عاشور، تفسير التحرير

2–المرجع نفسه،ص62

والملاحظ على هاته الخطاطة أن الله تعالى قدم حجة منفية ب(لن)لإقناع المتلقي بنتيجة مفادها: تأكيد الله تعالى أنهم لن يحصلوا على ثوابه والجنة حتى يتصدقوا من أموالهم ولغاية حجاجية :تأكيد الله تعالى للمؤمنين أنه عليهم بصدقة من أموالهم لكي يحصلوا على جنة وثوابه

ويمكن تمثيل الحجة المنفية في السلم الآتي :

ن= تأكيد الله تعالى أنهم لن يحصلوا على ثوابه والجنة حتى يتصدقوا من أموالهم

لن تنَّالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

فالحجة تخدم النتيجة (ن)تأكيد الله تعالى أنهم لن يحصلوا على ثوابه حتى يتصدقوا من أموالهم

سادسا: حجاجية النفي ب (ما):

(ما)النافية تدخل على الجملة الفعلية والاسمية وتفيد النفي في الحال يقول الزَّمخشري (ت538هـ):<<(ما)لنفي الحال في قولك ؛مايفعل، وما زيد منطلق او منطلقًا على اللغتين، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك :ما فعل[1]>>

اضطلعت أداة النفي (ما) بوظيفة نحوية فضلا عن وظيفتها الحجاجية المتمثلة في التأثير والإقناع، وتجلى ذلك واضحا في النماذج في السورة :

النموذج الأول:

قوله تعالى:{ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا

1–الزمخشري (ت538هـ)،المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق :فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمارط1،(1425هـ/2004م)،ص310.

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}سورة العمران/7

نلاحظ في الآية أداة النَّفي الحجاجية (ما) وظفت توظيفا حجاجيا إذ إن ما إذا دخلت على الفعل الماضي دلت على نفي الماضي القريب[1] فالملفوظان المنفية (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)(وما يعلم تأويله إلا الله) (وما يذكر إلاأولوا الألباب)تعتبر الحجج وظفت للكشف عن الذين مالوا عن الحق من المنافقين والمشركين ففي الحجة الأولى: ينفي إتباعهم للحق [1]لأنهم لهم رغبة في إثارة الفتنة وإظلال الناس وفي الحجة الثانية :ينفي أن لهم علم بتأويله لأنه لا يعلم تفسيره إلا الله وفي الحجة الثالثة:ينفي أنهم يعقلونه يعقله هو وحده سبحانه وأصحاب العقول السليمة وتكرار النفي ب (ما)في هاته الأسطر عمل على توجيه المتلقي إلى نتيجة مفادها :يؤكد الله تعالى أن المنافقين والمشركين يرجعون الى تفسير المتشابه من القران الى أهوائهم لإضلال الناس ولغاية حجاجية: تأكيد الله تعالى للمنافقين أنهم لا يستطيعون تأويل المتشابه والمحكم من القران إلا هو سبحانه أو أصحاب العقول السليمة

1-ميلود منصوري، دلالات التراكيب في الجملة،ص131.

1 -جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي تفسير الامامين الجلالين ص50.

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية في الخطاطة التالية :

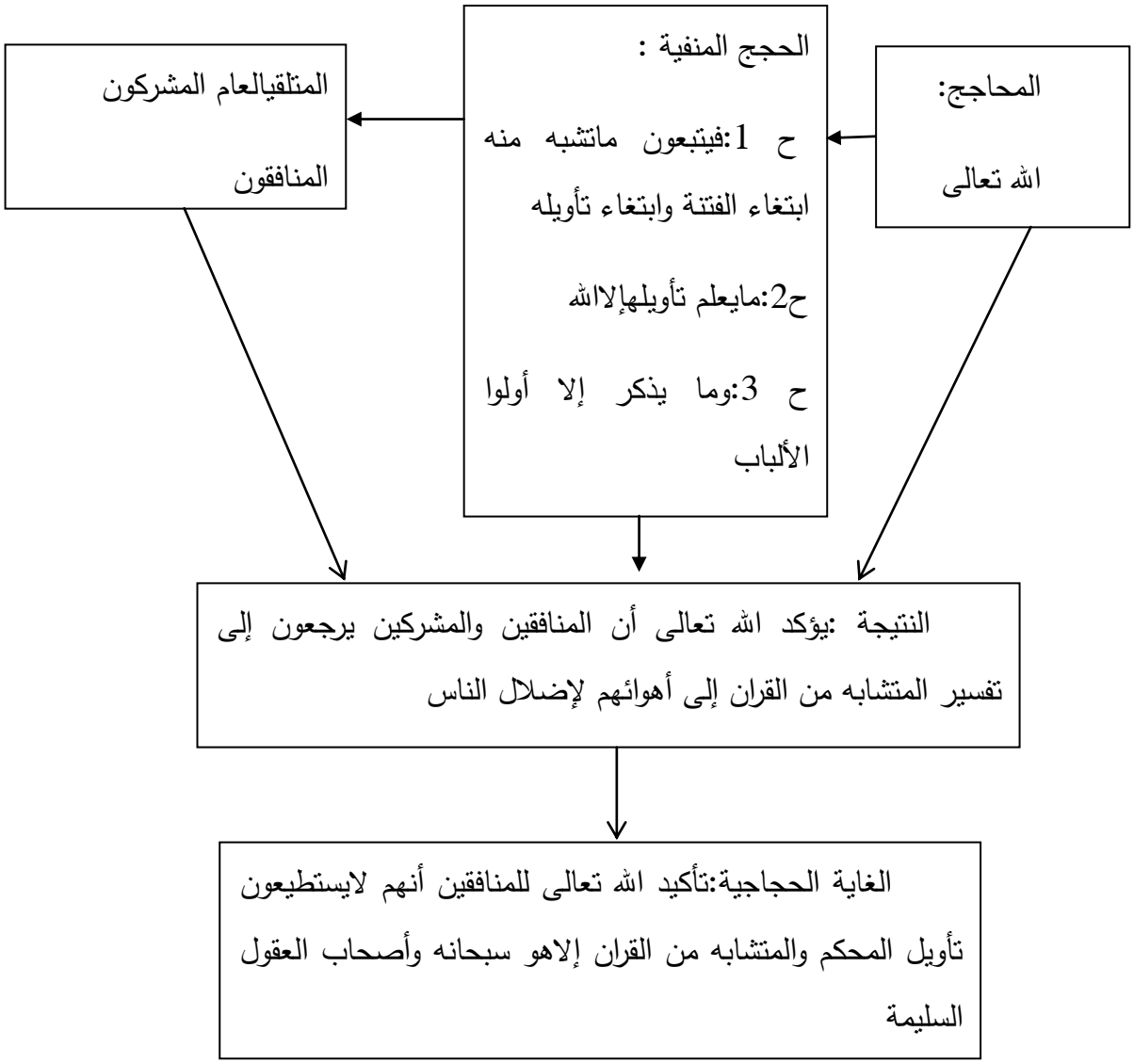

والملاحظ على هاته الخطاطة ان الله تعالى قدم حجج منفية ب ما لتوجيه المتلقي لنتيجة مفادها: أن يؤكد الله تعالى أن المنافقين يرجعون لتأويل المتشابه منه إلى أهوائهم لإضلال الناس [1]ولغاية حجاجية تأكيد الله تعالى للمنافقين أنهم لا يستطيعون تأويل المحكم والمتشابه من القران إلا هو سبحانه وأصحاب العقول السليمة

1–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الثالث، ص161.162

ويمكن تمثيل الحجج المنفية في السلم الآتي :

ن يؤكد الله تعالى أن المنافقين يرجعون لتأويل المتشابه منه إلى أهوائهم لإضلال الناس

ح3 :فيتبعون ماتشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

ح2 :مايعلم تأويله إلا الله

ح1:وما يذكر الا ألوا الألباب

والملاحظ عل هذا السلم الحجج (ح1)و(ح 2)و(ح 3)مرتبة ترتيبا تصاعديا من الحجة الأضعف مدلولا (ح3) إلى الأقوى إثباتا وتدعيما لنتيجة (ن)

النموذج الثاني:

قوله تعالى: {قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}سورة ال عمران/29

نلاحظ في الأية (ما) النافية الحجاجية في قوله (ما في صدوركم)و(ما في السماوات)و(ما في الأرض)وظفت الحجج للكشف عن أن الله عليم بكل شيء في الكون ففي الحجة الأولى :ينفي أنهم باستطاعتهم إخفاء شيء عن الله لأنه لا يخفى عليه شيء من سرائرهم[1] وفي الحجة الثانية والثالثة: تدل على أن الله يعلم ما في الكون جميعا وتكرار(ما)النافية فيهذه الأسطرعملت على توجيه المتلقي نحو نتيجة مفادها:يخبرالله تعالى عباده أنه يعلم ما في صدورهم ما في السموات وما في الأرض و الغاية حجاجية: يخبر الله تعالى عباده أنه يعلم سرائرهم وبكل أمورهم ومافي الكون جميعا[2]

1-المرجعالسابق،ص169.

2-اسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، الجزء الاول، دار النشر(2009/1419)،رقم الطبعة:4،ص323.

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج وفق الخطاطة التالية :

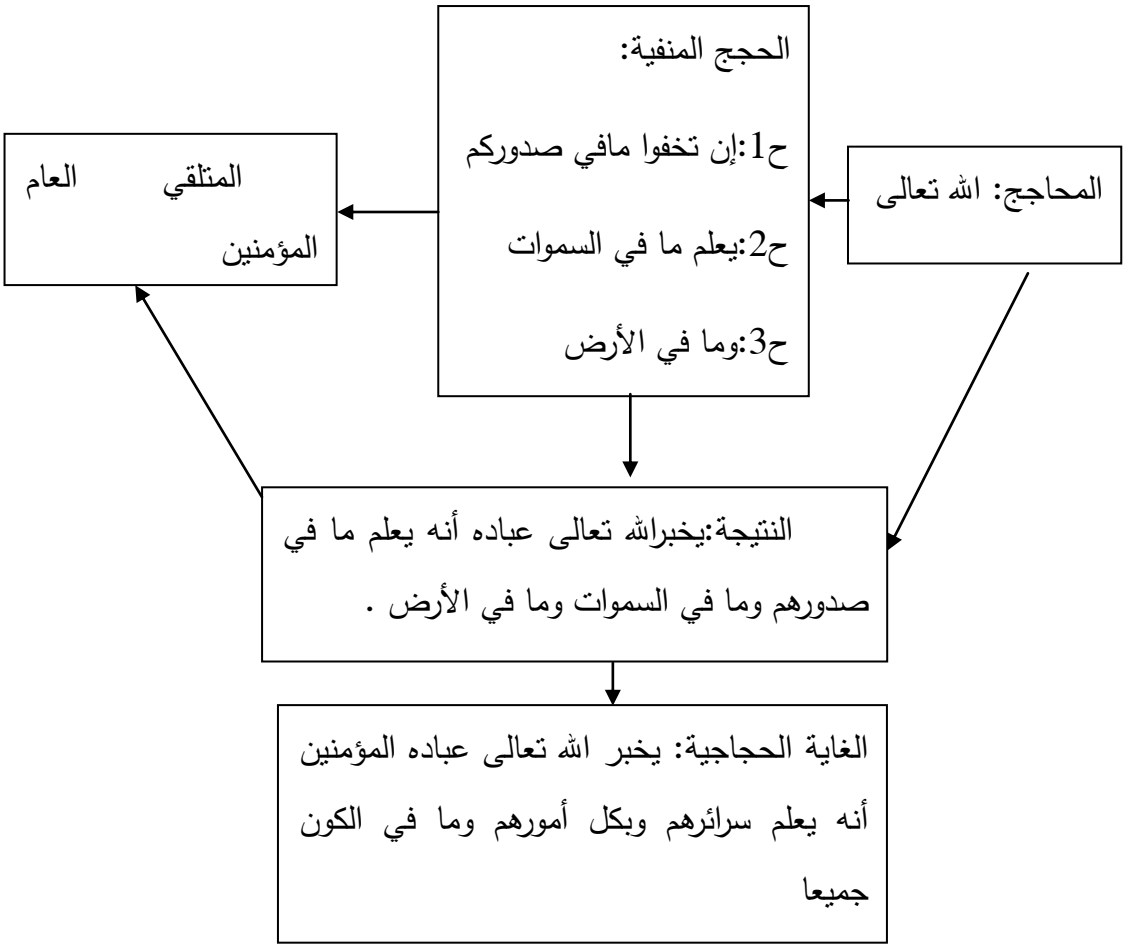

الملاحظ على هاته الخطاطة ان الله تعالى قدم حجج منفية ب(ما) لإقناع المتلقي بنتيجة مفادها :أن الله تعالى يخبر عباده أنه يعلم ما صدورهم وما في السموات وما في الأرض ولغاية الحجاجية يخبر الله تعالى عباده المؤمنين أنه يعلم سرائرهم وبكل أمورهم وما في الكون جميعا

ويمكن تمثيل الحجج المنفية في السلم الآتي:

ن=أن الله تعالى يخبر عباده أنه يعلم ما صدورهم وما في السموات وما الأرض

ح3: إن تخفوا ما في صدورهم

ح2: يعلم ما في السموات

ح1: وما في الأرض

حيث(ح)،(ح2)،(ح3)كلها حجج تخدم وتدعم التيجة (ن) أن الله يخبر عباده أنه يعلم ما في صدورهم وما في السموات وما في الأرض والملاحظ على هذا السلم أنه مرتب ترتيبا تصاعديا فالحجة الأولى والثانية اضعف الحجج أما الحجة الثالثة تعد أقوى الحجج إثباتا وتدعيما للنتيجة (ن)

النموذج الثالث :

قوله تعالى:{ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}سورة العمران/199

نلاحظ في الآية(ما)الحجاجية في قوله(ما انزل اليكم)وقوله (وما أنزل أليهم) نلاحظ ان الحجج وظفت للكشف عن طائفة اهل الكتب ففي الحجة الأولى بيان أنهم يؤمنون بالله حق الإيمان و ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم القران الكريم والحجة الثانية بيان لما أنزل مع إيمانهم وبما في الكتب المتقدمة التوراة والإنجيل [1]وتكرار(ما) النافية في هذه الأسطر عمل على توجيه المتلقي نحو نتيجة مفادها:يخبر الله تعالى عن إيمان المؤمنين به وبكتابه المنزل على محمد ص وكتبه السماوية [2]والغاية الحجاجية :إخبار الله تعالى عن المتقين وإيمانهم به وبالقران الكريم وكتبه السماوية وجزائه لهم.[3]

1-جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي تفسير الامامين الجلالين ص76.

2-ينظر :أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص 492.

3-المرجع نفسه،ص492

ويمكن تمثيل البنية الحجاجية لهذا النموذج في الخطاطة التالية :

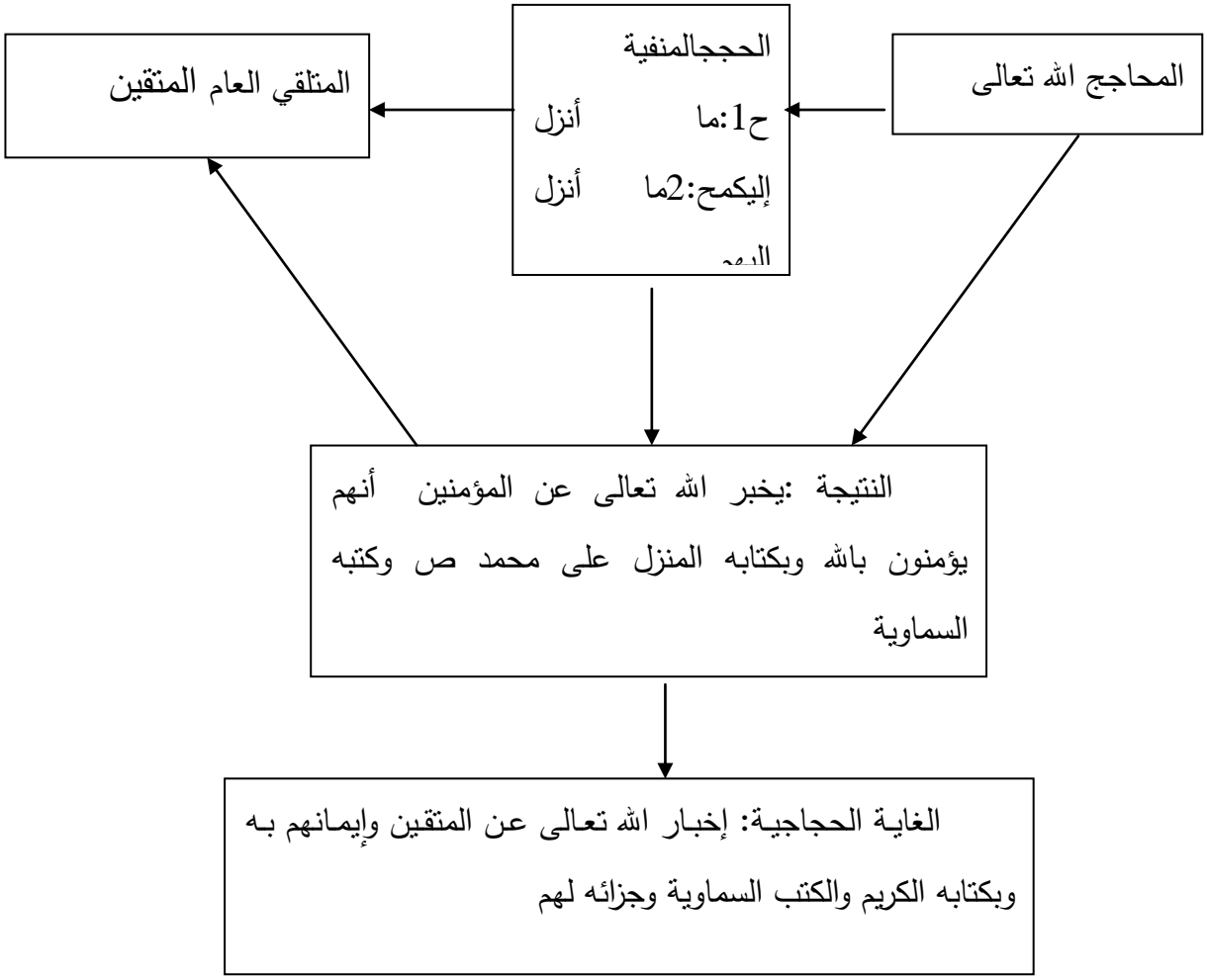

والملاحظ على هاته الخطاطة ان الله تعالى قدم حجج منفية ب ما لتوجيه المتلقي الى نتيجة مفادها يخبر الله تعالى عن المؤمنين أنهم يؤمنون بالله وبكتابه المنزل على محمد ص وكتبه السماوية وذلك لغاية الحجاجية إخبار الله تعالى عن المتقين من أهل الكتاب وإيمانهم به وبكتابه الكريم والكتب السماوية وجزائه لهم

وتندرج الحجج المنفيه في السلم الآتي:

ن يخبر الله تعالى عن المؤمنين انهم يؤمنون بالله وبكتابه المنزل على محمد ص وكتبه السماوية

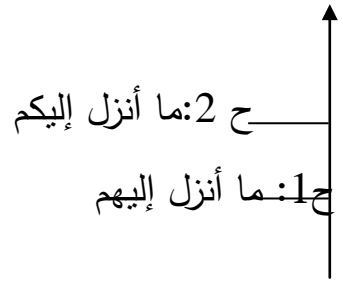

والملاحظ على هذا السلم أن الله تعالى قدم حجج مرتبة ترتيبا تصاعديا من الحجة الأضعف مدلولا (ما أنزل إليهم)الى الحجة الأقوى إثباتا وتدعيما للنتيجة (ن):(ما انزل إليكم)

الخلاصة :

ما نلخص إليه من هاته الدراسة النظرية التطبيقية التي تناولت حجاجية النفي في سورة ال عمران، حيث أنها كانت دراسة شاملة واسعة لأنها احتوت على خطاب القرآني، فقد تميزت آيات القرآنية بخصائص أسلوب الحجاج الذي يعتمد على التفكير العقلي، والبرهان، والحجة حيث أن أغلب الأدوات الموظفة حجاجيا في السورة القرآنية، هي عبارة عن عوامل وروابط الحجاجية (بل، لكن، لا، لن، لم، ليس، ما، لما)وأندرها(لات وأن ولمَّا)بحيث يستخدم المحاجج آليات وأدوات الحجاجية لإقناع المتلقي، والتأثير فيه بالنتيجة المراد التسليم بها، كما تبين لنا أنَّ النفي وظف حجاجيًّا في سياق الخطاب في سورة آل عمران،و محاججة مريم عليها السلام وزكرياء، وعيسى عليهما السلام كما وظف أيضا في سياق محاججة الله تعالى للمؤمنين والمنافقين والمشركين واليهود، نجد في السورة الحجج المنفية واضحة المعنى مرهونة ببرهانها مرتبة وفق سلمية معينة، ومؤدية لنتيجة وذات غاية حجاجية معينة للتأثير في المتلقي، وإقناعه فتظهر في الأخير القيمة الحجاجية للسورة في كونه خطاب يقتضي أنه إقناع وتأثير

خاتمــة

وبعد أن رصدت دراسة النَّظرية والتطبقية لآيات النفي نصيًّا وحجاجيًّا لأهم النتائج التي توصلنا إليها قمنا بتلخيصها فما يلي:

1) من أفضل الخطابات هو الخطاب القرآني لكونه كلام الله تعالى وتميزه في الخصائص اللغوية والبلاغية في سياقات متنوعة ولتوضيح ذلك أسقطنا النظر وطبقنا ذلك في سورة آ ل عمران.
2) التعريف بالسورة: سميت بآل عمران لأنها ذكر فيها فضائل آل عمران ، فهي سورة الثالثة بعد سورتي البقرة والنساء، وهي سورة مدنية ،عدد آياتها 200 أية ،وعدد صفحاتها 27 ،وعدد أحزابها حزبين وثلاثة أرباع ،ومن أهم موضوعاتها هو إثبات وحدانية الله تعالى وإقامة الأدلة عليه نقلا وعقلا ،وتناولت جوانب تتعلق بمناقشة أهل الكتاب وتحذير الكافرين عن الاغترار بملاهي الدنيا، ومسألة توحيد الله وعبادته ،وتحدثت أيضا عن غزوة أحد والأحداث التي حصلت فيها ، وهي السورة الوحيدة التي فصلت فيها الأحرف في بداية السورة .
3) مناسبة السورة وأسباب نزولها: مناسبة السورة مع آخرها فيها حديث عن الكتب السماوية، ومناسبة السورة مع سورة البقرة ذكر دعاء المؤمنين في سورة البقرة وسورة آل عمران.
4) ومن فضائلها وخصائصها :هي من السور العظيمة لأنها من السور الزهراوين،اللتين تأتيان يوم القيامة تحجان صاحبها وتضلانه،انفردت بأية المحكم والمتشابه،اختصت بأية المباهلة ،فيها اسم الله الأعظم ،هي من السور السبع.

النَّفي من النَّاحية اللُّغوية يعني:الإخراج ،والطرد ،والجحد ،والأبعاد....إلخ، وهو ما يتوافق مع التَّعريف الِاصطلاحي للنَّفي بحيث أنَّ دخول أدوات النَّفي يبدل حكم الجملة من الإثبات إلى السلب حيث فهو جحد وإنكار لقول مثبت.

- يقسم النَّفي إلى نوعين حسب تقسيم النحاة والبلاغيين:

1) نفي صريح يظهر من خلال أدوات النفي الصريحة (لم ،لمَّا، لا، ما ،ليس، لات ،أن ،لن)
2) نفي ضمني لم يلقا اهتمامًا كثيرًا من النحاة القدامى ،لأنه لا يشمل أدوات النفي فهو نفي غير لغوي ،فهو يحدث الإثبات في ذهن المنطقي ورياضي ولا يؤثر في ذهن اللغوي .
3) فقد اختلف الدارسون في تصنيف أدوات النفي الصريحة فمنهم من يقسمها حسب الزمن الفعل الواقع بعدها إلى:
   أ- أدوت نافية مختصة بالنفي في الماضي (لم،لمَّا)
   ب- أدوات نافية مختصة بالنفي في الحال: ومن أدواته (لا ،ما ،ليس ،لات ،ان)
   ج- أدوات نافية مختصة بالنفي في المستقبل: ومن أدواته (لن ،لا)

ومنهم من يقسمها حسب نوع الجملة الداخلة عليها إلى:

أ- أدوات نافية مختصة بالجملة الاسمية مثل (ليس، لات، إن ،ما ،لا ؛النافية للجنس)
ب- أدوات نافية مختصة بالجملة الفعلية مثل لم لما ما لا لن
ج- أدوات المشتركة وهي ،لا المهملة، وكلا، بل ،ولكن، وأم ،وأو)

ومنهم من قسمها حسب التركيب والإفراد:

أ- الأدوات النافية المركبة مثل (لم ،لن، ليس ،لما ،لات)
ب- الأدوات النافية المفردة مثل(ما ،لا، إن)

1) ورد النَّص في اللغة من خلا ل ما ورد في المعاجم :(الارتفاع ،والرفع ،والظهور والحركة) وهو ما يتوافق مع الاصطلاحي بحيث أنه بنية نصية لسانية ذات دلالة

وذات تواصل تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ النصية كالانسجام والاتساق بحيث أنه عبارة عن عملية إنتاجية عن طريق توزيع نظام اللغات

2) تعتبر لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة تدرس النص المنطوق والمكتوب وتهتم بدراسة الآليات التي تساهم في بناء النص من جوانب الترابط والتماسك النصي

3) الإحالة الزمنية هي تحليل مكونات التعبير عن الزمن ولفهم القول والتركيب يستلزم فهم إحالته الزمنية بحيث أنه يتم في إطار معين والغاية من دراسة الإحالة الزمنية هي رصد الزمن بوصفه أبرز وسائل التماسك النصي.

- تضمنت سورة آل عمران على أدوات التي وظفت نصيًّا (لا، لن، ما،لمَّا ،ليس، لم)
- وظفت(لا) النافية في المقطع النصي وربطت بين صفات الكافرين المنفية ودرجات عقوبتهم وربطت بين صفات المجاهدين المنفية في القتال
- وظفت(ما) النافية في المقطع النصي من السورة وربطت بين أديان وربطت بين الصفات الأنبياء المنفية وربطت بين صفات المنافقين
- وظفت (لن) النافية في المقطع النصي وربطت بين أحوال الكفار ورفضهم للتوبة وعقوبتهم وربطت بين توجيهات المؤمنين
- وظفت (ليس) في المقطع النصي لسورة وربطت بين كلام امرأة عمران لله تعالى وربطت بين صفات المنافقين المنفية وربطت بين عقاب وتهويل لليهود

انَّ الحجاج في اللغة تدور معانيه حول القصد والمغالبة والجدل وإقامة الدليل والبرهان، وهو ما يتوافق مع التعريف الاصطلاحي الذي مداره تقديم الحجج والأدلة والبراهين ،قصد إقناع المتلقي واِستمالته والتأثير فيه وتغيير وجهة نظر حول قضية ما.

مصـطلح الحجـاج مفهـوم متشـعب وذلـك نظـرا لتشـعب مجالاتـه وتبـاين مرجعياتـه واِستعمالاته ،الأمر الذي نتج عنه تعدد التعريفات الاِصطلاحية التي تؤطر مفهومه .

ظهرت أشكال الحجاج في القرآن الكريم بطرق مختلفة (كالحوار،والجدل ،والمناظرة ،و البرهان)

وفي الخطاب القرآني يعد الحجاج عنصرًا مهما في عملية الإقناع وفي إدراك الحق وقبوله

وظـف النَّفـي فـي الخطـاب القرآنـي توظيفـا حجاجيـا لِإقنـاع مخاطبـه بالنتيجـة المـراد تسليمه بها

الروابط والعوامل الحجاجية النَّافية لها أهمية كبيرة في الخطاب القرآني لما تؤديه من دور فعال

الـروابط الحجاجيـة عديـدة فـي سـورة ال عمـران الا اننـا اقتصـرنا علـى ادوات النفـي الحجاجية كانت (بل، لكن)

تضم العوامل الحجاجية أدوات النفي منها(لم، لمَّا ،ما ،لا، ليس، لن)

اِضطلعت أدوات النَّفي بوظائف نحوية مرتبطة بالزَّمن النَّحوي فضلاً عن الوظائف الحجاجيَّة نذكر أهمها: التأثير والإقناع والتوجيه والإنكار والإبطال والإعتراض والرَّد والجحد والتهديدوالتحذير والوعيد والتعويض.

يحمل النَّفي طاقة تأثيرية وحمولة إقناعيةوحجاجيَّة بالغة الأثر في الخطاب القرآني فهو من أحد الأساليب التي حملها القرآن ليحاجّ بها الناس وشأنه في هذا شأن ماجاء به من أساليب الاِستدلال والمناظرة والتعجيز.

وظف النَّفي في الخطاب القرآني باسلوب الحجاجي المقنع للوصول الى الإقناع والتأثير.

النَّفي وظف في سياقات إقناعية متنوعة ومختلفة منها:النهي والتحذير،والأمر،و الوعيد،و التوجيه ،والتبشير، الغفران الإخبار

وظف النفي في سياق النهي نهى الله تعالى المؤمنين على موالاتهم للكفار وتحذيرهم من غضبه إن والوهم

وظف النفي في سياق الوعيد وعيد لليهود على ما فعلوه وليس لهم نصيب عند الله ولن يرحمهم ولن يطهرهم من ذنوبهم

وظف النفي في سياق الإخبار يخبر الله عباده أنه يعلم ما في صدورهم وما في السموات وما في الأرض

وظف في سياق الغفران يبين الله تعالى للمذنبين أنهم إذ أعرضوا على ذنوبهم وأستغفروه فأنه يتوب عليهم

وظف النفي في سياق التبشير يبشر الله تعالى المجاهدين عن منزلة الشهداء عنده ويحثهم على مواصلة القتال ليشركوهم في الثواب والخير.

وظف النفي في سياق التشجيع يشجع الله تعالى المؤمنين أنه عليهم الجهاد وبذل جهدهم لنصر الدين لكي يفوز بالجنة.

نرجو من زملائنا في الماستر مواصلة الدراسة في أساليب أخرى بمنظور تداولي وظيفي، اللهم هذا جهدنا وغايتنا .... فان أصبنا فذاك المرتجى وان خطأنا فحسبنا أنا اجتهدنا.

قائمة المصادروالمراجع

❖ **القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع .**

❖ **كتب التفاسير:**

1) اسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج1، دارالنشر، 1419هـ/2009م.

2) الحافظ أبو فداء بن كثير(701هـ/774م)، تفسير القرآن العظيم، دار بن الحزم، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ/2000م).

3) جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي ،تفسير الجلالين وبهامشه أسباب النزول السيوطي، دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان، ط1، (1422هـ/2001م).

4) جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي (ت 914هـ)،أسباب النزول ،مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت ،لبنان، 1422هـ/2002م.

5) الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بدر الدين) (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان.

6) مصطفى مسلم وآخرون، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة، ج1، ط1، 1431هـ/2010م.

7) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية 1997م ،ج 4،ج3.

8) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، مج2، ج4.3، ط10، 1430هـ/2009م.

❖ **المعاجم اللغوية**

1) الخليل أحمد الفراهيدي ت170هـ، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي منشورات محمد علي بيضوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، (1424 /2003)م.

2) ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء) (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ، ط1 ،1999 ،ج5.

3) الزَّمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، (ت538هـ)، أساس البلاغة ،تحقيق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ط1 ،(1419هـ/ 1998م)، ج1

4) ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم)(ت711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت،(و/ ي)،مج 15.

5) الزُّبيدي (أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني) ، تاج العروس، دار الهداية،(د /ط)،(د/ت)، ج18.

6) إبراهيم آنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط2، 2012م.

❖ **الكتب اللغوية باللغة العربية:**

1) أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح :أحمد محمد الخراط ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،(د/ط)،(د/ت).

2) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، ط6، 1978م.

3) بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم ،مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعيَّة، إربد –الأردن ،ط1 ،2000م.

4) أبوبكر العَّزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت . لبنان ط1 ،2010م..

5) ــــــــــــــ، اللغة والحجاج ،العمدة في الطبع ،الدار البيضاء –المغرب، ط1،(1426هـ /2006م).

6) الحسن بن قاسم (المرادي)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق :فخر الدين قبا وة محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 ،(1413 هـ/ 1992م).

7) حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1996م).

8) خليفة بوجادي ،في اللسانيات العربية التداولية، مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط1 ،2009 م.

9) الرماني، معاني الحروف، تحقيق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م

10) الزَّمخشري (ت 538هـ)، المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق؛ فخر الدين قباوة،دار عمار للنشر والتوزيع، ط1 ،(2004/1425م).

11) سعيد يقطين، إنفتاح النَّص الروائي؛النص والسياق، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م .

12) سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربيَّة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1995م.

13) سيبويه(أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر) (ت180هـ)،الكتاب ،تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1، (د/ ت)، ج3.

14) الشريف الجرجاني ت816م كتاب التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة، 2004م

15) شكري المخبوت، توجيه النفي في تعامله مع الجهات والأسوار والروابط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، آذار– مارس –الربيع 2009م.

16) ـــــــــــــ، دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، آذار– مارس – ربيع 2010م.

17) ـــــــــــــ، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، جامعة منوبة، تونس

18) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط2 1998م

19) عابد بوهادي، الإحالة الزمنية النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، (د/ ط)،2015م.

20) عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

21) علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النفي، دار الأمل اربد، ط2، (1414هـ/1994م).

22) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د/ط)، (د/ت)، ج1.

23) قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، (د/ ط)، (د/ت).

24) لزهر كرشو، تقانة التحليل للخطاب مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، جوان 2020م.

25) محمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية منشورات الاختلاف الجزائر، الجزائر، ط1، 2009م.

26) محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، (1420/1999م).

27) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د /ط)، (د /ت).

28) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط1 ،(1405ه/1985م).

29) محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 م.

30) محمد مفتاح التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996م.

31) محمد يونس علي، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان ط1، 2013م.

32) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج2.

33) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه دار الرائد العربي، بيروت، ط2، (1406ه/1986م).

34) ميلود منصوري، دلالات التراكيب في نحو الجملة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، بوقيراط /مستغانم، ط1، 2013م.

35) ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق :مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، بيروت –لبنان ،ط6 1975.

36) ابن يعيش (ابن علي بن يعيش النحوي)(ت 653ه)، دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان ،ط1، 2001م ،ج5.

❖ الكتب المترجمة

1) جوليا كريسيفيا، علم النص، ترجمة: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997م.

2) كريستيان بلا نتان، الحجاج، ترجمة: عبد القادر المهيري، مراجعة :عبد الله صولة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م.

❖ **الرسائل الجامعية**

1) ثروت السيد عبد العاطي رحيم، ظاهرة النفي في الحديث الشريف بين التوصيف والتنظير دراسة نحوية في صحيح البخاري، رسالة الماجستير، إشراف: عبد الرحمان السيد، أمين علي السيد، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض.

2) خولة درويش الشرعة النَّفي الضِّمني في اللغة العربيَّة، رسالة الماجستير، إشراف: حسن خميس الملخ، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، (2017/2016م).

3) عايد جدُّوع حنُّون، الحجاج في كلام الإمام الحسين عليه السَّلام، أطروحة دكتوراه فلسفة في اللغة العربيَّة وآدابها، إشراف:حامد ناصر الظالمي، مجلس كلية التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، (1434هـ/2013م).

فهرس الموضوعات

شكـــر وعرفـــان ----------
مقدّمـــة ---------- أ

مدخل

مدونة البحث وأسلوب النَّفي

تمهيد: ----------**10**
أولا: التعريف بسورة "آل عمران": ----------**10**
ثانيا: أسلوب النَّفي: ----------**15**
1- مفهوم النَّفي:---------- 15
2-أنواع النَّفي:---------- 18
خلاصة المدخل: ----------**21**

الفصل التطبيقي الأوّل

نصية النفي في سورة آل عمران

تمهيد ----------**24**
أولا: النص ولسانيات النص ----------**24**
1- تعريف النص:---------- 24
2 - مفهوم لسانيات النص: ---------- 26
ثانيا: تعريف الإحالة الزمنية: ----------**27**
ثالثا: الإحالة الزمنية لأدوات النفي ودورها النصي في سورة آل عمران ------**31**
رابعا: تحليل سورة آل عمران نصيًّا ----------**37**
1 - النفي ب (لا) ووظيفته النصية في السّورة: ---------- 37
2 - النفي ب (ما) ووظيفته النصية في السورة:---------- 39
3- النفي ب لن ووظيفته النصية في السورة :---------- 41
4 - النفي ب ليس ووظفته النصية في السورة: ---------- 43
5-النفي ب لم ووظيفتها النصية في السورة: ---------- 45
6 -النفي ب لمَّا ووظيفتها النصية في السورة:---------- 48

الخلاصة: ----------**50**

الفصل التطبيقي الثاني:

حجاجيَّة النَّفي في سورة آل عمران

تمهيد: ----------**52**

أولا: تعريف الحجاج لغة واصطلاحا ----------**53**

1- تعريف الحجاج لغة---------- 53

2- تعريف الحجاج اصطلاحا: ---------- 55

ثانيا: الأدوات اللغوية ----------**56**

1- الروابط الحجاجية: ---------- 56

2- أدوات النَّفي الحجاجيَّة:---------- 57

3- حجاجيَّة النَّفي في سورة النَّفي: ---------- 58

أ- حجاجية النفي(بل): ---------- 58

ب- حجاجية النفي لكن: ---------- 63

4- العوامل الحجاجية: ---------- 67

أولاً: حجاجيَّة النَّفي ب(لم):---------- 67

النموذج الأوَّل: ---------- 68

النموذج الثاني:---------- 68

النموذج الثالث ---------- 69

ثانيا :حجاجيَّة النَّفي ب لمَّا: ---------- 72

النموذج الأوَّل: ---------- 73

ثالثا حجاجيَّة النَّفي ب(لا): ---------- 74

النموذج الأول: ---------- 75

النموذج الثاني : ---------- 76

النموذج الثالث ---------- 78

النموذج الرابع: ---------- 79

النموذج الخامس:---------- 81
رابعا: حجاجية النفي ب(ليس): ---------- 83
النموذج الأول: ---------- 83
النموذج الثاني---------- 84
خامسا: حجاجية النفي ب لن :---------- 86
النموذج الأول: ---------- 86
النموذج الثاني---------- 88
النموذج الثالث:---------- 89
سادسا: حجاجية النفي ب (ما): ---------- 91
النموذج الأول: ---------- 91
النموذج الثاني:---------- 96
النموذج الثالث : ---------- 98
االخلاصة:---------- 99
خاتمــة----------101
قائمة المراجع والمصادر ----------107
فهرس الموضوعات ----------114

الملخص:

تناولت هذه الدراسة "النّفي في سورة آل عمران – دراسة نصية حجاجية–"،بحيث سلطت الضوء على الوظيفة النَّصية التي تضطلع بها أدوات النفي المحيلة في نماذج القرآنية وسلطت الضوء على الوظيفة الحجاجيَّة التي تضطلع بها أدوات النَّافية الصريحة الحجاجيَّة في نماذج القرآنية، وتهدف هذه الدراسة الى إثبات فرضتين النصية النفي في سورة آل عمران،وحجاجية النفي في سورة آل عمران، حيث توصلت الدراسة إلى أنَّ النفي آلية رابطة بين المقاطع النَّصية في النص القرآني لتظهر النصوص بنية ملتحمة ودلالة موحدة ،وآلية إقناعية يستخدمها المحاجج لتبليغ مقاصده عن طريق نقض فكرة وأدحضها،والإقناع بالوقف المراد قصد التأثير في المتلقي وتوجيهه إلى النتيجة المقصودة ،وللانتقال من التأثير الفكري إلى الإنجازي في الواقع.

<u>الكلمات المفتاحية</u> : نصيَّة النفي ،حجاجيَّة النَّفي ،الإحالة الزمنية، أدوات النفي ،المقطع النَّصي، الخطاب القرآني، الإقناع.

Summary :

This study dealt with "the negation in Surat Al Imran - textually and pilgrimage"، as it sheds light on the textual function of the referential negation tools in the Qur'anic models، and sheds light on the argumentative function carried out by the explicit negation tools in the Qur'anic models، and this study aims to Proving the two textual hypotheses of negation in Surat Al Imran، and Hajjajiyah of denial in Surat Al Imran، where the study concluded that negation is a linking mechanism between the textual passages in the Qur’anic text so that the texts appear with a cohesive structure and unified significance، and a persuasive mechanism used by the argumentative to communicate his intentions by refuting and refuting an idea، and persuasion By endowment intended to influence the recipient and direct him to the intended result، and to move from intellectual influence to achievement in reality.